www.amazigh.press

amadalpresse

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 2001/0008 - الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 279 أبريل 2024/2974 AVRIL – ⵉⵖⵓⵔⴰⵙ الثمن: 5 دراهم/1.5 Euro

مغاربة العالم
وسؤال الانتماء إلى الوطن

www.amadalamazigh.press.ma amadalamazigh@yahoo.fr Amadalpresse Amadalpresse @Amadalpresse

ᐅᓂᒃᑳᓂᕐᒥᑦ ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ

ᓯᕗᓕ ᑕᐃᔨᓕᓪᓚᑦ 200 MB/S

124

ᐅᓂᒃᑳᓂᕐᒥᑦ ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ

100Mb/S :500ᐱᑐᒃ TTC ; 200Mb/s : 1000 ᐱᑐᒃ TTC// ᐃᓕᓴᕐᓂᖅ ᐊᒥᓱᓂᖅ ᐅᑎᓪᓗᒍ ᐱᑐᒃ ᐊᑐᓕᓕᒫᑦ

ما معنى أن تكون مغربيا/ة كامل/ة المواطنة؟

هل تستوفي المواطنة جميع الشروط بمجرد الانتماء الجغرافي لهذه البقعة من أرض الله المسماة، المغرب؟

هل هي مجرد مشاعر تجسد لدى الإنسان الشعور بالانتماء طبقا لمواقف حساسة يمر بها وطنه أو موطنه الأصلي؟

هل بالتواجد الفعلي في المجتمع والانخراط العملي في المجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي؟

من خلال هذه الأسئلة التي توحي للقارئ بتعريف بسيط ومتواضع للوطن، أستطيع القول إن الوطن هو كل مكان أو منطقة يرتبط بها الانسان وجدانيا، وكل مكان أخذ منه هذا الانسان، مباشرة أو بالتوارث، هويته الوطنية وتاريخه الإنساني.

والمواطنة الحقة هي الانتماء الى الوطن الأم، وهذا الانتماء يجب أن يكون في نظري متبادلا، بمعنى أنه بقدر ما ينتمي المواطن لوطنه بقدر ما ينتمي الوطن لمواطنيه، ذلك أن هذا الانتماء يجب أن يكون كالسيف ذي الحدين الذي يضرب في الاتجاهين، اتجاه نحو الوطن واتجاه نحو المواطن.

نعم، إن لنا في الدستور المغربي كل الضمانات القانونية لأن نكون مواطنين ومواطنات كاملي المواطنة، لأنه دستور يكرس التعددية الثقافية واللغوية لمغرب متنوع، غني بثقافته وقيمه، دستور يمنح الأمل في تنشئة أجيال المستقبل، على أسس القيم المغربية الراسخة في الثقافة المغربية الأصيلة، المشحونة بالتسامح والتضامن والمساواة بين الجنسين والعدل والرحمة والكرامة، إلى غير ذلك من القيم الإنسانية الجميلة.

ولكن، نتساءل على مستوى الواقع، هل الدولة استطاعت أو بالأحرى نجحت بجميع مؤسساتها، ترسيخ قيم المواطنة الكاملة لفائدة مغاربة الداخل والخارج؟ وماهي الأليات أو التدابير والوسائل التي من شأنها ترسيخ هذه القيم في جينات المواطنين؟

إن ما عاشه الإنسان المغربي منذ عقود ومازال يعيشه من استلاب فكري وهوياتي واحتقار لذاته وتشويه لتاريخه وحضارته وثقافته، دفعه إلى القيام بمحاولات متواصلة ومستمرة للرحيل والهجرة بأفكاره والارتماء في أحضان ثقافات أخرى، وهذه الهجرة غير الإرادية مردها بالأساس إلى الدور الهدام الذي لعبه البعثيون القدامى والإسلاميون فيما بعد، الذين سيطروا على مفاصل الدولة

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

المغربية قبل وبعد الاستقلال.

نعم إن المدرسة المغربية لعبت وتلعب دورا مهما في تربية الأطفال، مستقبل هذا الوطن، وإعدادهم نفسيا وسيكولوجيا وتحويل النشأ إلى مجال خصب للاستلاب الهوياتي والإرتكان إلى ثقافة الغير والانتساب إلى أمة غير الأمة المغربية، عبر مناهج تربوية وأدوات بيداغوجية، بعيدة عن هموم الإنسان المغربي بمسافات ضوئية. مناهج جعلت أعدادا كبيرة من المغاربة منفصلين عن ثقافتهم ومتنكرين لتاريخهم ومتنمرين من حضارتهم، مناهج أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها قوالب جاهزة فرضها علينا المشرق والغرب عن طريق علاقتنا بهم غير المتوازنة، أو استوردناها منهم بمحض ارادتنا، لنملأ بها أدمغة صبايا وصبيات هذا الوطن عبر التعليم النظامي او غير النظامي داحل الوطن او خارجه.

نفس المؤاخذة تؤخذ على الاعلام الذي يتبنى أفكارا وقضايا شعوب أخرى بتبعية عمياء للمشرق والخليج والغرب، فيضع هذه القضايا في المقدمة وفي صدارة الأولويات بدل قضايا وطننا.

ومن المؤشرات الدالة على الاستيلاب وانفصام الشخصية، الإحصائيات التي قام بها اعلاميون وعلماء اجتماع، مغاربة وأجانب، أكدوا من خلالها تصدر المغاربة للجماعات المتطرفة في مناطق النزاع بالشرق الأوسط، والقيام بأنشطة متطرفة في دول أوروبا.

كيف لا وقد سمعنا ما من مرة، أصوات من جهازي الإذاعة والتلفزة تردد بأن استقلال دولة في المشرق أولى من قضية الصحراء المغربية!! أصوات نادت بذلك دون اكتراث، وبلا حسيب ولا رقيب. فالمواطنة إذن تقتضي أن تكون الدولة في الاستماع لنبض المواطن والمواطنة، والتعامل بالمساواة مع المواطنين، أفرادا وجماعات. والمواطنة تقتضي أيضا العدل في توزيع الثروات وتقسيم الممتلكات، وضمان العيش الكريم والشغل والصحة للجميع.

والوطن يجب أن يكون حاضنا لكل أبنائه وبناته، أن يحب ويغفر ويسامح.

والمواطن عليه أن يكون وطنيا لا مبتزا، نعم، المواطن الحقيقي يعارض ويعاتب وينتقد، لكن بروح الغيرة على الوطن وبحب كبير وقوي وبدون مزايدات ولا شروط.

وقديما قال الحكيم الامازيغي :

ⴰ ⵍⵍⵉⵏ ⵉⵎⵓⵍ ⵓⵓⵉⵛ ⴰⵏ ⵖⵓ
ⵉⵅⵉ ⵏ ⵍⴰⵣⵓⵏ

ⵖⵎⴰ ⴰⵏⵓⴰⵓ ⵎⵎⵉ ⵀ ⵉⵜⵜⵓⵖⵙ
ⵉⵢ ⵏ ⵖⵓⵓⵉⵍ

بمعنى: يا صاحب الاجنحة لا تخاصم السهول ولا الجبال التي تقف عيها إن أنت عدت.

عزيز أخنوش يشيد بنجاح الاجتماع الثالث للجنة العليا المشتركة للشراكة المغربية-البلجيكية

أشاد رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، يوم الاثنين 15 أبريل الجاري بالرباط، بنجاح أشغال الاجتماع الثالث للجنة العليا المشتركة للشراكة المغرب-بلجيكا، والتي ترأسها إلى جانب الوزير الأول البلجيكي، ألكسندر دي كرو.

ونوه أخنوش، خلال ندوة صحفية مشتركة مع السيد دي كرو، باعتماد الإعلان المشترك، الذي توج أشغال هذه الدورة، معتبرا أنه يشكل خارطة طريق مستقبلية للتعاون، ومحطة أساسية لبناء شراكة استراتيجية تستجيب لتطلعات قائدي المملكتين المغربية والبلجيكية، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، وجلالة الملك فيليب.

وأبرز أن هذا اللقاء شكل فرصة مهمة لاستعراض وتقييم حصيلة العلاقات الثنائية، والتوقيع على مجموعة من آليات التعاون المستقبلي لإرساء شراكات فاعلة.

وبعدما نوه بمستوى التعاون المتميز بين البلدين في مجالات عدة، مثل الطاقات المتجددة والنقل والصناعات الفلاحية، أكد رئيس الحكومة أن هذا التعاون سيسمح للبلدين بلعب دور ريادي في محيطهما الأورو-متوسطي والأورو-إفريقي، خاصة وأن المغرب يعد قطبا مهما للتجارة والاستثمار بالنسبة للشركات الأوروبية عموما، والبلجيكية خصوصا في إفريقيا.

وسجل رئيس الحكومة أن انعقاد منتدى الأعمال المغربي البلجيكي يوم غد في الدار البيضاء، يعد فرصة لبلورة وتطوير مشاريع مشتركة، واستكشاف فرص الاستثمار المتوفرة لدى البلدين، لاسيما استفادة الشركات البلجيكية من ميثاق الاستثمار المغربي الجديد، واستثمار إمكانات المغرب في مجال الهيدروجين الأخضر،

وكذا المشاريع المهيكلة المبرمجة في أفق تنظيم كأس العالم 2030.

كما أشاد، في سياق الاحتفال بالذكرى ال60 للتوقيع على اتفاقية التشغيل الثنائية بين المملكتين، بالدور الذي تلعبه الجالية المغربية ببلجيكا، كفاعل أساسي في الشراكة المغربية-البلجيكية، ومساهمتها الفعلية في تقارب الشعبين الصديقين.

وأبرز أن هذه الدورة أظهرت تقارب وجهات النظر والمواقف في العديد من القضايا الدولية والجهوية ذات الاهتمام المشترك، وشكلت مناسبة للتأكيد على مواصلة الالتزام بدور المملكتين المغربية والبلجيكية البناء والاستباقي، للمساهمة في حل تلك القضايا.

وثمن، في هذا الإطار، موقف بلجيكا بخصوص قضية الصحراء المغربية، الداعم للمبادرة المغربية للحكم الذاتي، باعتبارها الأساس الأكثر جدية وواقعية وذات مصداقية لحل هذا النزاع المفتعل، معربا عن إشادة المغرب باصطفاف بلجيكا إلى جانب مجموعة من الدول الأوروبية التي عبرت عن دعمها الصريح لمبادرة الحكم الذاتي، ومساندتها لمجهودات المغرب لحل قضية الصحراء المغربية.

كما أشاد بمساندة المملكة البلجيكية للمبادرة الدولية الأطلسية التي أطلقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، التي تهدف، بالأساس، إلى تقوية الاندماج الإقليمي، وكذا تشجيع الحوار والتعاون والتنسيق بين دول المنطقة الافريقية-الأطلسية، لاسيما مع تفعيل مشروع أنبوب الغاز من نيجيريا الى المغرب، الذي سيزود أوروبا بالغاز مرورا بـ 13 دولة إفريقية.

وأبرز أن المبادرة الملكية ستمكن من مواكبة دول الساحل في إيجاد حلول للأزمات والتحديات التي تواجهها، عبر تسريع اندماجها الاقتصادي والاستفادة من البنى التحتية والمشاريع المهيكلة التي توفرها هذه المبادرة عبر الولوج إلى المحيط الأطلسي.

وأعرب عزيز أخنوش عن شكر المغرب لمملكة بلجيكا على التزامها بدعم وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، وتفاعلها الإيجابي للدفاع عن هذه الشراكة واستمراريتها، مجددا التأكيد على استعداد المغرب لمواصلة التشاور بين البلدين بشأن تعزيز الشراكة الاستراتيجية القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

هيئة التحرير:
رشيد راخا (راحة)
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
خيرالدين الجامعي
نادية بودرة

الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

السكرتارية:
رشيدة اجنايني

ملف الصحافة:
- الإيداع القانوني: 2001/0008
- الترقيم الدولي: 1476-1114
- رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
هاتف/فاكس: 83 72 72 37 05

البريد الإلكتروني:
amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:
www.amazigh.press

السحب:
مجموعة ماروك سوار

التوزيع:
سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:
EDITIONS AMAZIGH
Editeur:
Rachid RAHA
- R.C.: 53673
- Patente: 26310542
- I.F.: 3303407
- CNSS: 659.76.13
Compte Bancaire:
BANK OF AFRICA
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

أكثر من 22 سنة في خدمة الأمازيغية

المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت ابن الشيخ

حظيت قضايا الجالية المغربية في الخارج بأولوية لدى الملك محمد السادس، منذ اعتلائه العرش، وهو ما أكد عليه في في الخطاب الملكي يوم 06 نونبر 2005 بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء والذي أعلن فيه عن إحداث مجلس الجالية المغربية بالخارج، أوكل إليه متابعة وتقييم السياسات العمومية تجاه المهاجرين، وضمان حقوقهم، وفي سنة 2007، تم إحداث مجلس الجالية المغربية بالخارج، بمقتضى الظهير الشريف رقم 208.07.1 صادر في 21 دجنبر 2007 . وفي دستور المغرب الجديد ل 2011 ستحظى هذه المؤسسة بأهمية ومكانة متميزة ضمن المؤسسات الدستورية، حيث اصبحت واحدة من مؤسسات الحكامة التي نص عليها الدستور، وذلك راجع إلى العناية التي تحظى بها الجالية نظرا للدور الذي تلعبه بالخارج على عدة مستويات سياسية، ديبلوماسية، اقتصادية، اجتماعية و ثقافية... ولتسليط الضوء على هذه الشريحة الواسعة من المواطنين المغاربة المقيمين بالخارج والتي تشكل ما يتجاوز 5.1 مليون شخص، ارتأت الجريدة اعداد هذا الملف لتناول الاشكالات التي تعانيها هذه الفئة المهمة، والوقوف على الادوار الريادية التي تقوم، سواء على مستوى الترافع عن القضايا الوطنية ، ومن خلال نشر الثقافة والهوية المغربية والتعريف بها بدول الإقامة. ولتناول الموضوع استضافت "العالم الامازيغي" عددا من المسؤولين و الخبراء والمتخصصين في مجال الهجرة، منهم من تجاوب مع طلبنا ومنهم من لم يستجيب وعلى رأسهم مجلس الجالية المغربية بالخارج .

توطيد الرابط بين المغرب ومواطنيه المقيمين في الخارج رهين بالتفاعل الإيجابي مع انتظاراتهم وتطلعاتهم

تفاعلا مع التوجيهات الملكية السامية بمناسبة الذكرى 69 لثورة الملك والشعب بتاريخ 20 غشت 2022 والرامية إلى إطلاق دينامية جديدة في التعاطي مع قضايا الجالية المغربية المقيمة بالخارج، أعد المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في إطار إحالة ذاتية، رأيا في الموضوع تحت عنوان "تمتين الرابط الجيلي مع مغاربة العالم: الفرص والتحديات.

وسعى المجلس من خلال هذا الرأي إلى المساهمة في هذه الدينامية الرامية إلى فهم قضايا مغاربة العالم ومعرفتها على نحو أفضل، وذلك بغية الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لهم وصون حقوقهم، والنهوض بإسهامهم في تنمية المملكة وتعزيز إشعاعها.

واستحضر المشاركون في الاستشارة المواطنة، على الخصوص، المؤسسة الملكية وجلالة الملك محمد السادس، والهوية الوطنية، والتقدم المحرز في مجال البنيات التحتية وفي تنمية البلاد، والنهوض بحقوق المرأة.

غير أن تعزيز الرابط بين المملكة المغربية ومواطنيها المقيمين في الخارج وضمان استمراريته، يظل رهينا ببذل مجهود وطني أقوى، من أجل التفاعل الإيجابي مع انتظاراتهم وتطلعاتهم، وإيجاد الأجوبة المناسبة للإكراهات والمشاكل التي يوجهونها، سواء في بلدان الاستقبال أو في المغرب،

وقد مكنت مختلف جلسات الإنصات والنقاشات والاستشارات التي أجراها المجلس في إطار بلورة هذا الرأي من الوقوف عند خمسة انتظارات أساسية لدى مغاربة العالم.

على صعيد التأطير الديني: ثمة إجماع بشأن الحاجة إلى تعزيز وتعميم النموذج المغربي في تدبير الشأن الديني في وضوحه واعتداله الروحي، هذا النموذج القائم على مؤسسة إمارة المؤمنين، والمرتكز على منح الأولوية لإعمال العقل وحماية قيم الحياة وصون كرامة الإنسان وذلك في احترام للتشريعات والبيئة الثقافية لبلدان الاستقبال بما يمكن من إرساء ممارسة دينية متوازنة، تدعو إلى قيم التعايش والحوار، وتتصدى لكل أشكال الدعوة إلى الكراهية، والعنف والتطرف.

في المجال الثقافي: تمت الإشارة إلى تعزيز الاستفادة بشكل أفضل من تعليم اللغات المغربية، ومعرفة تاريخ المغرب والاطلاع على حياته الثقافية، في هذا الصدد، فإنهم يفضلون الدعامات الرقمية والخدمات المبتكرة "خارج الأسوار" بدلا من المقاربات التقليدية المتمثلة في إحداث مراكز ثقافية تحتضنها مقرات ثابتة ومكلفة لكنها ضعيفة الجاذبية.

في المجال الاقتصادي: جرى التشديد على ضرورة تعزيز التمثيلية في الخارج للقطاعات الاقتصادية الرئيسية وإبراز الفرص الاقتصادية المتاحة بالمغرب. كما ينبغي إعطاء دفعة قوية لمختلف آليات وتدابير الاستقبال والدعم والانتصاف الموضوعة رهن إشارة مغاربة العالم وضمان حسن اشتغالها. من جهة أخرى، من بين الانتظارات التي يعتبرها مغاربة العالم ذات أولوية في هذا المجال، نذكر ضرورة القضاء على العراقيل الإدارية ومكافحة سلوكيات الفساد، وبشكل عام انتهاكات الأخلاقيات في مجال الأعمال والعلاقات الاقتصادية والخدمات العمومية.

في ما يتعلق بالخدمات القنصلية والإدارية والاجتماعية: يعتبر استكمال عملية الرقمنة ونزع الطابع المادي عن المساطر والإجراءات من أجل إضفاء المرونة على العلاقات بين الإدارة والمرتفقين، من بين الانتظارات الأساسية لمغاربة العالم.

على مستوى التمثيلية السياسية: ينبغي أن ينظر إلى هذه المسألة في شموليتها، بحيث تتسع للمشاركة في آليات الديمقراطية التمثيلية والتشاركية، وتشجيع الحوار المواطن والانخراط في تدبير الشأن العام.

إن حرص الدولة على النهوض بأوضاع وحقوق مغاربة العالم، وتوطيد الرابط الذي يصلهم بالمملكة، يتجلى في تعدد وتنوع المؤسسات والاستراتيجيات والبرامج المخصصة لهذه الفئة.

غير أنه يلاحظ أن القطاعات والمؤسسات المعنية بمغاربة العالم، لازالت تعمل بشكل منعزل عن بعضها البعض عوض إعمال آليات التنسيق والشراكة والالتقائية في خدمة مصالح مغاربة العالم. ينضاف إلى ذلك عدم الاستقرار في المنظومة المؤسساتية، جراء التغيرات التي تطرأ باطراد على الهيكلات الحكومية، مما ينتج عنه: تكرار بعض البرامج؛ وكثرة الفاعلين المكلفين بشؤون مغاربة العالم؛ وتداخل بين اختصاصات هؤلاء الفاعلين أحيانا؛ ومبادرات موجهة لفائدة مغاربة العالم غير معروفة بالقدر الكافي؛ وهدر للموارد؛ وبعض المشاريع بلغت مداها؛ وقصور في مجال التوجيه والتتبع والتقييم وآليات التنفيذ.

انطلاقا من هذا التشخيص، الذي يتقاسمه المجلس مع مختلف الفاعلين والأطراف المعنية، يوصي المجلس بمداخل التغيير التالية في خدمة مغاربة العالم:

على مستوى الإطار المؤسساتي دعا المجلس إلى تجديد الهندسة المؤسساتية الحالية من خلال: إناطة مهمة الإشراف على بلورة وحسن تنفيذ الاستراتيجية المتعلقة بمغاربة العالم بوزير مكلف بشؤون مغاربة العالم منتدب لدى وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين في الخارج؛ والارتقاء بأدوار مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج بجعلها مؤسسة عمومية استراتيجية خاصة بمغاربة العالم تشكل الذراع التنفيذي لتنزيل الاستراتيجية المشار إليها، وذلك بتنسيق مع مختلف الجهات الفاعلة والأطراف المعنية. ويوصى بأن توضع هذه المؤسسة تحت إشراف الوزير المنتدب المكلف بمغاربة العالم الذي يترأس مجلس إدارتها، وينبغي أن تخول الاختصاصات والموارد اللازمة للاضطلاع بمهامها على نحو أمثل

الارتقاء باللجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة إلى لجنة استراتيجية عليا، محدثة لدى رئيس الحكومة ومكلفة حصريا بقضايا مغاربة العالم. وينبغي أن تضم هذه اللجنة مختلف الأطراف المعنية وأن توكل إليها سلطات واسعة في مجالي المتابعة والتحكيم المرتبطان بتنفيذ البرامج الموجهة لمغاربة العالم

وعلى مستوى الاستفادة من الخدمات الدينية والثقافية فقد اوصى المجلس على تعليم اللغة العربية والأمازيغية والمعارف المتعلقة بتاريخ المغرب والثقافة المغربية إضافة إلى تفعيل عرض الخدمات المتعلقة بالجانب الديني الموجهة لمغاربة العالم في بلدان الاستقبال، وملاءمتها مع خصوصية كل بلد، مع وضع أهداف محددة وفق برنامج زمني دقيق، والحرص على إشراك جميع الأطراف المعنية.

على مستوى الحماية الاجتماعية الانخراط في حوار مع بلدان الاستقبال بهدف تحيين و/أو توسيع نطاق الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالضمان الاجتماعي بهدف تبسيط الشروط التي تعيق استفادة مغاربة العالم من حقوقهم المرتبطة بالتقاعد والرعاية الصحية عند عودتهم بشكل نهائي أو مؤقت إلى المغرب.

مع العمل، بشراكة مع الأبناك وشركات التأمين، على إعداد عرض للتأمين عن المرض لفائدة الأصول، وعرض للتأمين الاختياري على التقاعد لفائدة مغاربة العالم يكون مرفقا بتحفيزات ضريبية.

فيما يتعلق بالتحويلات المالية لمغاربة العالم:

فتح صندوق محمد السادس للاستثمار أمام مساهمة مغاربة العالم و/ أو إحداث صندوق استثمار مخصص لمغاربة العالم بهدف توجيه بعض الموارد نحو الأنشطة ذات الانعكاسات الاجتماعية والبيئية الإيجابية، والاستثمار في أسهم الشركات، وأنشطة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، مع تشجيع الفاعلين المغاربة في القطاع المالي على تطوير منتجات تكميلية ذات جاذبية في مجالي الادخار والتقاعد مخصصة لمغاربة العالم.

بخصوص التمثيلية والمشاركة السياسية لمغاربة العالم دعا إلى تطوير مشاركة وتمثيلية مغاربة العالم في المؤسسات الاستشارية وهيئات الحكامة الجيدة التي يحدثها الدستور أو القانون؛ ووضع الترتيبات التنظيمية والتقنية، ولا سيما الرقمية منها، الكفيلة بتيسير التسجيل في اللوائح الانتخابية الوطنية والتصويت في الانتخابات التشريعية بالنسبة لمغاربة العالم.

ويشار إلى أن هذا الرأي، الذي جرى إعداده وفق المقاربة التشاركية التي دأب عليها المجلس، جاء ثمرة إسهامات ووجهات نظر مختلف الفئات المكونة للمجلس، فضلا عن مخرجات جلسات الإنصات المنظمة مع أبرز الفاعلين المعنيين، بالإضافة إلى نتائج الاستشارة المواطنة التي أطلقها المجلس بشأن هذا الموضوع على المنصة الرقمية "أشارك".

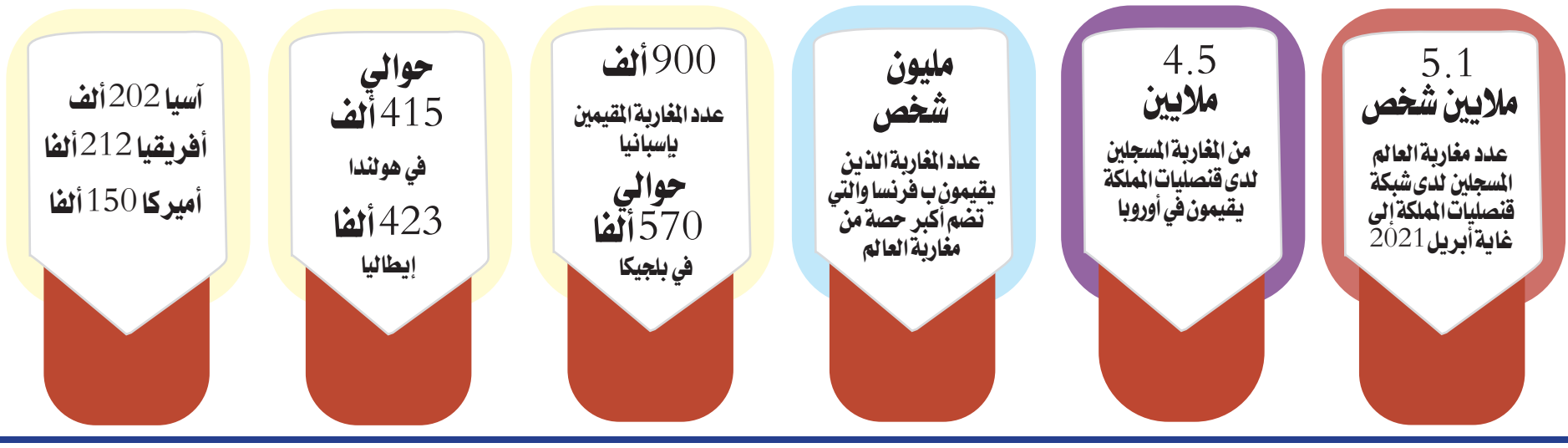

مغاربة العالم.. الفئة التي تراهن عليها المملكة في الدفاع عن القضايا الوطنية في الخارج

لا يمكن فصل المغاربة المقيمين بالخارج عن غيرهم من المواطنين، نظرا لأهميتهم الكمية والكيفية، ومشاركتهم الدائمة في تنمية بلدهم بالموازاة مع البلدان المستضيفة، والدفاع عن المصالح الوطنية، وتقديم خبراتهم لخدمة تنمية وطنهم الأم، وخلق شراكات قصد تقوية علاقات التعاون بين المملكة المغربية وبلدان الإقامة.

وفي هذا الإطار أولت المملكة المغربية اهتمامها الكامل بكافة مواطنيها داخل وخارج البلاد، نتيجة وعيها الراسخ بأهمية العناية بمغاربة العالم من أجل بناء علاقات سليمة مع بلدان إقامتهم. ووعيا من المؤسسة الملكية بأن المغاربة جميعا لهم الحق في مغربيتهم وفي وطنهم الأصل، كما لهم حق ممارسة حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية...، ومن أجل تمكنهم من ذلك اتبع الملك محمد السادس نصره الله استراتيجية خاصة بمغاربة العالم، تنحو نحو مد جسور التواصل والتشبع بالثقافة المغربية والمواطنة الحقة.

في نفس السياق، اهتم جلالة الملك محمد السادس نصره الله بقضايا الجالية المغربية المقيمة بالخارج منذ أن اعتلى العرش، وجعل قضايا هذه الفئة في صلب تحدي التنمية ببلادنا، حيث ما فتئ يدعو الشباب المغربي بالمهجر إلى المشاركة السياسية الفعلية والفعالة ببلدهم الأصل، وأعلن بتاريخ 06 نونبر2005 بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء عن قرارات هامة، تتفاعل مع المطالب السياسية ذات الأولوية بالنسبة للجالية المغربية المقيمة بالخارج، أبرزها توفير ممثلين برلمانيين يتحدثون باسم الجالية، مع إحداث دوائر تشريعية انتخابية بالخارج، من أجل تمكين مغاربة العالم من التصويت والترشيح للانتخابات، كما تم الإعلان عن إحداث مجلس أعلى للجالية المغربية بالخارج، يهتم بأمورهم ويصون حقوقهم.

اعترضت التمثيلية البرلمانية للمغاربة المقيمين بالخارج مشاكل قانونية وتقنية حالت دون تطبيقها على أرض الواقع، الأمر الذي عجل بإحداث المجلس الأعلى للجالية المغربية المقيمة بالخارج قبل تهيئ ظروف المشاركة السياسية، غير أن قرار الخطاب رغم صعوبة تطبيقه استطاع أن يستعيد الثقة السياسية لدى المغاربة بالمهجر، وأشادوا بمضامينه، وانخرطوا في تنظيم لقاءات فكرية وسياسية وندوات صحافية وموائد مستديرة، ضمن أحزاب سياسية وإعلام حزبي وجمعيات المجتمع المدني داخل وخارج الوطن.

وقد تم إحداث مجلس الجالية المغربية بالخارج، بتاريخ 21 دجنبر 2007، وفق الإرادة الملكية، ليباشر مهامه المتمثلة في ضمان المتابعة والتقييم للسياسات العمومية للمملكة تجاه مواطنيها خارج الوطن، ووضعهم في قلب التنمية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لبلدهم الأصل، كما اهتم المجلس بالغوص في قضايا وتحديات الهجرة، وجعل السياسات العمومية في خدمتهم وتطويعها من أجل الاستجابة لمطالبهم، ليتحقق شرط شعورهم برعاية بلدهم الأصل لهم، وليتمكنوا من الانخراط في تنمية العلاقات بين بلدان الأصل وبلدان الإقامة.

ونشير بهذا الخصوص إلى أن إحداث مجلس للجالية جاء استجابة لمطالبها، وهو مؤشر على المستوى العالي من الوعي والارتباط بالوطن، والرغبة في توطيد علاقاتهم مع بلدهم الأصل، وبعد أن تمكنوا من تحقيق نجاح مهني وكفاءة علمية بعد اندماجهم السليم في البلدان المستضيفة، وتشبعهم بقيم الحرية والديمقراطية دون الوقوع في الاستلاب، الأمر الذي تؤكده استمراريتهم في الدفاع عن مصالح المغرب الوطنية في الخارج، وذلك على مستوى العمل الدبلوماسي الموازي وفق مقاربة تشاركية مع البلد الأصل، الأمر الذي يؤكد على أن المجلس كان له دور محوري، جعل هذه الفئة تشعر بأنها تنتمي لمؤسسة رسمية داخل بلدهم الأصل.

استمرت المؤسسة الدستورية بأداء مهامها وتحسينه، وفق ما جد في دستور 2011، والذي اعتبر من تخصصات مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج، إبداء الرأي حول توجهات السياسات العمومية التي تمكن مغاربة العالم من تأمين الحفاظ على علاقات متينة مع هويتهم المغربية، وضمان حقوقهم وصيانة مصالحهم، وكذا المساهمة في التنمية البشرية والمستدامة في وطنهم المغرب وتقدمه، كما كرس الدستور وفق توجه الإرادة الملكية حماية حقوق الجالية المغربية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ونحهم حق المواطنة الكاملة، مع ضمان مشاركة المغاربة المقيمين بالخارج في المؤسسات الاستشارية، و هيئات الحكامة الجيدة التي يحدثها الدستور أو القانون.

يعتبر إحداث مجلس للجالية المغربية المقيمة بالخارج حدثا ذا أهمية بالغة، وخطوة حقيقية لاحتواء مغاربة العالم وتمكينهم من المواطنة الكاملة، والتمتع بحقوق المواطنة المغربية، شأنهم شأن الموطنين المغربة المقيمين داخل أرض الوطن، وهنا نستحضر استمرارية الملك محمد السادس في اهتمامه هذه الفئة، وإصدار تعليماته للحكومة من أجل أخذ انشغالات الجالية بجدية أكبر، مع إيلاء عناية خاصة بالمواطنين المغاربة بكل بقاع العالم.

إذ تمكن مغاربة العالم من التشبع بالوطنية الكاملة، وتقاسموا التوجهات الكبرى لبلدهم مع المواطنين المقيمين، مع الوعي الكامل بالتحديات والمعيقات التي تقف عقبة أمام نموها الكامل، سيكونون أبرز المدافعين عن بلدهم الأصل وكذا مصالحه الوطنية، على المستوى العالمي، وستكون لهم مساهمة فعالة في تقوية علاقات التعاون بين المملكة المغربية ودول الإقامة، كما أنهم قادرين على جلب ما اكتسبوه من خبرات قادرة على خدمة مصالح المغرب، خاصة ما هو مرتبط بالتطور العلمي الذي بلغته بلدان الإقامة وما راكمته من تجارب سابقة، من شأنها تطوير الاستثمارات وإنجاح الأوراش الكبرى التي تشهدها بلادنا اليوم.

*** تقوية روابط الأجيال الجديدة مع وطنهم الأصل**

وتجب الإشارة أيضا إلى مجهودات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج ووزارة الخارجية ووزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية ومختلف السلطات العمومية والمحلية، التي تدافع على النهوض بحقوق مغاربة العالم، وتكرس أسس الحفاظ على الروابط الثقافية والدينية لدى أبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، مع الحرص على تنفيذ البرامج الاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى تقوية روابط الأجيال الجديدة مع وطنهم الأصل، إذ أن الأواصر تصبح أكثر متانة بتمكين هذه الفئة من حقوقها الدستورية المدنية، ودمجها في المخططات الوطنية المستقبلية.

وتستمر رعاية الملك محمد السادس لهذه الفئة، خاصة وأنه يجعلها في صلب اهتماماته التنموية، ويعتبرها قوة ناعمة، لها قدرة واعدة على جعل المغرب في مصاف الدول المتقدمة، إذ أن الخطاب الملكي ل 20 غشت 2022 بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، أكد على أن المغرب يحتاج اليوم، لكل أبنائه، ولكل الكفاءات والخبرات المقيمة بالخارج، سواء بالعمل والاستقرار بالمغرب، أو عبر مختلف أنواع الشراكة، والمساهمة من بلدان الإقامة، كما شدد جلالته على ضرورة إقامة علاقة هيكلية دائمة، مع الكفاءات المغربية بالخارج، بما فيهم اليهود المغاربة، وإحداث آلية خاصة، مهمتها مواكبة الكفاءات والمواهب المغربية بالخارج، ودعم مبادراتها ومشاريعها، وكان الخطاب بمثابة دعوة صريحة لأبناء الجالية حاملي المشاريع، للاستفادة من فرص الاستثمار الكثيرة بأرض الوطن، مع تقديم التحفيزات والضمانات التي يمنحها ميثاق الاستثمار الجديد، وتبسيط المساطر الإدارية، التي من شأنها تجنيب المستثمرين بشكل عام متاعب الإجراءات الإدارية المتعبة، مع تطويع المؤسسات العمومية، وقطاع المال والأعمال الوطني بالانفتاح على المستثمرين من أبناء الجالية، وتتبع مشاريعهم ودعمها، وذلك باعتماد آليات فعالة تنحو نحو الاحتضان والمواكبة والشراكة، بهدف الربع من مستوى كل أبناء الوطن بما فيهم مغاربة العالم.

هنا تكمن أهمية المؤسسات المعنية بالمغاربة المقيمين بالخارج ودورهم المحوري الذي يجعلهم يشعرون بمغربيتهم أينما وجدوا، مع منحهم جرعة من العناية اللازمة، ليأتي رد الجميل من قبلهم بحب الوطن والمساهمة في تنميته، وجعله في مصاف الدول المتقدمة، والدفاع عن قضاياه في الداخل وفي الخارج، وتترجم جمعيات المغاربة المقيمين بالخارج أسمى مستويات الوعي الوطني، باعتبارهم يؤدون أدوار الدفاع عن مصالح وطنهم الأم في المحافل الدولية، مثل البرلمان الأوروبي والاتحاد الأوروبي.

نادية بودرة

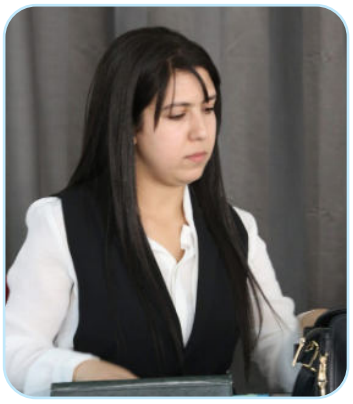

نادية بودرة

التجاوب مع انتظارات مغاربة العالم، إلى متى ؟

عقد مكتب الأمانة العامة للمجلس المدني الديمقراطي للهجرة المغربية اجتماعا عاديا. على تقنية زوم، مساء يوم الأحد 14 أبريل 2024 لمتابعة القرارات والمبادرات التي قررها المجلس في دوراته السابقة، وتقييم الأنشطة التي قام بتنظيمها، وكذلك مناقشة التطورات الأخيرة التي يعرفها ملف مغاربة العالم على مستوى التماطل في تطبيق مضامين الخطاب الملكي ل20 غشت 2022، و التردد في تعيين وزير يشرف على قطاع مغاربة العالم كما ورد في التصريح الحكومي عقب تنصيب الحكومة الحالية.

كما تطرق الاجتماع إلى الأسئلة التي يطرحا كثير من المراقبين، ونشطاء المجتمع المدني حول مهام وأداء مجلس الجالية وطريقة اشتغاله وما نشرته الصحافة الوطنية حول اختلالاته التي تحقق السلطات القضائية في بعض ملفاتها.

وعبر المجتمعون عن أملهم في أن تسفر مراجعة مدونة الأسرة، سواء على أرض الوطن أو خارجه، على حماية حقوق المرأة، بما -يضمن كرامتها داخل الأسرة و المجتمع.

كما طالبو كل المعنيين من جهات رسمية وفاعلين جمعويين، للعمل على الحفاظ على هوية شبابنا والاجيال الصاعدة وتحصينهم من الأفكار العدمية والسلوكيات المتطرفة الهدامة. واعتبارا للأهمية الكبيرة التي يولونها للمجال الثقافي والفكري و الفني، فقد دعوا إلى مواكبة ودعم كل المبادرات الجادة والهادفة في كل ميادين الإبداع والابتكار.

وأكد المجتمعون على التزامهم الثابت بمغربية أقاليم المغرب الصحراوية، والانخراط الدائم في كل المبادرات السياسية و المدنية والحقوقية وعلى كل الأصعدة للتعريف بعدالة قضية الوحدة الترابية.

وأضاف المجتمعون في بيانهم أنهم يتابعون وباستمرار التطورات التي تعرفها قوانين الهجرة واللجوء في كثير من بلدان الاستقرار والاتحاد الأوروبي، والتي تميل إلى تقليص ما كان يتمتع به المهاجرون من حقوق، وتضييق الخناق عليهم، وتهديد المكاسب الايجابية التي راكموها منذ عقود بعد نضال طويل.

وعن اهتمامهم بالهجرة المغربية في كل من إفريقيا والشرق الأوسط، حث مكتب الأمانة العامة للمجلس المدني الديمقراطي للهجرة المغربية على العمل على تعزيز الروابط بين هذه الدول وبين الهجرة المغربية في أوروبا وأمريكا وتبادل التجارب الناجحة وخلق سبل الشراكة والتعاون في ميادين التنمية والتجارة والأعمال والثقافة. الخ

كما عبروا عن استمرارهم في المطالبة الملحة بتفعيل الحقوق السياسية لمغاربة العالم، و الإسراع في سن القوانين التي تخول لهم المشاركة في الانتخابات البرلمانية انطلاقا من دول الاستقرار، والإفراج على القانون الخاص بمجلس الجالية في صيغة جديدة تحترم معايير الديمقراطية والشفافية والتمثيلية الحقيقية، واعتماد مساطير المحاسبة والمسؤولية.

وعبروا عن إدانتهم و بأسف شديد لكل المناورات التي تشرف عليها وتمولها بعض الأوساط من المغرب على شكل مبادرات لخلق جمعيات مصطنعة وتنصيب زعامات وقيادات من "التافهات" و"التافهين"، حسب ماجاء في البيان، المتعودين على ادعاء ألقاب وشهادات لا قبل لهم بها، وحتى من بعض المتابعين قضائيا في قضايا التزوير والتدليس دخلوا السجن بسببها في بلدان إقامتهم، معتبرين أن هذه المناورات ستضر، دون شك، بعلاقة المهاجر المغربي بوطنه وبمصالح الجاليات المغربية بالخارج.

الصراع الهوياتي لدى الشباب المغربي المهاجر بين مكونات البيئة الأم والبيئة الحاضنة

تتشكل شخصية الأنسان بالتراكم المعلوماتي الذي ينهمر على تفاصيل وأحداث حياته منذ الطفولة، ما تعرسه العائلة من قيم ومبادئ في يوميات أبنائها في مرحلة الطفولة تقطف ثماره في اخلاقيات وشخصية الأبناء في مرحلة نضجهم وصقل ملامح شخصياتهم ثم ولوجهم الى معترك الحياة في بلدانهم الأم أو في بلدان المهجر.

يُواجهُ الشبابُ المغاربةُ المُهاجرونَ تحدياتٍ مُتعددةً، من أهمّها صراعُ الهويةِ بينَ البيئةِ الحاضنةِ وثقافتها وبين هويتهم المغربية بكل ما تحمله من حضارة وتاريخ وقيم وثقافةِ خصوصا اذا هاجروا وهم في أعمار صغيرة يمكن أن تتشتت فيها تراكمات الذاكرة بين ما ولدوا وترعرعوا عليه في البلد الأم المغرب وكم الموروثات الفكرية الثقافية والعادات والتقاليد بتفاصيلها وألوانها العريقة فتدور المقارنات الفطرية في الذاكرة الممتلئة بهذه التراكمات الجميلة الملونة عن المغرب والتجارب الجديدة بلغتها وأفكارها وثقافاتها وعلاقاتها المجتمعية وتاريخ وحضارة بلد المهجر التي ممكن أن تصطدم بالواقع الجديد وتخلق عقبة للشباب في التواصل والاندماج في مجتمعهم الجديد خصوصا أذا ما راقها بعض أنواع التميز والعنصرية من بعض الافراد في المجتمع الجديد.

تجارب وحكايات عائلات مغربية مع أبناءها في المهجر

* تأثيرات الزواج المختلط على الشباب المغربي في بلدان المهجر

كوني أم عراقية لخمسة أبناء مغاربة، أعتبر أن تجربتي ليست مثالية الى حد الكمال لكنها غنية بالتجارب والعبر، وسياقات أحداثها ترضي ضميري كأم تحمل ثقافة عراقية اندمجت بنجاح في الثقافة المغربية، فقدمت للأبناء الخمسة الذين أنجبتهم مزيجا ثقافيا أصيلاً وعريق يتمثل في التعريف بالبيئتين ونقاط تقاربهما واختلافهما بجرعات معرفية متلاحقة وبطريقة مبسطة محببة، ولكن بتغليب الثقافة المغربية كونها الثقافة الحاضنة الأولى للأبناء، وكنت أردد دائما على مسامعهم مقولة "سقف دارنا اينما كنا مغربي" أي أن المغرب ملاذ استقرارهم وهوية انتماءاتهم الوطنية ويحملون جنسيته وهويه الوطنية الحضارية، الثقافية والاجتماعية جنباً الى جنب مع ما يحملونه من انتماء لبلدي بلد الأم العراق وحضارته وسماته الثقافية والاجتماعية.

ورغم انهم استقروا في أكثر من بلد وبيئة ورغم اختلاف هذه البيئات التي عاشوا فيها الأبناء، فالبنت الكبرى والأبن الأكبر ولدوا في المغرب وسط جو عائلي يحمل ثقافة البلدين وعاداتهما وتقاليدهما رغم ميل الكفة للثقافة المغربية، والأولاد الثلاثة الصغار ولدوا في بيئة خليجية تقطنها جنسيات مختلفة متنوعة الأعراق والمنابع والثقافات.

وقد مرت سنوات الطفولة والإدراك الأولى في هذه البيئة لكن الوعي بضرورة المحافظة على الأصول والثقافتين المغربية والعراقية كان هاجساً مهماً بالنسبة لي، لذلك تعمدت التأكيد على أن تكون اللهجة الغالبة ضمن كم اللهجات واللغات الأجنبية المستعملة في الحياة اليومية هي الدارجة المغربية بشكل أساسي، كونها انتماء ومستقبل لابد أن تتأصل جذوره في واقع بعيد عنه حتى لا يمر الأبناء بمراحل من تذبذب الهوية، وكنت أؤكد دائما بأننا عائلة تنتمي الى المغرب ومرجعنا أولاً وأخيراً العودة الى أحضانه والاستقرار فيه. لذا فهم لم يواجهوا العقبات في الحفاظ على ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وخلقنا بيننا جوً من التوازن الأسري ينعكس على التعامل مع المجتمع الذي نكون فيه ونتعامل معه. وبعد عودتنا من الخليج الى المغرب كان التأقلم مع الظروف ونمط الحياة المغربية سلساً بالنسبة للعائلة بأسرها، فهناك حب وانتماء مزروع في قلوب الأبناء وحنين الى التواصل والتماس الفعلي مع الحياة اليومية المغربية بكل تفاصيلها وعاداتها وتقاليدها، وحرصوا على تأسيس علاقات اجتماعية وصدقات جديدة في بيئة الدراسة والعيش عموماً.

لاحقاً وبسبب استقرار الأب في اوروبا اضطرت البنت الكبرى والأبن الأكبر الى الانتقال للعيش مع والدهم في أوروبا وولوج مرحلة هجرة جديدة، ليس بدافع مادي أو اجتماعي، إنما بهدف الدراسة التخصصية وتطوير الذات بالخبرات وسبل جديدة للمعرفة، ونجح الإثنان في التأقلم مع الحياة الجديدة في المهجر مع الإلتزام بقيم وثقافة المغرب التي أشتغلوا على نشر عراقتها وعمقها من خلال مدوناتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ولازالوا يدرسون ويعملون على تطوير خبراتهم ومعارفهم بهدف العودة للمغرب واستغلال هذه الخبرات والمعارف في بناء مشاريع هادفة ومتطورة تواكب التطور العالمي برؤيا وصناعة وطنية مغربية أصيلة.

من جانب اخر ف. ز مواطنة مغربية شابة أكاديمية، رفضت ذكر اسمها، تزوجت زواجاً تقليدياً من شاب مغربي، إبن لأسرة مغربية مهاجرة منذ عدة عقود، نشأ في اوروبا ويحمل جنسية أوربية ورغم أن أخوته تزوجوا من نساء أجنبيات لكنه أصر على أن يتزوج من فتاة مغربية زواجاً تقليديا، وانتقلت للعيش معه في أوروبا.

تتحدث عن تجربتها الشخصية والتجارب التي عايشتها في بلاد المهجر وتقول:

"رغم دراستي الأكاديمية وطموحي للعمل وخدمة بلدي ورغم فرص الزواج العديدة التي عرضت علي سابقاً، إلا أنني وجدت في شخصية زوجي عندما تقدم لخطبتي الكثير من الصفات التي كنت أتمناها في زوجي المستقبلي فهو مغربي ملتزم ومثقف يحترم المرأة، ناجح في عمله ومن أسرة متماسكة ومحترمة وكثير من الصفات الأخرى التي كنت اتمناها وجدتها فيه وفعلا تم الزواج هنا في المغرب، وتمت الإجراءات الرسمية وانتقلت للعيش معه في بلد المهجر، ولا أنكر أن حياتنا الزوجية في بدايتها كانت فيها خلافات وكنت أشعر بالغربة لكنه حرص على تفهم وضعي وصبر مع تقلباتي النفسية حتى اندمجت شيئاً فشيئاً في مجتمعي الجديد ونجحت في الحياة الزوجية وأنجبت أبنائي، كما أنني تعلمت اللغة وأطلعت على ثقافة البلد وثابرت في محاولات الولوج الى سوق العمل وتحقيق التميز فيه، ولم أنسى أبدا كوني مغربية وعملنا أنا وزوجي على غرس القيم والتقاليد المغربية في أبناءنا كما نحرص دائما على الأحتفال بكل المناسبات الوطنية والدينية المغربية كما نتواصل دائما مع الاسرة والأصدقاء في المغرب.

أما التجارب التي عايشتها للمغاربة وخصوصاً الشباب المقيمين في بلدان المهجر وحياتهم فقد كانت أقربها اللي هي التجارب الحياتية لإخوة زوجي وأسرته، فرغم أنهم تزوجوا من أسر أوروبية فقد حرصوا على زرع الهوية والثقافة المغربية في حياتهم الزوجية مع زوجاتهم وأبناءهم، وهم حريصون على تأكيد أواصر الترابط بينهم وبين المغرب بزيارات سنوية منتظمة وطقوس معيشية مغربية وحتى زوجاتهم هن يحترمن الثقافة المغربية ويحرصن على تعلم وطبخ الأكلات المغربية وارتداء القفطان المغربي وجلب الهدايا التراثية لعائلاتهم كلما زاروا المغرب بل أن اغلب أسرهم زارت المغرب وتحترم الثقافة والقيم المغربية، وأذا دخلت منزلي أنا أو منازلهم تشعر أنك في المغرب، فأثاث البيت وزينته مغربية، واغلب تفاصيل عيشنا مغربية بحته، نحن نحب بلدنا المغرب ونقلنا هذا الحب الى ابناءنا والأسر المحيطة بنا واعتقد أن هذا أقل ما يمكن أن نقدمه لبلدنا العزيز".

أما تجربة الأخيرة فهي تجربة استثنائية لشاب مغربي مثقف وفنان يعمل في مجال التدريس متزوج من مغربية مقيمة في المهجر ولهما إبنة تقيم مع والدتها، تجبرهم ظروف عملهم على العيش كل في بلد ولكنهما حريصان على أن تجتمع عائلتهما الصغيرة دائما في العطل القصيرة والاجازات الطويلة والمناسبات المهمة إما في المغرب حيث يسكن الزوج أو في بلد المهجر، خصوصاً وأنه قريب من المغرب وتنشأ البنت مع والدتها لكن الأب حريص على التواجد اليومي في حياتهما حتى رغم البعد، عن طريق اللقاء اليومي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والاتصال الهاتفي، كما أن العائلة الصغيرة تأخذ كل قرارتها مجتمعة حتى على أدق التفاصيل حيث يقول الأب الشاب:

"رغم بعد المسافات ولكننا كأسرة حريصين على التواصل اليومي والنقاش في كل الأمور التي تهم الأسرة وأخذ القرارات المهمة معاً، وأنا أحاول أن تكون العلاقة بيني وبين إبنتي وزوجتي ونمط عيش الأسرة قريب الى أقصى الحدود لحياتنا وعاداتنا وتقاليدنا المغربية الأصيلة، وبنتنا تكبر ويكبر في داخلها حب المغرب وقيمنا المغربية وعادتنا وتقاليدنا المتوارثة، لكن تبقى تأثيرات الحياة الأوربية حاضرة أيضا في بعض التفاصيل، ونحن مثلا نعلمها الثقافة المغربية والقرآن الكريم وهنا الدور الأكبر صراحةً يقع على عاتق زوجتي وعائلتها المغربية التي تعيش معها في بلد المهجر، فالكل يعمل على تعريفها بكل القيم والعادات والتقاليد وأنا عندما أكون مع أسرتي سواء عند مجيئهم للمغرب أو ذهابي اليهم أحرص أن أنقل لأبنتي أهم الأحداث التي تقع في المغرب وأعرفها بأهم المواقع التاريخية والسياحية، وعندما تأتي هي مع والدتها للمغرب تكون في قمة السعادة وتجتهد في التعرف على المواقع المهمة وزيارة الأسواق والمدن العتيقة والتعرف على الناس والتحدث بالدارجة التي تحاول جاهدة اتقانها وأنا وأمها نساعدها ونشجعها على ذلك وتعرف أن بلدها المغرب وأنها يوماً ما ستعود للاستقرار هنا في بلدها الأم المغرب".

* اندلس البكري

تطور ديناميكية حركة الاستثمار المغربي لدى أبناء الجالية المغربية

يُمتلك الشبابُ المغاربةَ المَهاجرونَ عقليةً استثمارية هائلةً تُساهمُ بفعاليةٍ في تنميةِ بلدهم الأمّ المغربِ من خلالِ الاستثماراتِ المُتنوعةِ في مُختلفِ المجالاتِ. وهم بذلك يعززون مكانة المغرب وصورتهِ المشرقة ويُساهمونَ في تحقيقِ الرخاءِ والتقدمِ لهُ، فبالرغم من انهم واجهوا تحدّياتٍ وصعوباتٍ جمةً، لكنّهم تمكّنوا منْ التغلّبِ عليها بفضلِ إصرارِهم وعزيمتهم وإيمانهم بقدراتهم وإمكانياتهم وبعدَ أنْ استقرّوا في بلدانِهم الجديدةِ، سعى العديدُ منهم إلى تحقيقِ طموحاتهم وأحلامهم، فاتجهوا إلى عالمِ الاستثمارِ، لإعادةِ الاستثمارِ في بلدهم الأمّ المغربِ، ولمساهمةٍ فعّالةٍ في تنميتهِ وازدهارهِ وربما ان من أهم عواملُ نجاحِ الاستثماراتِ المغربيةِ في الخارجِ هي قدرة الشبابَ على الجد والمثابرةِ، تُقدّمُ العديدُ منْ الحكوماتِ تسهيلاتٍ للمستثمرينَ، ممّا يُساهمُ في تشجيعِ الاستثمارِ ومنْ أهمّ هذهِ التسهيلاتِ إعفاءٌ المستثمرينَ منْ بعضِ الضرائبِ والرسومِ، وتقديمُ حوافزَ ماديةٍ مُختلفةٍ، وتوفيرُ بيئةٍ استثماريةٍ جاذبةٍ.

القوانين والتشريعات والتسهيلات التي تشجع وتدعم بها المملكة المغربية المستثمرين المغاربة من أبناء الجالية المغربية في استثماراتهم خارج وداخل المغرب. ففي داخل المغرب تم إصدار ميثاق الاستثمار الجديد في عام 2022، والذي يتضمن العديد من التحفيزات للمستثمرين المغاربة في الخارج، بما في ذلك: إعفاءات ضريبية وجمركية وتسهيلات في الإجراءات الإدارية بالإضافة الى الدعم المالي والتقني وكذلك إمكانية الحصول على الأرض بأسعار مدعومة من الدولة وتم إطلاق مبادرة "المغرب أرض الاستثمار" هذه المبادرة التي تم إطلاقها في عام 2020، بهدف جذب المزيد من الاستثمارات المغربية من الخارج. وتوفر المبادرة للمستثمرين مجموعة من الخدمات، بما في ذلك المساعدة في إنشاء الشركات وربط المستثمرين بالجهات الحكومية ذات الصلة ثم خلق برنامج "مغربي من العالم" عام 2014 بهدف تشجيع مغاربة الخارج على الاستثمار في بلدهم الأم. ويوفر البرنامج للمستثمرين مجموعة من المزايا منها الإعفاءات الضريبية وتسهيلات في الحصول على تأشيرات الدخول وإمكانية الاستفادة من برامج الدعم الحكومي

اما خارج المغرب فقد وقعت المملكة المغربية العديد من اتفاقيات الاستثمار مع الدول الأخرى، والتي تضمن حماية الاستثمارات المغربية في الخارج. فقد أسست شبكة واسعة من المكاتب التجارية في جميع أنحاء العالم. وتقدم هذه المكاتب للمستثمرين المغاربة في الخارج المعلومات والدعم اللازمين. الى جانب تأسيس شركة المغربية للتمويل: تقدم المغربية للتمويل، وهي شركة حكومية، قروضاً وتمويلات للمستثمرين المغاربة في الخارج. التي تعمل الى جانبها العديد من المؤسسات والهيئات التي تدعم المستثمرين المغاربة في الخارج، بما في ذلك، وكالة تنمية الاستثمار الخارجي التي تقدم المعلومات والخدمات للمستثمرين المغاربة في الخارج، بما في ذلك المساعدة في إيجاد شركاء محليين وتقديم المشورة القانونية. واتحاد غرف التجارة والصناعة والخدمات بالمغرب ويقدم الاتحاد للمستثمرين المغاربة في الخارج معلومات حول فرص الاستثمار المتاحة في المغرب، ويربطهم بالجهات الحكومية ذات الصلة. الى جانب جمعيات مغاربة الخارج التي تنظم العديد من الفعاليات والأنشطة التي تهدف إلى ربط المستثمرين المغاربة في الخارج ببعضهم البعض، وبالجهات الحكومية المغربية

المغاربة المقيمين بالخارج سفراء الثقافة الأمازيغية المغربية بالخارج

دور أبناء الجالية في نقل الثقافة والتراث الأمازيغي للعالم

يلعب أبناء الجالية المغربية دورًا هامًا في الحفاظ على التاريخ والثقافة والتراث الأمازيغي ونشره في كل بقاع العالم، وتوثيقه ونقله للأجيال القادمة بكل حرص وذلك من خلال تعليم اللغة والثقافة الامازيغية لأبناء الجالية بدروس ممنهجة ومنتظمة حيث يتعلم ويتحدث أبناء الجالية المغربية اللغة الأمازيغية في بلدان إقامتهم، مما يساهم في الحفاظ عليها من الاندثار وتسعى العوائل الامازيغية المهاجرة بحرص لأن يعلموا اللغة والثقافة الامازيغية لأطفالهم، مما يضمن استمرار أنتعاش تداولها وتطوير الابداعات الأدبية والبحوث اللغوية فيها والاهتمام بها للأجيال القادمة كما انهم ينظمون فعاليات ثقافية تُعرض فيها اللغة الأمازيغية، مثل الأمسيات الشعرية والموسيقى. أما الفنون فيُشارك أبناء الجالية المغربية في المهرجانات والفعاليات الدولية، ليُعرضوا الفنون الأمازيغية، مثل الموسيقى والرقص والحرف اليدوية بشكل دائم ومميز ويحضون باهتمام ومتابعة واعجاب كبير مما يعزز التمسك بانتمائهم ورغبتهم الدائمة في الحضور والمشاركة الفعالة في هذا النوع من التظاهرات.

كما ينظمون معارض فنية تشكيلية تعرض اللوحات والمنحوتات الأمازيغية ويُنتجون أفلامًا ومسرحيات تُسلط الضوء على الثقافة الأمازيغية ويُنشئ أبناء الجالية المغربية من الشباب المبدع مواقع إلكترونية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر معلومات عن الثقافة الأمازيغية وفيديوهات تعريفية بالمواقع التاريخية والأثرية والسياحية. ومنهم من يُنظمون ندوات ومحاضرات تعرف العالم بالثقافة الأمازيغية وبعضهم يُشاركون في البرامج التلفزيونية والإذاعية لنشر الوعي حول الثقافة الأمازيغية هم بذلك يدعمون ويُشجعون السياح على زيارة المغرب لمعايشة الثقافة الأمازيغية عن كثب بل أن بعضهم أمتهن تنظيم الجولات السياحية للمغرب والرحلات والزيارات للمعالم الأمازيغية، مثل القرى والمدن والآثار والتعريف بها وبأأهميتها في بناء وتاريخ المغرب القديم والحديث ويُقدمون خدمات الضيافة للسياح، ويُعرفونهم على عادات وتقاليد الأمازيغ ونجحوا في كسب الكثير من السياح والاهتمام الأوربي والعالمي حتى بدأ يقلدهم في أفكارهم وخطوات نجاحهم الكثير من أبناء الجاليات الأخرى.

التجربة الهولندية لإدماج الثقافة المغربية في الحياة العلمية والعملية اليومية

د. خالد موريغ

تشهد هولندا في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالثقافة الأمازيغية، خاصة بين الشباب من الجيل الثاني والثالث من أصول مغربية. يسعى هؤلاء الشباب، الذين نشأوا في هولندا ويتحدثون اللغة الهولندية، إلى فهم هويتهم الأمازيغية بشكل أفضل، وسط عطش كبير للمعرفة حول لغتهم وثقافتهم وقضايا الهوية والانتماء يعاني العديد من "الهولنديين المغاربة" من نقص المعرفة حول ثقافتهم الأمازيغية، سواء على مستوى الدولة أو بين السياسيين أو حتى بين المغاربة أنفسهم. وعلى الرغم من نشأتهم في هولندا، يشعر العديد منهم بارتباط وانتماء عميق وتعلق بثقافتهم الأمازيغية، ويسعون إلى الحفاظ عليها وإحيائها لاشباع رغباتهم بالتواصل والانتماء مع جذورهم الاصيلة ومن أهم الوسائل التي يعتمدها الشباب الأمازيغي للتواصل مع ثقافتهم والتعبير عن هويتهم هي اللغة والثقافية، وحيث أن الجالية الأمازيغية في هولندا تُشكل شريحة مهمة من المجتمع الهولندي، وتتميز بتنوعها الثقافي واللغوي أخذت حيزاً كبيراً من الاهتمام المتزايد بالثقافة الأمازيغية وهي ظاهرة إيجابية تُساهم في تعزيز التنوع الثقافي في هولندا، وتُتيح للشباب الأمازيغي فرصة التعبير عن هويتهم والتواصل مع ثقافتهم.

ربما هذا يوضح أهمية وتأكيد الجهود التي بذلتها هولندا لحماية اللغات التي تهم الجاليات التي تقيم على أرضها وتنتمي اليها وما يهمنا منها الخصوصية الامازيغية، إذ أكدت هذه الاهمية والاهتمام بتأسيس فرعاً لدراسة اللغة الامازيغية في جامعة من جامعاتها المهمة وهي جامعة لايدن وقد ولج اليها العديد من الطلبة والباحثين المهتمين باللغة الامازيغية وقدموا بحوثا مهمة منها الباحث النموذج د. خالد موريغ الذي كرس اهتماماته وأنجز بحوثا ودراسات ميدانية مهمة حول اللغات الامازيغية وتفرعاتها كونها لغات المجتمع العائلي الذي ينتمي اليه والعلاقات العائلية في المجتمع الامازيغي داخل المجتمع الهولندي الذي يتفاعل معه، وسحره التنوع والغنى في اللغة وتفرعاتها إلى الحد أنه خصص دراسته للدكتوراه في جامعة "لايدن" للبحث في تنوعات اللغة الأمازيغية وتحديدا لغة قبيلة غمارة الأمازيغية شمالي المغرب، أشتغل ميدانياً على أرض الواقع حيث أخذ وقتاً سكن وسط سكان قبيلة غمارة وعايش تداول اللغة وتعلمها وأوجه التخاطب بها ودراسة قواعدها وجمع كل النتائج التي توصل اليها في بحثه وأصدر كتابا عنها، ويعد اليوم من المراجع القيمة للبحث والدراسة والتعرف على هذه اللغة،. وهو يعمل كباحث مستقل وينظم الشعر بالأمازيغية ويقدم محاضرات دورية في هولندا مخصص عن اللغات الأمازيغية، وأصدر كتاباً أخر بعنوان "الضيف من جبال الريف" عن جده الذي تأثر به ويمكن أن نعتبره ملهمه الأول لشغفه باللغة الامازيغية ويتحدث الكتاب عن الجد البطل الأول للرحلة العائلية الى بلاد المهجر بحثاً عن فرص العمل وتحدث عن أنطلاقته لاولى من المغرب وعن رحله إلى هولندا في منتصف الستينيات من القرن الماضي وعمله وأصراره على توفير مأوى وظروف تعينه على سحب عائلته الى هولندا ووصلت العائلة الى هولندا بعد عناء واندمجت في المجتمع الهولندي وأستمرت الأسرة في التطور والامتداد في بلد المهجر هولندا مع المحافظة على اللغة والثقافة الامازيغية من الذوبان في لغة وثقافة بلد المهجر وإغراءاته. تُعدّ تجربة هولندا في إدماج الثقافة المغربية، وتحديدًا اللغة الأمازيغية، نموذجًا يُحتذى به ويُظهر التزامًا حقيقيًا بحماية وتعزيز التنوع الثقافي. وتُعدّ جهود د. خالد موريغ مثالًا بارزًا لعمل الباحث المتميز الذي يسعى جاهدًا للحفاظ على تراثه الثقافي ونشره للعالم.

أبناء الجاليات المغربية في الخارج قوة إبداعية مؤثرة مثمرة ومستثمرة

يُشكلُ الشبابُ المغاربةُ المُهاجرونَ ثروةً بشريةً علمية ثقافية إبداعية مهمة للمملكة المغربية ولبلدانِهم في المهجر، فهم طاقة خلاقة لتحقيقِ إنجازاتٍ عظيمةٍ خصوصاً إذا ما توفر لهم التشجيع والدعم والفرص المناسبة ليُساهمونا بفاعليةٍ في مختلفِ مجالاتِ الحياةِ، ويُحقّقونَ إنجازاتٍ مُتَمَيّزةً على الصعيدِ الشخصيّ والمجتمعيّ، لكنهم في الوقتِ نفسهِ يُواجهونَ تحدياتٍ مُتعددةً من أهمّها صراعُ الهويةِ بينَ ثقافةِ بلدهم الأصليّ وثقافةِ بلدانِهم الجديدةِ. ونجد أن أغلبهم قد اختاروا أن يكونوا سفراء لنشرُ الوعي والتعريف ثقافتهم وتاريخهم، وأداة للبناءِ والأبداعِ والابتكار في المجتمعاتِ الجديدةِ والأمثلة على ذلك كثيرة ومُشرفة فمنهم من تقلد مناصب سياسية مهمة مثل نجاة فالو بلقاسم وهي سياسية ووزيرة فرنسية - مغربية من الصف الأول، ومنهم من أسس وطور انتاجات ومشاريع استثمارية في الصناعة والتجارة والعلوم والفن والرياضة والسياحة والفندقة والنقل كما في نموذج عبد العزيز حوايس أبن مدينة تزينيت الذي أسس شركات متخصصة في مجال النقل نجحت في السوق الأوربي والمغربي فكان مثالا مهماً للشاب المهاجر الذي تمسك بالنجاح كما تمسك بأصوله المغربية وأستثمر في بلده الأم المغرب ليخلق مشاريع مهمة وفرص عمل لأبناء بلده من الشباب. كما أن لهم إنجازاتٌ ونجاحات مُتَمَيّزةً في مختلفِ مجالاتِ الحياةِ المجتمعية فنجد العديد منهم يُتفوّقون في دراستهم، ويُحصلونَ على شهاداتٍ علميةٍ عاليةٍ ويُساهمونَ في إثراءِ المعرفةِ والبحثِ العلميّ في مختلفِ المجالاتِ ويُنشئونَ مشاريعَ تجاريةً ناجحةً، ويُساهمونَ في خلقِ فرصِ عملٍ جديدةٍ كما ان اغلبهم يُرسلونَ التحويلاتِ الماليةَ إلى عائلاتهم في المغرب بشكل دائم ومنتظم، ممّا يُساهمُ في دعمِ الاقتصادِ الوطنيّ. بالإضافة الى تميزهم ونجاحاتهم في الاحتراف في أنواع الرياضات المختلفة فهم يوماً بعد يوم يُحققونَ نتائجَ مُتميّزةً في مختلفِ الرياضاتِ، ويُمثّلونَ بلدانَهم في المحافلِ الدوليةِ ومنهم نجوم لمعوا عالمياً والقائمة طويلة في هذا المجال وحتى الشباب البسطاء نجدهم يُثقّفونَ أنفسَهم ويُشاركونَ في مختلفِ الفعالياتِ الثقافيةِ يُعرفونَ بثقافتِهم المغربيةِ في بلدانِهم الجديدةِ، ويُساهمونَ في تبادلِ الثقافاتِ بينَ الشعوبِ.

عبد العزيز حوايس

* تحدياتٌ ومسألةُ الانتماء

قد يشعر غالبية الشباب بالضياعِ وعدمِ الاستقرارِ، بسببِ صراعهم بينَ ثقافةِ بلدهم الأصليّ وثقافةِ بلدانِهم الجديدةِ، وقد يُواجهونَ صعوبةً في تحديدِ هويتهم الحقيقيةِ، وربما يتعثر ذلك مع زيادة موجات التمييزُ والعنصريةُ مما يؤدي الى خلق صعوبةً في الحصولِ على فرصٍ متساويةٍ في مختلفِ مجالاتِ الحياةِ.

ما يدفعهم للشعور بالوحدةِ والعزلة والغربةِ، خاصةً في بداياتِ هجرتهم خصوصا اذا ما كانوا لوحدهم أو صعوبةً في التواصلِ مع أفرادِ عائلاتهم وأصدقائهم في المغربِ، ولا ننسى التأثيرات المستجدة التي يُواجهُها الجيلُ الحاليّ منْ المُهاجرينَ بسببِ العولمةِ والتكنولوجيا التي تقودهم الى إنفتاحَ ثقافيٍ أكبرَ، ممّا قد يُؤدّي إلى صراعٍ أشدّ في مسألةِ الهويةِ وشعورهم بهاجسِ الانقطاعِ عنْ جذورهم، لذا فأهم ما يحتاجه الشاب المغربي في رحلته في بلدان المهجر هو الدعم العائلي والمجتمعي له في إرشاده ونصحه وتشجيعه على التشبث بهويته الوطنية وانتمائه لقيم وثقافة بلده الأم المغرب، وبالمقابل يجبُ على الشبابِ المغاربةِ المُهاجرينَ أنْ يُدركوا أنّهم ليسوا وحدَهم في هذهِ الرحلةِ، وأنّهم يُمكنهم الاعتمادُ على بعضِهم البعضِ، وعلى دعمِ عائلاتهم ومجتمعاتهم، لِتجاوزِ هذهِ التحدياتِ، وتحقيقِ أحلامِهم.

* اندلس البكري

عبد العزيز سارت الباحث في شؤون الهجرة ببلجيكا في حوار مع "العالم الأمازيغي" :

مغاربة العالم لازالوا محرومين من حقوقهم الدستورية في المشاركة السياسية في المغرب

لازلنا ننتظر من الحكومة الحالية تعيين وزير منتدب أو كاتب دولة للمغاربة المقيمين بالخارج كما ورد في التصريح الحكومي

قال الخبير في القضايا الهجرة الاستاذ عبدالعزيز سارت أن وضعية مغاربة العالم من الناحية القانونية يمكن تقسمها إلى ثلاث فئات، فئة يعتبرون مواطنون كاملي المواطنة في دول إقامتهم خاصة الجيل الثاني، ويعتبر غالبيتهم وطن الاقامة وطنهم الأم،

وفئة ثانية من المهاجرين لا يحملون جنسية بلد الإقامة وبالتالي لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنو هذا البلد.

أما الفئة الثالثة فهي المهاجرون الغير الشرعين، والذين يعانون من الأقصاء والتهميش والاستغلال بجميع أشكاله وخصوصا النساء منهم والقاصرين.

وأكد الفاعل الجمعوي ببلجيكا أن استراتيجية الهجرة واللجوء، فرضتها أوروبا على الدول المصدرة للهجرة او التي يعبر منها المهجرون وهي ليست لصالح دول الجنوب.

وعن دور الدولة المغربية في علاقاتها مع المهاجرين، أكد سارت أن جل الفاعلين الجمعويين يعتبرون أن الدولة المغربية لا يهمها في الحقيقة إلا التحويلات المالية لمغاربة العالم. مضيفا ان مقاربة الدولة لهذا الشأن تبقى مقاربة أمنية.

*** استاذ عزيز باعتبارك مهتم بقضايا الهجرة، ماهي أهم الإشكالات التي تعانيها الجالية المغربية سواء على المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي؟**

** ينقسم مغاربة العالم إلى عدة فئات حسب وضعها القانوني. فكثير منهم اليوم وخصوصا الجيل الثاني وما بعده، يعتبرون مواطنون كاملي المواطنة في دول إقامتهم ويعتبر غالبيتهم وطن الاقامة وطنهم الأم. ويمارسون حقوقهم ويقومون بواجباتهم كأي مواطن.

طبعا هذه الفئة تعيش مشاكل من قبيل المشاكل التي تعيشها الأقليات في مختلف دول العالم، وهنا تتفاوت قوانين الدول في حماية الأقليات والمواطنين المنحدرين من التعددية الثقافية حسب تاريخها و تركيبتها السكانية والبشرية وحتى تجربتها الاستعمارية في بعض الأحيان.

الفئة الثانية فهي فئة المهاجرين الذين لا يحملون جنسية بلد الإقامة و طبعا لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنو هذا البلد أو ذاك.

وتعاني من عدة مشاكل على مستوى التجمع العائلي والاندماج والانتماء إلى ثقافتين والتموقع بين ثقافتين الخ

أما الفئة الثالثة وهي المهاجرون الغير الشرعين، وهذه الفئة تعاني من الأقصاء والتهميش والاستغلال بجميع أشكاله وخصوصا النساء منهم والقاصرين وهي مأساة تستغلها الأحزاب اليمينية المتطرفة في حملاتها الانتخابة وبرامجها.

*** قبل سنوات، تبنى المغرب استراتيجية الهجرة واللجوء، ماذا عن هذه الاستراتيجية؟**

** هذه الاستراتيجية فرضتها أوروبا على الدول المصدرة للهجرة او التي يعبر منها المهجرون، وميزان القوة فيها ليس لصالح دول الجنوب، وتدخل فيها المساومات الاقتصادية والسياسية وحسابات أخرى استراتيجية وجيوسياسية تجعل دول الجنوب تقوم بدور الدركي الذي يحمي دول الشمال من "غزو" المهاجرين الذين يهددون آمن وثقافة وحضارة الشمال كما تدعي ذلك الاوساط المتطرفة، ولا تتردد في توظيف هذه القضايا في حملاتها الإنتخابية، وقد نجحت في ذلك في عدد كبير من الدول الأوروبية.

*** في إطار التعاون الدولي في مجال تعزيز حقوق المهاجرين، المغرب وقع على اتفاق عالمي من اجل الهجرة الامنة والمنظمة في 2018، إلى أي مدى تم احترام المغرب ودول الجوار لهذا الاتفاق خاصة على المستوى الحقوقي؟**

** ما يسمى بالتعاون هو في الحقيقة فرض سياسة الأمر الواقع، تمارسها دول الشمال على دول الجنوب، حتى لا يثور عليها رأيها العام الذي أصبح يوما بعد يوم يتفاعل إيجابا وبكثير من القبول مع الأفكار المتطرفة التي يحملها أقصى اليمين وتيارات أخرى كانت في السابق تتعاطف مع قضايا المهاجرين واللاجئين.

*** العديد من التقارير تؤكد أن غالبية الشباب يشعر بالضياع وعدم الاستقرار، بسبب صراعهم بين ثقافة بلدهم الأصلي وثقافة بلدانهم الجديدة، وقد يواجهون صعوبة في تحديد هويتهم الحقيقية لماذا في نظرك؟ وما دور المؤسسات المغربية سواء بالخارج او بالمغرب في هذا الجانب؟**

** لا أظن ان هناك شعور بالضياع، فكثير من شبابنا والعدد في تصاعد مطرد، يعتبرون ثقافتهم وبلدهم هو بلد إقامتهم، ويعتبرون المغرب بلد الأصل لآبائهم وأمهاتهم لا غير.

ونلاحظ فئات كبيرة من شبابنا تنخرط في عالم السياسة والأعمال والجامعة والثقافة والإبداع، كمواطنين أوروبيين يمثلون بلدانهم أحسن تمثيل. وتبقى علاقتهم بالمغرب علاقة عاطفية تمر عبر قضاء العطلة السياحة والطبخ والهندام والفولكلور الخ ...لا غير .

الصراع بين ثقافتين مبالغ فيه، فحكم العولمة وتأثيراتها في القيم والثقافة ومجالات الاقتصاد والأعمال لا نشعر بأي صراع، لان الثقافة المغربية أصبحت في الهامش عبارة عن تقاليد وعادات و فولكور ذا قيمة عاطفية تذكرنا ببلاد الآباء و الأجداد.

*** كيف ترون تناول الدولة المغربية لقضايا المغاربة المقيمين بالخارج، وما تقييمكم للبرامج التي تضعها في هذا الاطار؟**

** يعتبر جل الفاعلين الجمعويين أن الدولة المغربية لا يهمها في الحقيقة إلا التحويلات المالية لمغاربة العالم. وان مقاربة الدولة لهذا الشأن تبقى مقاربة أمنية. إن مغاربة العالم لازالوا محرومين من حقوقهم الدستورية في المشاركة السياسية في المغرب رغم خطاب ملكي تاريخي مؤسس، وبنود دستورية واضحة، علاوة على مجلس معلق وفاشل يشتغل معايير الزبونية والمحسوبية واللائحة السوداء ويجرجر حصيلة أكثر من سلبية.

وما زلنا ننتظر من الحكومة الحالية تعيين وزير منتدب أو كاتب دولة للمغاربة المقيمين بالخارج كما ورد في التصريح الحكومي امام البرلمان إثر تنصيب الحكومة.

وبشهادة الجميع فالمؤسسة الوحيدة التي تولي اهتمام بمغاربة الخارج هي مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارجالتي تبدل جهود حميدة ومبادرات لصالح مغاربة العالم، وهي مشكورة.

*** لماذا اغلب الدول لازالت تستبعد المغاربة من المشاركة السياسية على سبيل المثال حق التصويت؟ وماذا يمنع الجاليات المغربية من المشاركة في الحياة السياسية لدول الإقامة؟**

** أولا يجب تدقيق هذا السؤال.

فعندما يتعلق الأمر بالانتخابات البرلمانية وكل ما يتعلق بانتخاب السلطات التنفيذية والاستفتاءات، لا يشارك فيها في كل دول العالم إلا مواطني البلد، الذين يحملون جنسيته.

فلا يمكن لأجنبي أن يشارك لا كمرشح ولا كمصوت لأنه أجنبي و يحمل بطاقة أجنبي مقيم.

فمثلا في بلجيكا وجميع دول العالم، المغاربة الحاملين لجنسية البلد المضيف يشاركون بكل حرية فمنهم البرلمانيون في الغرفتين و الوزراء الخ.

ولكن عندما يتعلق الأمر بالإنتخابات البلدية أو المحلية نفس الشيء بالنسبة للأجانب الذين يحملون جنسية البلد المعني.

ولكن عندما نتحدث عن الأجانب (الذين لا يحملون جنسية بلد الإقامة) فبعض الدول مثل هولاندا وبلجيكا تسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات البلدية المحلية. وغالبية الدول لا تقبل بهذه المشاركة للأجانب في الانتخابات البلدية لان قوانينها لا تسمح بذاك.

*** وبالنسبة للمغرب الجالية المغربية تشكل نسبة مهمة من المغاربة بالخارج ولكن نجد انها غائبة وغير ممثلة في الغرفتين بالبرلمان كيف تقرأون هذا الأمر؟**

** هناك جهات نافذة لا ترغب في ذلك، كانت تبرره بتخوفها من اكتساح الاسلاميين لجل المقاعد. وهناك كذلك بعض التيارات التي تطوف حول هيئة الإنصاف والمصالحة وتتخوف من صناديق الاقتراع حيث تكون النتائج لا تصب في صالحهم، والتي ربما ستأتي بوجوه أخرى ذات شجاعة سياسية وأخلاقية تفضح المسكوت عنه، كما أن بعض الوجوه اليسارية القديمة التي غيرت وجهتها لا ترغب في ذلك، لأنه لا يخدم مصالحها، بحيث أصبحت لها مكانة داخل دواليب الدولة وتحصل على امتيازات داخل مختلف مجالس الحكامة التي دخلت اليها دون عناء خوض الانتخابات، جزاء لها على سكوتها وانخراطها في سياسات الدولة.

* حاورته رشيدة إمرزيك

الهوية الأمازيغية مدخل لإندماج الجالية بالخارج

الحسن بنضاوش

مع الجيل الثالث من المهاجرين، والذي يمثله أبناء الجيل الثاني من المهاجرين الذين إستفادوا من إمتيازات، وتشجيع من الدولة الفرنسية سمح لهم إما بمرافقة أبنائهم مع أمهاتهم، أو الميلاد هناك بشكل رسمي، مما جعلهم يحملون الجنسية المغربية والفرنسية، وبالتالي الانتماء إلى حضارة فرنسا.

والعارفين بكل جوانب هذا الجيل، الذي شكل جيلا من الفرنسيين بصيغة أجنبية، يعيشون في فرنسا بعقلية مغربية مركبة، تأثرت بالهامش الفرنسي، وبالخطاب العروبي مما جعلهم يقبعون في خانة الهامش في كل المجالات.

واليوم، وبعد تعثر كل البرامج والسياسات الموجهة لخلق الاندماج، والمحافظة على السلم الإجتماعي والأمني لدول الخارج، مازال الإرهاب والتطرف يتغدى من هذه الهوامش، وينبت منها جذور وأشجار تهدد الاستقرار الأوروبي والعالمي.

والغريب في الأمر أن هذه الفئة، رغم عيشها بالديار الأوربية خاصة، أصبحت مادة أولية للجماعات الإسلامية التكفيرية، ومادة دسمة للفكر التطرفي الذي يرى الأخر كافرا ومرتدا.

ورغم إعتراف الحكومات الغربية قانونيا بهؤلاء الشباب كأبناء أوروبا، إلا أنها لم تنجح بعد في تجنيبيهم أزمة الارتباط العقلي والفكري بالفكر المتطرف.

والمشكل في هذا الأمر، يعود إلى غياب الهوية الأصلية والحقيقية لهؤلاء الشباب، وعدم تمكين ابائهم من المحافظة على الهوية الأمازيغية المتسامحة والكونية بالديار الأوربية والغربية.

إن الجيل الثاني، تربطه بالثقافة الأمازيغية كهوية، روابط قوية جعلته يعيش في أوروبا منتجا ومساهما في بناء وتطور الحضارة الأوربية والغربية ، بينما الجيل الثاني، وبإيعاز من دول شمال إفريقيا ، تم ملاءه بالخطاب الديني المتطرف تحث قداسة اللغة العربية، وسموها، مما خلق جيلا من الشباب، يعيش بأوربا دون أن يعرف عن حضارته أي شيء، وارتباطه القوي خاصة الهوية والانتماء والاستعداد للاستشهاد بإسم الدين.

والحل في نظري لإيقاف هذا النزيف من مبايعة الفكر العروبي المتطرف من طرف شباب أوربا من أصول إفريقية أمازيغية أن يتم تدريسهم اللغة الأمازيغية ، وثقافتها، وأن يتم تمكينهم من الخصوصية المغربية العريقة، وأن يتم إعادة إستحضار الأجيال الأولى التي تركت بصمات في تاريخ أوربا دون أن تشكل عليه أي خطر طيلة مدة الإقامة وما بعدها.

إنها مسؤولية الحكومات الاوروربية والدول الأفريقية في التفكير العميق في دور الأمازيغية في صفوف الجالية في الحد من التطرف والفكر الانتقامي والمدمر.

علينا ان نحافظ على الأجيال الصاعدة، خاصة المقيمين بالخارج، بإعتبارهم سفراء المملكة المغربية،وتلقينهم القيم الأمازيغية المغربية نظرا لخلو الثقافة الأمازيغية العريقة والأصلية من ثقافة الحقد والحسد ومعاداة الأخر .

25,5x36cm_Crédit_Daba_VA.pdf 1 11/10/2023 16:40

creditdaba.ma

BANK OF AFRICA
BMCE GROUP بنك أفريقيا

قارّتنا مستقبلنا

سلف استهلاك 100% عبر الأنترنيت و بأحسن فائدة !

مصاريف الملف مجانية

100 000* درهم

1519,29 درهم

83 شهر

من 9 أكتوبر إلى 9 دجنبر

080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 2087698270 درهم - مؤسسة إئتمان - قرار إعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 20039 الدار البيضاء المغرب - س.ت. : 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجباني : 01085112

Lettres des Amazighs à l'Ambassadeur de France à propos de l'école marocaine

Excellence Monsieur Christophe Lecourtier,
Ambassadeur de la République de France
au Royaume du Maroc

Objet : comment éviter l'échec annoncé du «Programme Education 2026» que la République de France voudrait financer

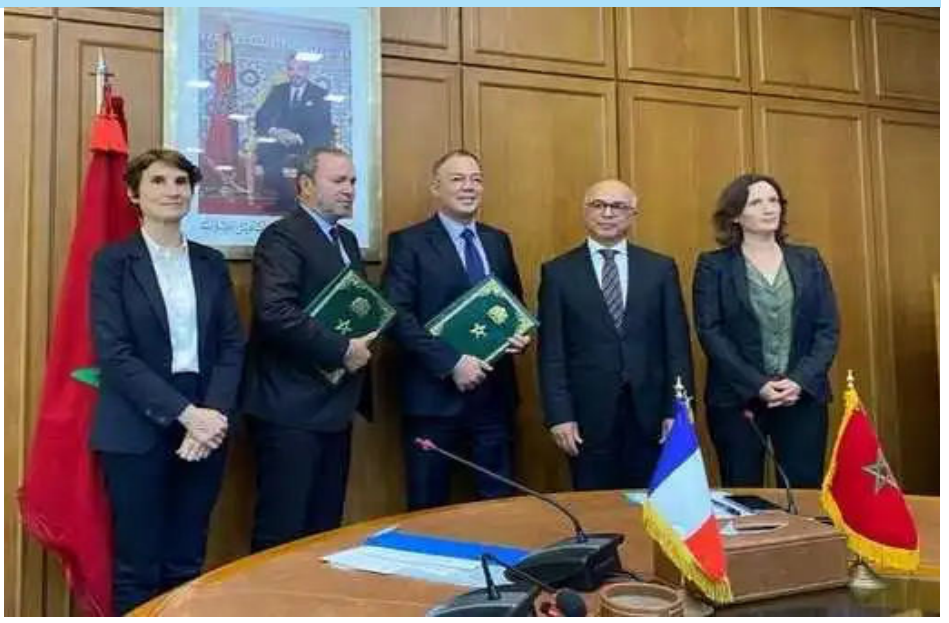

Excellences,

Votre Agence Française de Développement (AFD) vient de lancer « Programme Education 2026 » avec certains représentants du gouvernement marocain, en l'occurrence messieurs Chakib Benmoussa, Ministre de l'Education Nationale, du Préscolaire et des Sports et Fouzi Lekjaa, Ministre délégué chargé du budget, pour « renforcer le partenariat de votre pays avec le Maroc dans le domaine de l'éducation », le 18 mars passé, en votre présence et de celle de la Directrice de l'AFD. Cet ambitieux programme, doté d'un budget substantiel de 134,7 Millions d'Euros, vise à renforcer la qualité des apprentissages, notamment via l'enseignement du et en français au collège et la réduction d'un tiers de l'abandon scolaire.

Avant tout, nous saluons fortement cet élan de coopération et votre palpable soutien de la « Feuille de route 2022-2026 » en accordant vos priorités à ce crucial chantier d'éducation concernant la petite enfance et la lutte contre les abandons scolaires, qui sont devenus vraiment très préoccupants, dépassant annuellement les 300 000 enfants !

A priori et malheureusement, du fait qu'on déteste qu'on joue avec le destin des enfants, je suis dans l'obligation de vous prévenir, -comme je l'avais déjà entrepris avec la Banque Mondiale [1]-, que ce programme est automatiquement voué à l'échec, ainsi que la réforme de la nouvelle Feuille de route 2022-2026 du ministre BENMOUSSA [2], si vous n'arrivez pas à convaincre ce ministre francophile à rectifier le tir. Pourquoi ?

Laissez-moi porter à votre connaissance que lorsque M. Dominique de Villepin, en étant ministre des Affaires Étrangères sous le gouvernement de M. Jean Pierre Raffarin et sous la présidence de feu Jacques Chirac, avait offert une conférence de presse dans sa ville natale de Rabat, juste après le séisme d'Alhoceima de 2004, j'ai eu l'occasion de lui poser une pertinente question, celle de savoir le pourquoi de l'Etat français, par rapport à ces incalculables programmes de coopération internationale dirigés au Maroc, excluait presque toujours la région du Rif, sous influence de l'ancien protectorat espagnol ? Je lui avais exposé l'exemple que Nador ni Al-Hoceima ne disposaient d'aucun centre culturel français alors que l'Espagne avait créé des écoles et des centres « Cervantes » un peu partout, et inclus dans la zone sous protectorat français. Monsieur le ministre l'avait sagement répondu que c'était toujours les autorités marocaines qui leur proposaient leurs priorités en ce qui concerne les projets de développement durable!

J'ai la sensation que c'est ce qui se passe avec la signature de ce nouvel accord de coopération. En plus, j'ai la conviction totale que vous souhaitez que votre engagement se traduit et s'accompagne de résultats concrets, positifs et bénéfiques à la petite enfance et aux élèves du monde rurale et des régions montagnardes périphériques, et plus particulièrement aux fillettes et aux filles, où l'abandon scolaire est plus manifeste. De ce fait, je suis, aussi, convaincu que ce budget alloué, venant des impôts de vos compatriotes en ces difficiles temps d'austérité et de crise financière, soit utilisé à bon escient pour une bonne cause et qui pourrait permettre aux élèves, à part de lutter contre l'échec et les abandons scolaires, d'apprendre la langue de Molière au sein de nos écoles. Néanmoins, il existe un grand risque comme quoi ce programme pourrait connaître le même sort que le « programme d'urgence » de l'irresponsable ex-ministre du PAM M. Ahmed Akhchichène, connu tristement par le gaspillage et les malversations des deniers publics ! Afin d'éviter le même sort que ce dernier, je vous conseille vivement d'attirer l'attention et la responsabilité de l'ancien ambassadeur marocain à Paris et actuel ministre de l'Education nationale, M. Chakib Benmoussa, en exigeant de lui demander de respecter les recommandations de l'UNESCO et les nouveaux principes de la Banque Mondiale en ce qui concerne l'importance d'intégrer la langue maternelle au sein de ce programme que vous venez de signer. Comme je viens de le rappeler au sein de ma correspondance dirigée aux députés espagnols, à l'occasion du vingtième anniversaire des attentats djihadistes de Madrid [3], votre prestigieux expert en linguistique, M. Alain Bentolila, avait souligné lors de son opportune intervention inaugurale du 15 novembre 2019, à Paris, à la Conférence des ministres de l'Education nationale des Etats et gouvernements de la Francophonie, que : « les systèmes éducatifs de certains pays, aussi coûteux qu'ils soient, sont devenus des machines à fabriquer de l'analphabétisme et de l'échec scolaire parce qu'ils n'ont jamais su (ou voulu) résoudre la question qui les détruit : celle du choix de la langue d'enseignement. Ils conduisent des élèves à des échecs cruels parce que l'école les a accueillis dans une langue que leurs mères ne leur ont pas apprise et c'est pour un enfant une violence intolérable et que sur la base solide de leur langue maternelle qu'on leur donnera une chance d'accéder à la lecture et à l'écriture et que l'on pourra ensuite construire un apprentissage ambitieux des langues officielles ».

En effet, si vous arrivez à convaincre ce ministre marocain en poste de ce secteur éducatif à devenir réaliste et pragmatique, et à entamer, en conséquence, une authentique politique volontariste contre cette discrimination raciale à l'encontre de la langue maternelle, en généralisant l'enseignement de celle-ci, dont la langue amazighe, co-officielle et nationale en fait partie, les objectifs de la nouvelle feuille de route 2022-2026, – soutenue par vos précieux financements (134,7 Millions d'Euros), ajoutés à ceux de la Banque Mondiale (750 millions de dollars), ainsi que ceux de la Banque européenne d'investissement (BEI) et de l'Union européenne (102,5 millions d'Euros)-, seront gratifiés par des résultats positifs palpables, à l'exemple de l'extraordinaire expérience des écoles communautaires Medersat.com de la Fondation de Bank Of Africa [4], qui ont eu le mérite et le courage d'appliquer les conseils de M. Bentolila, et à propos de laquelle M. Benmoussa connaît parfaitement et avait manifesté, lors de sa visite à l'école Medersat.com de Bouskoura le 21 janvier 2022, que : « ce réseau se distingue par rapport aux autres fondations par l'importance accordée à l'enseignement des langues, en particulier la langue amazighe, notant que comme on peut le constater dans cette école qui ne se situe pas dans une région amazighophone, la langue amazighe est enseignée depuis le préscolaire jusqu'à la 6e année du primaire … l'amazigh est enseigné en tant que langue parlée et écrite et simultanément avec la maîtrise de la langue arabe et de la langue française, relevant qu'il s'agit d'une expérience extrêmement importante pour l'ensemble du système éducatif au Maroc qui montre de ce que cette dynamique est possible lorsque les conditions sont réunies [5] ».

En définitive, en espérant que ma lettre d'interpellation trouvera écho auprès de votre excellence, et ne restera pas lettre morte, veuillez agréer l'expression de mes salutations les meilleures.

Rachid RAHA, Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA)

Copie :
- Madame Quiterie Pincent, Directrice de l'Agence Française de Développement au Maroc
- M. Stéphane Séjourné, Ministre de l'Europe et des Affaires étrangères de la République Française
- M. Emmanuel Macron, président de la République Française
- S.A.R. La Princesse Lalla Meryem, présidente de l'Observatoire National des Droits de l'Enfant
- M. Aziz Akhennouch, Chef du Gouvernement du Royaume du Maroc
- Chakib BENMOUSSA, Ministre de l'Education Nationale, du Préscolaire et des Sports
- M. Fouzi Lakjaa, Ministre délégué chargé du Budget
- Mme. Audrey Azoulay, Secrétaire Générale de l'UNESCO
- M. Habib El Malki, Président du Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

Notes :

[1]-http://amamazigh.org/2023/05/la-banque-mondiale-repond-a-las-semblee-mondiale-amazighe-sur-le-sujet-de-la-sauvegarde-de-lecole-marocaine/

[2]-https://amadalamazigh.press.ma/fr/generalisation-de-la-langue-amazighe-lassemblee-mondiale-amazighe-proteste-contre-la-politique-discriminatoire-du-ministre-chakib-benmoussa/

[3]-https://amadalamazigh.press.ma/fr/il-y-a-des-maures-sur-la-cote/

[4]-www.facebook.com/Amadalpresse/videos/152290157725467

[5]-www.facebook.com/ChakibBenmoussaMinistre/posts/132826212578989

Une première au Maroc: BANK OF AFRICA et Royal Air Maroc s'unissent pour lancer « Pay&Fly »

Poursuivant ses efforts d'innovation et de création de services à forte valeur pour sa clientèle, **BANK OF AFRICA** s'allie à Royal Air Maroc pour offrir à ses clients une nouvelle expérience de voyage avec de nombreux avantages.

BANK OF AFRICA et Royal Air Maroc, membre de l'alliance oneworld, lancent Pay&Fly, une offre monétique innovante de 3 cartes –Visa Opale, Gold et Infinite – qui révolutionne le paysage bancaire en offrant aux clients des avantages exclusifs multiples à chaque transaction.

En effet, le programme Pay&Fly est une avancée significative dans la synergie entre le secteur aérien et les services bancaires puisqu'il permet de cumuler des Miles Safar Flyer pour toute transaction de paiement supérieure à 100 dirhams effectuée avec sa carte bancaire **BANK OF AFRICA** au Maroc ou à l'étranger.

Ces Miles pourront être convertis en billets d'avion et en services annexes auprès de Royal Air Maroc ainsi que toute compagnie de l'alliance oneworld. Les détenteurs des cartes bancaires co-brandées bénéficient également, selon la carte choisie, d'avantages exclusifs tels que des Miles de bienvenue, des facilités d'enregistrement aux aéroports (Fast Track), des gratuités d'enregistrement de bagages supplémentaires et des accès aux salons VIP de Royal Air Maroc.

Par ailleurs, dans le but d'assurer un meilleur suivi et satisfaction des membres de ce programme, un Service Client personnalisé a été mis en place, à travers une ligne Call center et une adresse email dédiés communiqués aux adhérents.

Afin de bénéficier de cette offre exclusive, la carte**Pay&Fly** octroyée par **BANK OF AFRICA** à ses clients doit être liée au programme de fidélité Safar Flyer de Royal Air Maroc, renforçant ainsi la synergie entre les deux programmes.

A travers cette offre co-brandée avec Royal Air Maroc, leader du transport aérien, **BANK OF AFRICA** conforte son positionnement de banque engagée et innovante qui façonne continuellement l'avenir de ses services bancaires en mettant à la disposition de ses clients des offres à réelle valeur ajoutée, transcendant ainsi leurs attentes.

ⵜⵓⵖⵔⵉⵙⵜ ⵅⵔ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙⵓⵙ

ⵉⵏⵙⵏ ⵎⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⵉⵔⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵙⵓⵙ ⵖ ⵜⵜⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ/ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵍⵜ ⵖ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ 1968, ⵉⵣⴰ ⵓⵙⵙⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵜ

+٤٤٥ ١١٤+ +٤٤٤-٤٤٥

٥٩٥٨٥ ٢ ٤٥٥٥ ٨٤٨ ١ ٥٧٨٥٤ ٢ ٥٩٥٨٥

ⵉⵣⵓⵔ ⵉⵏⵓⵍ ⵉⵙⵓⴰⵔⵏ ⵓⵔ, ⵣⵓⵔ ⵔⵉⵖⵓⵔ ⵏⵜⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵜⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵜⵜⵉⵏ; ⵉⵏⵏⵉⵔⵏ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵜⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵉⵔⵜ

ⵜⵜⵢⵓⵔⵜ ⵣⵎⵢⵢ ⵔ ⵜⴻⵣⵕⵓ ⵏ ⵜⵕⵓⵃⴰ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵓⵔⵉⵏ ⵏ ⵜⵓⵎⴰⵜⵉⵏ ⴰⵣⵢⵢⵉⵔⴰ ⵜⵙⴰⵏⵉⵏ ⵜⵓⵔⵓⴳ

ⵣⵣⵓⵣ ⵔ ⵣⵡⵓⵒ ⵜⵓⵎⴰⵙⵓ ⴰⵣⵢⵢⵉⵔⴰ ⵜⵙⴰⵏⵉⵏ ⵓⵔⵓⴳ ⵙⵓ ⵜⵓⵎⴰⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵕⵓⵃ

ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ
AMAZIGH WORLD
www.amazigh-press Amadalpresse

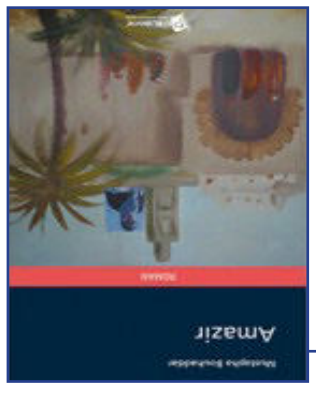

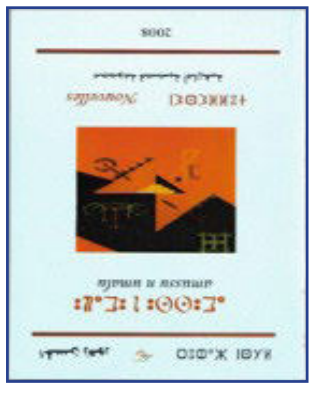

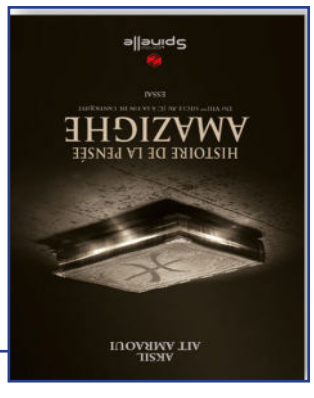

ⵔⵕⵕ ⵢ ⵜⴰⵣⵔⵜ ⵏ ⵡⴰⵣⵔⴰⵢ ⴰⵏⵎⵓⵔ ⵙ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ
ⵜⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵏ ⵏ ⵡⵡⵉⵔ ⵡⵡⵉⵔ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵏ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ
ⵜⵜⵜⵉ ⵙⵙⵉⵔ 7068 ⵙ 13 ⵔⵙⵙⵙ 2005

ⵣⵍⵓⵏ ⵡⴰⵍⵍ ⴰⵛⵔⴰ ⵙ ⵔⴰⵙⵜⴰⵜ ⴰⵣⵏⵏⴰ ⵜⵎⵏⵓ ⵏ ⵉⵔⵣⵢ, ⵜⵎⵣⵔⵓ ⵏ "ⵣⵓⵉⵍ" "ⵜⵣⵏⵍ" ⴰⵏⵏⴰ ⵏ ⵉⵔⵣⵢ, ⵣⵓⵉ ⵏⵏⵓ "ⵔⴰⵙⵜⴰ" ⵢⵓⵉⵉ ⴰⵓⵓⵡ ⵏ ⵜⵣⵔⵓ. ⵛⴰ ⵔⵔⵓ ⵙ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵙ ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵏ ⵏⵏⵓ "ⵜⵉ ⵜⵜⵜⵉ" ⵛⴰ ⵏⵓⵓⵡ

montagneuse et aride, elle est incapable de nourrir sa population. Dans les années 1930, les Rifains ont immigré de façon saisonnière, en masse vers l'Algérie française pour travailler dans l'agriculture. Ils ont appelé ce mouvement **shâreq** "migration vers l'est". Dans les années 1950, ils traversent, cette fois, la Méditerranée pour rejoindre l'Europe, en pleine reconstruction après la Seconde Guerre mondiale, grâce à la générosité américaine du plan Marshall. Ils s'installent principalement en Hollande et en Belgique, mais aussi en Espagne, en France, en Allemagne et dans les pays scandinaves. Grâce à l'argent durement gagné, ils ont nourri leurs familles, construit de belles maisons et investi dans des entreprises et des biens immobiliers dans leurs zones tribales et ailleurs au Maroc.

Mais dans les années 1980, les Européens ont fermé leurs frontières et les fils du Rif se sont tournés vers l'éducation avec l'espoir de trouver un emploi pour s'occuper de leur famille et gagner leur vie. Diplômes en main, ils sont confrontés à la dure réalité d'un marché du travail sélectif et peu généreux. Leurs espoirs de survie se sont fracassés sur les rochers d'un libéralisme féroce. Sur les chaises des cafés, ils méditent longuement sur des jours meilleurs tout en s'organisant en associations de défense de la culture amazighe/berbère et des droits de l'homme. Bientôt, Al Hoceima devient la capitale marocaine des droits de l'homme et de la contestation et non pas la sécession.

Pour apaiser la région, le gouvernement procéda maladroitement à la cooptation de quelques élites locales, mais bientôt ces élites perdirent leur "virginité" politique et leur crédibilité fut désavouée par le peuple rifain, sinon bannie socialement.

Mettre fin, une fois pour toute, à la marginalisation de tout le Rif

Pour mettre fin aux troubles dans le Rif, victime d'un siècle de marginalisation et d'oppression de la part de l'État, le gouvernement doit adopter un programme de développement inclusif, fondé sur le dialogue et bien documenté, qui permette à cette région du pays de sortir de sa situation profondément enracinée.

Pendant le protectorat colonial de 1912 à 1956, la France, à des fins de domination, avait divisé le Maroc en deux parties : **le Maroc Utile** composé de centres commerciaux côtiers, de riches plaines agricoles et de régions riches en minerais, et le **Maroc Inutile**, celui des montagnes escarpées, des plateaux ruraux et des territoires désertiques brûlants.

Cette subdivision coïncida largement avec une subdivision plus ancienne : **bled l-makhzen** "terres sous contrôle gouvernemental" et **bled siba** "terre de dissidence". Cette seconde zone était constituée des régions pauvres des Amazighs/Berbères qui refusaient de payer des impôts au sultan en raison de leur pauvreté, Après l'indépendance, cette subdivision a persisté. Aujourd'hui, on peut distinguer deux Maroc qui naviguent à deux vitesses différentes malheureusement : un Maroc dit du **"triangle d'or"** et un Maroc dit du **"triangle du désespoir"**. Le **''triangle d'or''** s'étend de Laayoune au sud à Tanger au nord et Fès à l'est. Tous les territoires situés en dehors de ce triangle constituent le monde du désespoir, généralement les terres amazighes/berbères, manquant cruellement de ressources et d'infrastructures.

Depuis l'indépendance, le gouvernement a maladroitement et irresponsablement orienté tous les investissements, nationaux ou internationaux, vers le **''triangle d'or''**, créant ainsi de multiples possibilités de travail et donc beaucoup de richesse et de bien-être. En revanche, en dehors de ce triangle, la jeunesse désœuvrée est totalement désespérée et les familles sont écrasées par la pauvreté et le manque de moyens. En conséquence, ils sont pleins de colère et de haine envers l'establishment pour leur sort, qu'ils considèrent comme une forme d'humiliation **Hogra** résultant d'un manque d'intérêt pour eux et pour leur situation.

Au sujet de la jeunesse du Rif, l'anthropologue Raymond Jamous écrit:

'' Dans mon ouvrage Honneur et baraka (1981) consacré aux structures traditionnelles des Iqar'iyen du Rif oriental, j'avais souligné qu'être jeune dans cette société du Nord marocain n'est pas une question d'âge, mais de statut. On est « jeune » tant qu'on ne possède pas de terre et qu'on demeure sous l'autorité d'un « homme d'honneur », soit parce que son père est encore vivant, soit parce que quelqu'un d'autre a pris la terre qui lui revenait. Ne pouvant prendre des décisions qui incombent à son père ou à son tuteur, le « jeune », défini par ces manques, est voué à l'irresponsabilité. Cette caractérisation en creux ou en négatif, pour informative qu'elle soit, ne renseigne pas sur les comportements concrets et la nature des liens que les « jeunes » entretiennent entre eux ou avec leurs aînés.''

Et il continue par parler des jeunes dans le jeu politique :

''Dans ces sociétés qui oscillent entre le jeu politique (incarné par les hommes d'honneur) et les valeurs religieuses (incarnées par les saints et le sultan), les jeunes, qui forment une catégorie d'irresponsables et ne sont pas encore pleinement hommes, sont de ce fait les seuls acteurs qui permettent d'articuler les deux dimensions. On comprend qu'être un jeune « irresponsable » dans l'espace social c'est être, durant cette période de transition, à la marge et au centre de la société rifaine.''

Après le Hirak du Rif, le gouvernement a investi énormément en infrastructure dans les villes d'Alhoceima et de Nador mais le reste du Rif qui d'antan vivait de l'immigration reste pauvre et sans espoir. La jeunesse désœuvrée à cause du manque d'institution d'éducation et de formation de pointe s'adonne massivement à la drogue et peut un jour, pas lointain, basculer dans l'arène du terrorisme islamiste comme c'était le cas de certains jeunes rifains de l'émigration.

Malheureusement certains journalistes occidentaux, en mal de sensationnalisme, telle Leela Jacinto a généralisé certains actes de terrorisme sur tout le nord du Maroc et on t injustement appelé le Rif, une région hors-la-loi, ce qui est un amalgame honteux :

'' Au cœur des attentats terroristes qui ont frappé une bonne partie du monde ces quinze dernières années, il y a le Rif. Une région montagneuse du nord du Maroc, s'étirant du tumulte de Tanger et de Tétouan à l'ouest, jusqu'à la frontière algérienne à l'est. Le Rif est un pays pauvre, riche en plantations de marijuana, trafiquants de drogue, trafiquants tout court, petits margoulins, héros de la résistance contre les administrateurs coloniaux et les rois de l'indépendance. Des rebelles à toute autorité. Pour les enfants du Rif transplantés en Europe, ces origines peuvent se mêler à la marginalisation, à l'accès à des réseaux criminels et à la radicalisation, afin de rendre les plus vulnérables d'entre eux particulièrement sensibles aux sirènes du terrorisme.

Les liens entre le Rif et le terrorisme djihadiste ont probablement été mis en lumière pour la première fois en 2004, après les attentats de Madrid du 11 mars, quand on allait découvrir que quasiment tous les conjurés avaient une attache à Tétouan. Trois ans après, lorsque la journaliste Andrea Elliot enquête au cœur de la misère de cette ville du cœur du Rif pour un article du New York Times Magazine, elle y trouve bon nombre de jeunes inspirés par les poseurs de bombe de Madrid. Ils espèrent rejoindre les rangs d'Al Qaïda en Irak, le précurseur de l'État islamique, afin de mener le djihad contre les troupes américaines.''

Les habitants du Rif sont de vrais marocains unionistes

Le Hirak était un mouvement de protestation sociale et économique qui brandit un cahier de doléances légitimes d'une région amazighe/berbère meurtrie par la marginalisation politique et économique, mais c'est aussi une bombe à retardement qui peut exploser à tout moment et déstabiliser la région, voire le pays tout entier, et initier la deuxième vague du printemps arabe.

Les habitants du Rif sont des unionistes et non des séparatistes. Ils sont fiers de leur identité marocaine, cela ne fait aucun doute. La tribu des Ait Ouriaghel a vaincu l'Espagne sous Ben Abdelkrim al-Khattabi dans les années 1921-1926, pour la grandeur du Maroc et la tribu des Gzennaya a vaincu la France dans le "Triangle de la mort" en octobre 1955, pour l'indépendance du pays et la fin du protectorat.

Que faire ?

Malheureusement, malgré les grands services rendus à la nation par la région du Rif, celle-ci a été marginalisée par Rabat. Pour éviter une telle situation, il est indispensable d'entreprendre d'urgence les démarches suivantes :

A court terme :

- Dialogue total avec le Rif dans son ensemble ;
- Libérer les détenus du Hirak ;
- Adoption d'un plan économique pour le Rif à la manière du Plan Marshall ;
- Délocaliser des industries vers le Rif pour créer des emplois en faveur des jeunes ;
- Créer un groupe de réflexion composé de chercheurs et d'intellectuels du Rif afin de fournir les études nécessaires sur la région (sociologie, anthropologie, culture, économie, identité tribale, etc.) ;
- Créer des universités à Alhoceima et à Nador, et à Taza, institutions d'enseignement supérieur qui font cruellement défaut dans le Rif ;
- Rapatrier du Caire la dépouille de Mohammed Ben Abdelkrim al-Khattabi, lui donner une sépulture officielle et insérer son épopée dans les manuels scolaires ;
- Ecrire l'épopée de la Guerre du Rif (1921-1926) et répertorier les faits d'armes des membres de l'Armée de Résistance ; et
- Célébrer officiellement chaque année les batailles d'Anoual et de Dhar Aberran.

A long terme :

- Créer des "provinces de montagne" dans les régions montagneuses du pays, dotées d'un budget spécial pour entreprendre un développement régional équitable ;
- Créer un centre de recherche pour le développement du Maroc profond /Maroc amazigh (le "triangle du désespoir") ;
- Encourager les Marocains du monde à investir dans le Rif par des incitations économiques ;
- Faire connaître le Maroc profond/Maroc amazigh au niveau national et international ;
- Mettre en œuvre un plan régional de développement durable ; et
- Adopter, si possible, un fédéralisme dynamique au lieu d'un régionalisme statique.

L'Algérie s'est trompé de cible encore une fois

Il se peut que le Rif a été frondeur le long de son histoire mais il n'a jamais été séparatiste. La guerre du Rif (1921-1926) de l'émir Mohammed Ben Abdelkrim al-Khattabi contre le colonialisme européen n'a jamais eu comme objectif principal de créer une entité séparée au Maroc mais de libérer le Maroc des colonialismes espagnol et français, la preuve en est que l'émir avait envoyé une lettre intitulé ''maliki'' à Mohammed V pour déclarer son attachement au Maroc et la dynastie alaouite.

Aujourd'hui l'Algérie en soutenant un groupe rifain séparatiste méconnu au Rif et au Maroc qui prône une république dans cette région du Maroc nous montre trois choses importantes :

1-Que la carte Polisario n'apporte plus d'eau au moulin algérien après un investissement de plus de 150 milliards de dollars en 50 ans dans une république fantoche qui est devenue un grand encombrement politique et économique pour ce pays. Aujourd'hui beaucoup d'Algériens se demandent pourquoi l'investissement d'une somme si phénoménale dans un projet si stupide au lieu de l'infrastructure et le bien-être des Algériens en premier lieu.

2-L'Algérie, n'ayant rien compris de la défaite nommée ''Polisario'' s'est embourbé dans une autre voie sans issue nommée ''Rif''. Une république au Rif est considérée par la majorité des Rifains comme une blague de mauvais goût sachant que la guerre d'indépendance du Maroc contre le colonialisme français avait débutée dans la tribu de Gzennaya du Rif et que les Français ont subit des pertes humaines conséquentes dans le ''Triangle de la Mort''.

3-Au lieu d'investir son temps et son argent dans la construction du Grand Maghreb, l'Algérie des militaires a passé un demi-siècle à vouloir contrer le Maroc qui, n'empêche avance à grands pas, pour des illusions de grandeur.

L'Algérie a misé sur le Polisario et une poignée de séparatistes du Rif au lieu du Grand Maghreb

La région du Maghreb ou le Grand Maghreb, qui comprend la Mauritanie, le Maroc, l'Algérie, la Tunisie et la Libye, est devenue l'une des frontières géopolitiques les plus instables de la dernière décennie. Cette vaste région habitée par quelque 101 millions de personnes - dont 80 % en Algérie et au Maroc - est enclavée entre la mer Méditerranée et le désert du Sahara, et sépare le sud de l'Europe du Sahel.

Le Maghreb est l'une des régions les plus conflictuelles de la planète, avec un large éventail de problèmes structurels : de la pauvreté à la corruption, en passant par le chômage, les inégalités économiques et sociales, les déficits technologiques, le sous-développement de l'éducation et des infrastructures, l'insécurité alimentaire et le stress hydrique, qui sera l'un des plus importants au monde d'ici 2040.

Fin août 2021, Alger a décidé de rompre ses relations diplomatiques avec Rabat avant de fermer son espace aérien à tous les avions marocains un mois plus tard. Les liaisons aériennes entre Casablanca et Alger étant déjà suspendues en raison de la pandémie de Covid-19, cette décision ne devrait affecter que marginalement le trafic aérien. Mais le ministre algérien des affaires étrangères, Ramtane Lamamra, a également fait part de son intention de ne pas renouveler un important contrat pour le gazoduc Maghreb-Europe (GME), qui relie les gisements algériens à l'Europe via le Maroc depuis 1996 et qui a expiré à la fin du mois d'octobre 2021.

Le Grand Maghreb est mort, comme l'a déclaré le roi Mohammed VI dans un de ses discours, il y a longtemps lorsque l'Algérie a choisi le Polisario, un mouvement séparatiste de 70 000 habitants à la place du Grand Maghreb d'une population de 102 877 547 habitants (2020). Un choix dicté non pas par le peuple algérien mais par les militaires qui gouvernent le pays pour satisfaire leurs pulsations d'hégémonie, d'animosité et bellicosité vis-à-vis du Maroc.

Conclusion : Tamaghrabit nous rassemble

Tamaghrabit est un concept très fort chez les Rifains et tous les Marocains. Les Rifains ont combattu les Espagnols et les Français en même temps durant la guerre du Rif de Mohammed Ben Abdelkrim al-Khattabi. La République du Rif de 1921 était un premier pas vers l'indépendance du Royaume du Maroc. Un concept révolutionnaire pour se débarrasser du colonialisme européen, le flambeau de l'indépendance a été repris dignement par le sultan Mohammed V en 1953 quand les Français l'ont exilé à Madagascar. Son retour en 1956 s'est soldé par un long parcours de réunification du pays, d'abord le nord du Maroc (1956) puis Tarfaya (1958). Après le roi Hassan II a repris le flambeau de la libération et ainsi Sidi Ifni (1969), le Sahara (1975), et Oued Eddahab (1979) sont entrés sous le giron du pays.

Tamaghrabit est une notion d'unité sacrée chez tous les Marocains qui sont tous d'origine amazighe, soit ceux qui parle que l'Arabe et ceux qui parlent l'Amazigh et l'Arabe. Les Imazighen croient dur comme fer à la trinité amazighe qui s'articule autour de la langue: Tamazight, la terre : Akal et la solidarité, la tolérance et le vivre-ensemble : Dhamount.

Comme son cheval nommé Polisario n'est pas arrivé à destination après un demi-siècle de coups bas, son nouveau cheval nommé : Rif risque de faire chou blanc en moins de temps.

Le Maroc aurait pu reconnaitre le mouvement séparatiste de Kabylie : Mouvement pour l'autonomie de la Kabylie (MAK) né en juin 2001, devenu Mouvement pour l'autodétermination de la Kabylie ⵕⵛⵖⵕⵖ ⵙ ⵖⵣⵕⵛⵙⵛⵕ ⵏ ⵜⵕⵛⵖⵕⵜ ⵏ ⵙⵣⵕⵜⵓⵔⵙⵖⵏ, mais il ne l'a pas fait par respect à la notion du Grand Maghreb à laquelle il croit toujours.

❋ Notes de texte:voir l'article sur le site Web du www.amazigh.press

www.amazigh.press

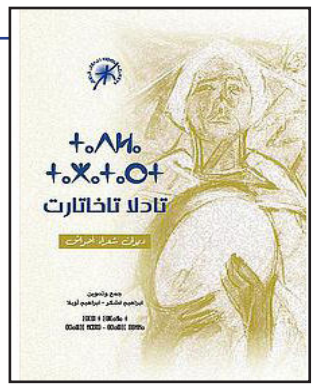

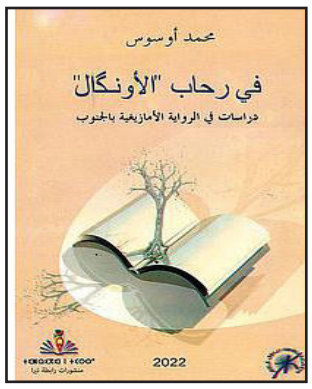

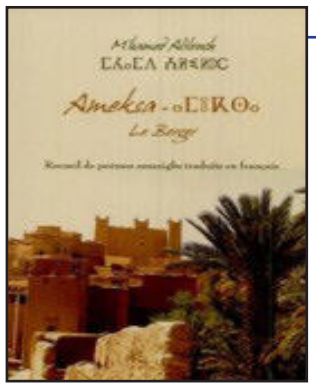

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 279/ AVRIL 2024 - ⵓⵖⵓⵙⵏ 2974 - PRIX: 5 DH

LE RIF EST FRONDEUR MAIS PAS SÉPARATISTE

Par: Dr. Mohamed Chtatou

Histoire des soulèvements

Depuis l'indépendance du Maroc en 1956 on ne parle du Rif que quand il y a du grabuge jamais de son apport économique, de sa culture, de son développement et de sa marocanité sans faille. En 1958-59, la presse s'est intéressée au soulèvement qui était dû au comportement brejnévien du Parti de l'Istiqlal qui voulait à tout pris instaurer un parti unique comme dans le camp soviétique du temps.

En 1972 le Rif était blâmé parce que deux de ses fils militaires gradés, notamment Medbouh et Ababou, étaient impliqués dans le premier coup d'état contre le roi Hassan II, alors qu'en réalité les Rifains avaient des griefs contre leurs parents qui étaient de caïds qui coopéraient avec la France coloniale contre la résistance. Le Rif fut aussi terni dans la presse durant les soulèvements du pain de 1984 dans la ville de Nador.

A ce sujet Paul balta avait écrit dans Le Monde :

"À Nador, d'après le consulat espagnol et les journalistes présents à Melilla, les forces de l'ordre sont intervenues contre les lycéens qui scandaient des slogans. Chassés de leurs établissements, ceux-ci se sont regroupés dans la rue où leurs rangs ont été grossis par d'autres manifestants, qui protestaient contre la cherté de la vie. Des barricades ont été érigées, des magasins pillés et des voitures endommagées.

D'après l'Association des Marocains en France, qui était généralement bien informée pendant les émeutes de Casablanca, en juin 1981, à Tétouan et El-Hoceima " les journées du 19 et du 20 ont été marquées par d'imposantes manifestations ". Elle précise qu'il y aurait quatre morts à El-Hoceima et de nombreux blessés tandis qu'à Tétouan " toutes les activités de la ville ont été neutralisées vendredi ". Le mouvement d'opposition Ilal Amam affirme dans un communiqué publié à Paris, qu'il y a treize morts à El-Hoceima et des " centaines d'arrestations " parmi les manifestants qui scandaient : " Assez, le peuple veut la vie. ""

Puis ce fut le tour au Hirak du Rif (ⵓⵍⵉⵓⵓⵉ ⵏ ⵓⵕⵅⵎ, حراك الريف), un mouvement de protestation populaire qui a organisé des manifestations de masse dans la région du Rif, dans le nord du Maroc, entre octobre 2016 et juin 2017. Le mouvement a été déclenché par la mort de Mouhcine Fikri, un poissonnier qui a été écrasé à mort après avoir sauté à l'arrière d'un camion à ordures en tentant de récupérer sa marchandise de poisson prétendument illégale confisquée par les autorités locales.

Marginalisation du Rif

Pendant des décennies, les Rifains se sont sentis politiquement, économiquement et culturellement marginalisés et discriminés. Les autorités centrales n'ont commencé à investir dans la région qu'après un tremblement de terre en 2004 qui a causé d'importants dégâts. Malgré ce regain d'intérêt, le Rif souffre toujours d'un taux de chômage élevé, dépassant 20 % de la population active, ce qui représente le double de la moyenne nationale, tandis que l'économie informelle prédomine. La plupart des ménages dépendent du soutien financier de membres de la famille vivant en Europe, principalement aux Pays-Bas et en Belgique. La région manque également d'éducation : 43,8 % de la population n'a aucun diplôme, contre 36,9 % au niveau national.

Dans cette optique, Fahd Iraqi écrit dans Jeune Afrique :

"... le Rif central souffre toujours. La province est enclavée, marginalisée, gangrenée par la contrebande et le commerce de haschisch – des problèmes sur lesquels les pouvoirs publics n'ont pas lancé de vraies réflexions. Ses habitants sont obsédés par l'idée de partir vivre ailleurs dans le royaume ou en Europe. D'ailleurs, l'économie d'Al Hoceima repose en grande partie sur les transferts d'argent des Marocains résidant à l'étranger.

Au-delà des revendications socio-économiques, le Hirak a montré que le Rif central a un besoin viscéral de se réconcilier avec sa propre histoire et ses particularités, non dans une logique séparatiste, mais pour être enfin reconnu. Si les Rifains de l'Est dénoncent les retards du plan Phare de la Méditerranée, ils regrettent surtout que les projets ne soient pas pensés avec eux. Contrairement aux légendes dorées de Tanger, le Rif central, lui, vit encore à travers ses blessures et ses traumatismes."

Pire, le Rif amazighophone est la seule région du Maroc qui n'abrite aucune université proprement dite. Il y a certes des institutions universitaires qui dépendent d'universités en dehors de la région et les Rifains considèrent cela comme un signe de marginalisation.

Les Rifains de l'étranger envoient l'équivalent de 3 milliards de $ par an au pays mais malheureusement cet argent finit son mouvement de transfert dans les banques casablancaises et est investi ailleurs et non dans la région des gents qui l'ont envoyé. Une grande injustice qui continue même de nos jours au moment ou le Rif continue de souffrir de manque d'infrastructure et de chômage.

Au sujet de la marginalisation du Rif, Ahmed Bendella et Badiha Nahhass écrivent:

*"Ce premier sens de marginalité est étroitement lié, dans le discours des acteurs locaux et les médias, aux manifestations les plus marquantes de la marginalisation économique : l'enclavement de la région par manque d'infrastructures routières, ferroviaires, portuaires, et aéroportuaires. La nature accidentée du terrain, la dense barrière montagneuse encerclant la région et n'offrant que des cols difficilement praticables comme point d'accès, ont, pendant longtemps, servi d'excuses pour justifier le déficit en infrastructures routières et ferroviaires. Le Rif est marginal parce qu'il est « enclavé », parce que c'est un « pays rude », une « montagne sauvage et accidentée, d'acc*ès difficile » (Nahhass, 2016)."

Pire pour l'agence espagnole EFE, citée par le Desk :

"L'économie du Rif, au nord du Maroc, ne semble pas sortir du sous-développement en raison de manque d'infrastructures, de l'inadéquation entre l'offre et la demande d'emplois et les différences entre les différents organes de décisions nationaux et régionaux."

Géographie peu clémente

La géographie a toujours été peu propice et peu clémente pour le Rif et les Rifains. Ainsi, **le système tribal** dans sa composante **segmentaire** était toujours une forme de protection contre autrui mais aussi contre l'inconnu qui peut être soi un ennemi externe ou un fléau naturel.

Pour l'anthropologue américain **Carlton S. Coon** qui travailla sur la tribu **Czennaya** dans les années 20 du siècle dernier et son élève et disciple **David M. Hart** qui s'intéressa à **Ait Ouriaghel** dans les années 50 du même siècle, dont l'opus fut traduit en Arabe par une association rifaine, **Stem van Marokkaans Democraten-Nederland,** basée en Hollande, le Rif est une région unique dans son genre sur le plan anthropologique distinguée par des qualités surprenantes d'endurance, de fidélité et bravoure.

La France pendant le protectorat 1912-1956, pour des fins de colonisation, avait divisé le Maroc en **Maroc utile,** le Maroc des côtes, des plaines agricoles et des richesses minières et le **Maroc inutile** celui des montagnes et du désert. Cette subdivision coïncidait grandement à une plus ancienne : **bled l-makhzen** « terres sous contrôle gouvernemental » et **bled siba** « terres de dissidence ou plutôt les contrées pauvres des Imazighen » qui refusaient de payer les impôts au gouvernement central, pour cause de pauvreté, mais qui reconnaissaient son manteau religieux en tant qu'**amîr al-mou'minîn** "Commandeur des Croyants".

A ce sujet, Aurélia Dusserre et Mathieu Marly écrivent :

" Barrière montagneuse isolant le Maroc de la Méditerranée, faite de vallées enclavées faiblement reliées entre elles, le Rif abrite des populations berbérophones sur lesquelles le sultan marocain exerce au 19e siècle une autorité distante. En 1912, les traités de protectorat, signés sous la contrainte par le sultan chérifien, laissent à l'Espagne l'administration d'une zone septentrionale étendue de Tétouan au Rif oriental qu'elle entend soumettre principalement à partir de la place forte de Melilla. Dans ce partage colonial, l'Espagne, devenue une puissance impériale de second ordre après la perte de Cuba et des Philippines en 1898, a été considérée comme un parent pauvre, « confin[ée] dans le rôle ingrat de sous-locataire de la France » qui « lui laisse l'os à ronger ». Présent dès le début du 20e siècle dans la région par le biais de concessions minières, le colonisateur espagnol peine à y imposer son autorité, faute de moyens."

Après l'indépendance cette subdivision persista, aujourd'hui on peut distinguer entre deux Maroc, à deux vitesses différentes : Un Maroc du **triangle d'or** et un Maroc du **triangle du désespoir**. Celui du triangle d'or s'étend de Laayoune à Tanger et à Fès et tout ce qui est en dehors de ce triangle c'est le monde du désespoir, généralement **le monde amazigh**, sans ressources et sans infrastructures.

Depuis l'indépendance le gouvernement a maladroitement dirigé tous les investissements vers le triangle d'or créant de multiples possibilités de travail donc de richesse. Par contre en dehors de ce triangle, la jeunesse oisive broyait du noir et criait à qui voulait l'entendre à la **hogra** (humiliation).

Le Rif n'est pas une région ni hors-la-loi ni sécessionniste

Le mot Rif signifie marge et limite ou bord. En effet, il a toujours été une région à la périphérie du Maroc, à la périphérie du développement et à la périphérie de la compréhension. Les habitants de cette région sont élevés dans l'idée qu'ils sont à la limite, ou plutôt qu'ils viennent d'une autre planète, principalement pour deux raisons importantes :

- Ils parlent un idiome différent qui est un dialecte de Tamazight (Tarifit) considéré comme un dialecte difficile à comprendre parmi les locuteurs berbères ;
- Ils vivent dans une région pauvre et accidentée où la survie est le mot d'ordre ;
- Ils vivent isolés du reste du pays en raison de barrières naturelles ; et
- L'isolement, la pauvreté, la géographie et les différences ont grandement influencé les traits saillants de leur caractère, faisant d'eux des êtres humains frondeurs et courageux.

Aujourd'hui, les Rifains sont le peuple le plus stéréotypé de tout le Maroc à cause de ce qui précède : ils sont considérés comme très durs, rebelles et peu dignes de confiance.

En raison de ce trait de comportement, deux éminents anthropologues américains, Carleton S. Coon et David Montgomery Hart, ont effectué des travaux approfondis sur les tribus de cette région, étudiant en détail leur organisation sociale, leurs croyances et leur culture matérielle au cours du siècle dernier. Ils ont tous deux étés attirés par leur robustesse, leur sens inné de contestation et leur courage.

Un historien britannique, Richard C. Pennell, a été attiré par le sens de la résistance et la stratégie militaire de l'icône rifaine Mohammed Ben Abdelkarim al-Khattabi ⵎⵓⵃⴰⵎⵎⴷ ⴰⵏ ⵄⴰⴱⴷⴻⵍⴽⴰⵔⵉⵎ ⴰⵅⴻⵟⵟⴰⴱⵉ (1882-1963), qui a réussi à vaincre l'Espagne coloniale avec de petits groupes de combattants, en recourant à la guérilla, une pure invention de sa part. Ses exploits sont encore célébrés aujourd'hui dans la poésie orale et les contes du Rif.

Tout au long de l'histoire du Maroc, le Rif, avant le protectorat français de 1912, est resté une terre de dissidence **bled sîba,** c'est-à-dire que les habitants acceptaient l'autorité religieuse et morale du sultan mais refusaient de payer des impôts au gouvernement central.

Tout d'abord, il y a eu la fameuse période de **Rifublik** (1898-1921), une période caractérisée par l'anarchie alimentée par la prolifération des armes à feu vendues par des agents européens directement à la population locale pour préparer le terrain au colonialisme européen.

Les Rifains, historiquement, avaient ce sens élevé de la liberté et de l'indépendance vis-à-vis de toute autorité centrale. L'appartenance à une entité politique plus grande n'a jamais été une priorité pour eux, ils ont toujours voulu s'en tenir au minimum et le minimum est la défense de leur trinité sacrée : la terre **(tammurt)**, la langue **(tamazight)** et la parenté par le sang et la solidarité **(ddam/dhawmat/dhamount).**

Les handicaps structurels

Le Rif, en tant que région et entité culturelle, est confronté depuis longtemps à une série de handicaps naturels et humains :

Les handicaps géographiques

Le Rif est une région essentiellement montagneuse – très escarpée et donc généralement accidentée. Il comporte peu de plaines. Les pentes du sol sont souvent très fortes et avec une inclinaison de plus de 50 %. Les sols sont peu perméables et donc très sensibles à l'érosion. Bien qu'il bénéficie d'une pluviométrie importante, les années humides, il est aride et manque cruellement d'eau la plupart du temps. Le Rif dans son ensemble est soumis à une érosion dévastatrice et continue.

Handicaps culturels

Dans l'imaginaire populaire des Marocains, les Rifains sont à la fois des gens très courageux et très honnêtes, des chefs de famille responsables et des époux fidèles. Ils sont connus sous le nom de **shluH al-'azz** "les valeureux Amazighs / Berbères."

Cela dit, le Rifain est perçu et stéréotypé comme un être louche et infidèle qui peut changer d'avis et de camp rapidement : **Rifi gheddar u qattal** "le Rifain est sanguinaire et incapable de fidélité" ; **Rifi diru guddamek u ma-tidiru urak** "le Rifain n'est pas digne de confiance" ; **Rifi ighadrek, ighadrek** "le Rifain vous sera infidèle tôt ou tard", etc.

Ces étranges stéréotypes sur l'individu Rifain sont le résultat de sa pugnacité et de son sens inné de la survie dans un environnement géographique et humain inhospitalier. Son visage, cicatrisé par les épreuves de la vie, lui donne l'impression d'être un souffrant patient et un homme indigne de confiance, avec une propension naturelle à la lutte et à l'agression.

Handicaps économiques

Le Rif est une région fondamentalement pauvre :

ادريس رابح الأستاذ الباحث بجامعة مولاي سليمان ببني ملال في حوار مع "العالم الأمازيغي" :

تدريس اللغة الأمازيغية لأبناء الجالية أصبح ضرورة ملحة

قال ادريس رابح في حوار مع جريدة "العالم الأمازيغي" بأن تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية يندرج في إطار اتفاق مبرم بين فرنسا وعدة دول منذ عقود؛

وأضاف الأستاذ الباحث بجامعة مولاي سليمان بني ملال، أن هناك شرط أساسي يحسم أمر قبول أو رفض أفراد البعثة التي ستقوم بمهام تدريس أبناء الجالية، "حيث تخضع لإجراءات أمنية، يتم من خلالها التحقق من التوجهات السياسية والدينية لأفراد البعثة، وكذا من عدم تشبعهم بالأفكار المتطرفة، والتي قد تشكل تهديدا حقيقيا للتكوين السليم الذي من المفروض أن يمنحوه لأبناء الجالية، كما قد تهدد استقرار بلد الإقامة".

وأكدا رابح بأن "المعروف في فرنسا أن العرض التربوي والديني الذي تقدمه هذه المؤسسات يحظى بثقة كبيرة في فرنسا، ومن طرف المؤسسات الرسمية "الفرنسية أيضا، فهو يخضع للمراقبة من قبل الجهات المغربية المختصة، وهناك تعاون دائم ومستمر ويتم دعوة المسؤولين الفرنسيين في بعض المناسبات الدينية للحضور".

ووأوضح الأستاذ الذي راكم تجربة 7 سنوات في تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا، أن اللغة الأمازيغية تلعب وظيفة تواصلية مهمة لابناء الجالية فهي لغة أم ولغة رسمية للمغرب، وهي بدون أدنى شك حاملة للثقافة المغربية العريقة، ولها بعد وجداني يمثل انتماء كل المغاربة، ما يجعل حضورها ببرنامج تدريس أبناء الجالية أمر حتمي، مع ضرورة تلقين الثقافة المغربية الأمازيغية" مؤكدا أن هذا يعد من المطالب الملحة في جميع بيانات الجمعيات التي تعنى بالأمازيغية في أوروبا، والتي تلح على تدريس الأمازيغية، لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج لاعتبارات دستورية.

وللإشارة الأستاذ ادريس رابح حاصل على ماستر في علوم اللغة من جامعة السوربون باريس، وماستر في اللسانيات الوصفية (على اللغة الأمازيغية) من المعهد الوطني للغات والثقافات الشرقية باريس، وشهادة الدكتورة في علوم اللغة من نفس المعهد، حيث اشتغل فيها على اللغة الأمازيغية حول الأساليب المسكوكة (بنيتها اللسانية، المعجمية والدلالية...).

*** حاورته نادية بودرة**

*** ما هو التوجه والسياق العام الذي جاء فيه تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، وكيف يتم اختيار الأساتذة للقيام بهذا المهام؟**

** تجدر الإشارة إلى أن تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية يندرج في إطار اتفاق مبرم بين فرنسا وعدة دول منذ عقود؛ تدريس اللغة العربية من طرف المغرب، وتونس، والجزائر، وتدريس اللغة الإيطالية والتركية والبرتغالية من طرف هذه الدول.

يتم اختيار أساتذة تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية بعد الانتقاء الأولي، ثم اجتياز امتحان كتابي، تليه مقابلة علمية، أمام لجنة مكونة من مفتشي التعليم. يتم اختبار معارف الأساتذة الذين تم انتقاؤهم، خاصة المعارف المرتبطة بمهنة التعليم، ومدى تمكن الأساتذة من بلغة البلد المستضيف. بالنسبة للمتبارين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار الكتابي، يركزون في المقابلة العلمية على مكتسباتهم وتكوينهم الأكاديمي والشخصي، ومدى قدرتهم على الاندماج في ثقافات أخرى.

*** ما هي الإجراءات التي من شأنها أن تقي أبناء الجالية من التيارات المتطرفة والمتشددة؟ وما هو دور البعثة المغربية في تجنيب أبناء الجالية من هذه التوجهات؟**

** بعد تجاوز الأساتذة المتحنين لكل مراحل الامتحانات والاختبارات الأكاديمية، يتم تشكيل البعثة التي ستقوم بمهام تدريس أبناء الجالية، لكن هناك شرط أساسي يحسم أمر قبول أفرادها أو رفضهم، وهو خضوعها لإجراءات أمنية، يتم من خلالها التحقق من التوجهات السياسية والدينية لأفراد البعثة، وكذا من عدم تشبعهم بالأفكار المتطرفة، والتي قد تشكل تهديدا حقيقيا للتكوين السليم الذي من المفروض أن يمنحوه لأبناء الجالية، كما قد تهدد استقرار بلد الإقامة.

والمغرب يراهن من خلال هذه الإجراءات على إرسال أطر تربوية قادرة على النجاح في مسارها المهني، وقادرة على تحقيق المشاركة بفعالة في الحياة المدرسية بالمؤسسات التي سيشتغلون بها. وتجدر الإشارة إلى أن العرض التربوي الذي يقدمه المغرب لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، والمتعلق بتدريس اللغة العربية والثقافة المغربية، يعرف إقبال كبير بالمقارنة مع الإقبال الذي تلقاه نفس المادة داخل الدول التي تعتمدها كلغة أولى، والسبب يعود، كما ذكرت سالفا، إلى حرص المغرب على توفر الجدية والمهنية والكفاءة والتكوين السليم في اختيار أساتذة البعثة.

*** هل تتضمن المقررات والدروس جوهر الهوية المغربية وهل تحظى بتفاعل داخل الفصل؟ وكيف تتم العملية التعلمية بين أفراد البعثة وأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج؟**

** أتحدث انطلاقا من تجربتي الشخصية، لقد مررت من هذه المراحل قبل أن أختار التدريس في مدينة باريس، اشتغلت في مدارس عمومية، وكذلك في مركز سوسيو-تربوي مخصص في تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية والتربية الإسلامية، واستمرت هذه التجربة سبع سنوات، تمكنت من خلالها على اكتساب وفهم تفاصيل تعليم اللغة العربية بديار المهجر لأبناء المهاجرين، وكشفت عن مكامن قوته وضعفه. لقد مرت عملية تدريس اللغة العربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج بمرحلتين أساسيتين؛ امتدت الأولى منذ التوقيع على الاتفاق الفرنسي والدول التي تتبنى نظام تعليم قائم على التعريب، إلى حدود الإصلاح الذي كان سنة 2020، والمرحلة الثانية جاءت بعد الإصلاح الأخير. تميزت المرحلة الأولى بتدريس اللغة والثقافة المغربية وتعطى الأولوية لأبناء المهاجرين المغاربة، لمحهم فرصة التشبع بمبادئ ثقافتهم، غير أنه في المرحلة الثانية، أصبحت اللغة العربية هي مادة الدرس، دون التركيز على الثقافة المغربية، فقط يتم تمريرها بطريقة غير مباشرة في دروس اللغة وأنشطة أخرى، أما بالنسبة للتعليم الذي تنظمه الجمعيات والمراكز غير العمومية، فتدريس أبناء الجالية من خلالها لا يخضع لهذه الإكراهات والقيود، بل هناك حرية أكبر في تدريس الثقافة المغربية وروافد هويتها.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن مناهج تدريس أبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، سواء في المدارس العمومية أو عبر الجمعيات، يستلزم الحياد الديني واحترام مبدأ العلمانية الذي تتبناه البلد، ويتم الحرص على اختيار النصوص والأنشطة وطرق التدريس التي يعمد إليها الأستاذ لتلقين المادة دون زرع مبادئ أو أفكار دخيلة.

وفي هذا الصدد تثق الأكاديميات التعليمية بهذه البلدان في الأستاذ المغربي، المتميز بمهنيته وقدرته على تقديم عرض مدرسي يحترم سياق المدرسة الفرنسية، وكفاءته في تخطيط دروسه وأنشطته في غياب المناهج الرسمية التي يمكن الاستناد إليها، باستثناء بعض الأطر والتوجيهات الصادرة من حين لآخر من طرف المفتشين المغاربة العاملين في مصالح السفارات والقنصليات بالخارج. وهذا لا ينفي أن اجتهاد الأساتذة في تصميم الأنشطة المدرسية يحاول أن يحترم معايير تدريس اللغات الحية من جهة، مع استحضار بعض أوجه الثقافة المغربية وقيم الجمهورية الفرنسية من جهة أخرى، خاصة وأن هذه الأنشطة تخضع لمراقبة دورية من طرف مصالح التفتيش المغربية والفرنسية معا، ويعتبر غياب المناهج المدرسية هو المشكل الوحيد الذي يعاني منه ورش تدريس اللغة العربية، بل هناك مشكل التوقيت غير المكيف، وغيابها من الجدولة الزمنية للحصص، حيث يتم برمجتها في نهاية الأنشطة الفصلية، كما أنها تظل اختيارية مما لا يحفز أحيانا المتعلمين على تعلمها بجدية، وتظل مادة ثانوية.

> **المعروف في فرنسا أن العرض التربوي والديني الذي تقدمه المؤسسات المغربية يحظى بثقة كبيرة في فرنسا، ومن طرف المؤسسات الرسمية الفرنسية أيضا، فهو يخضع للمراقبة من قبل الجهات المغربية المختصة، كما تلعب هذه المؤسسات دور كبير في الحد من التطرف والتعصب ونبذ العنف**

*** إذ كان التدريس في المدرسة العمومية يخضع للرقابة ويفرض نشر مبدأ العلمانية، هل هذا الشرط ينطبق على التدريس عن طريق المساجد والجمعيات؟**

** عدد كبير من المساجد والجمعيات والمراكز في فرنسا التي تعنى بتدريس اللغة العربية ومبادئ دين الإسلام تابعة للمغرب ويشرف عليها مغاربة، والمعروف في فرنسا أن العرض التربوي والديني الذي تقدمه هذه المؤسسات يحظى بثقة كبيرة في فرنسا، ومن طرف المؤسسات الرسمية الفرنسية أيضا، فهو يخضع للمراقبة من قبل الجهات المغربية المختصة، وهناك تعاون دائم ومستمر ويتم دعوة المسؤولين الفرنسيين في بعض المناسبات الدينية للحضور.

كما تلعب هذه المؤسسات دور كبير في الحد من التطرف والتعصب ونبذ العنف، الذي يكون أساس الاتجاه نحو الانخراط لدى الجماعات الارهابية، بحيث تلقن مبادئ الإسلام السمح المعتدل القادر على جعل المسلمين يندمجون ويشاركون بفعالية في المجتمع الفرنسي، والدول المستضيفة بشكل عام، وبالتالي الإسلام المغربي يشجع الجالية المغربية المقيمة بالخارج على الاندماج، عكس بعض المراكز والجمعيات غير التابعة للمغرب، والتي تشكل مصدر قلق بالنسبة للفرنسيين، خاصة وأنهم غير مؤطرين وغير خاضعين لمراقبة رسمية جدية، كما هو الحال بالنسبة للجمعيات والمساجد التي يشرف عليها المغرب، والتي يخضعها لرقابة دائمة.

*** انطلاقا من التجربة التي راكمتموها بخصوص تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، ألا تظن أن تدريسهم باللغة الأمازيغية قد يخلق تفاعل أكبر من شأنه تسهيل العملية التعلمية، خاصة وأن أغلب أبناء الجالية هم أمازيغ؟**

** أساس تدريس اللغة العربية لأبنا الجالية يكمن في مد جسور الاتصال والتواصل مع بلد الأصل لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، وهذا الربط يتمثل أساسا فيما هو تواصلي (الاستعمال الوظيفي للغة)، مع استحضار ما هو هوياتي وثقافي ووجداني، وهذه الأواصر أو هذه المحددات تنطبق بشكل أساسي على اللغة الأمازيغية التي تلعب هذه الوظيفية لدى شريحة عريضة جدا لأبنا الجالية المغربية المقيمة بالخارج، فهي لغة أم ولغة رسمية للمغرب، وهي بدون أدنى شك حاملة للثقافة المغربية العريقة، وعمق تاريخ الحضارة الأمازيغية، ولها بعد وجداني يمثل انتماء كل المغاربة، ما يجعل حضورها ببرنامج تدريس أبناء الجالية أمر حتمي، مع ضرورة تلقين الثقافة المغربية الأمازيغية، وكلها تعد مطالب ملحة متجسدة أساسا في جميع بيانات الجمعيات التي تعنى بالأمازيغية والموجدة في أوروبا، والتي تلح على تدريس الأمازيغية، لأبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج لاعتبارات دستورية، متعلقة بالحقوقية الثقافية والهوياتية، واستكمالا للحاجة الوجدانية لها، ومن أجل تحقيق العدالة اللغوية وغيرها.

الأكاديمي والباحث في علم الاجتماعي السياسي الدكتور محمد شقير لـ"العالم الأمازيغي" :

يجب إعادة النظر في طريقة تلقين التاريخ الرسمي للمغاربة

ينبغي العمل على تكريس وعي المغاربة بعراقة تاريخ دولتهم

الأزمة التي تولدت لدى أبناء مغاربة المهجر من الجيل الثالث والرابع دفعتهم إلى ارتماء بعضهم في أحضان الخلايا الإرهابية

طالب الباحث في علم الاجتماعي السياسي، الدكتور محمد شقير بضرورة "إعادة النظر في طريقة تلقين التاريخ الرسمي للمغاربة"، مشددا على "تكريس وعي المغاربة بعراقة تاريخ دولتهم الممتد مما قبل الاحتلال الروماني إلى الفترة الحالية، وعدم تجزيء مراحل تطور هذه الدولة من خلال تحقيبة بتعاقب الأسر الحاكمة التي تعاقبت عليها".

وقال شقير في حوار مع "العالم الأمازيغي"، إن "ليس هناك دولة إدريسية أو مرابطية أو موحدية أومرينية أو سعدية او علوية، إنما هناك دولة مغربية واحدة تطورت على غرار باقي الدول سواء بأسيا او أوروبا أو إفريقيا"، مضيفا أن "الهوية المغربية تعتبر من بين الهويات الأكثر سمكا وتجذرا بسبب عدة عوامل تاريخية ودينية وثقافية، تتكون من الإرث الأمازيغي العريق والنواة الدينية المنسجمة المتمحورة حول الاسلام السني والمذهب المالكي".

وأشار الباحث الأكاديمي إلى أن "الأزمة في الهوية التي تولدت لدى أبناء مغاربة المهجر من الجيل الثالث والرابع، دفعتهم إلى ارتماء بعضهم في أحضان الخلايا الإرهابية".

*** هل تتفقون مع من يقول بأن "مغاربة المهجر" يعانون من أزمة الهوية؟ بالتالي كان من الطبيعي أن "يتيه" أغلبهم بين التيارات "الإسلامية" و"الغربية"؟**

*عندما نتحدث عن مغاربة المهجر فينبغي التمييز بين الأجيال المختلفة فيما بينهم، فالأجيال الأولى، أجيال الخمسينات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي لم تعاني من أي أزمة هوية نظرا لارتباطها الوثيق ببلدها الأصلي، وكذا لانتماء لأصول بدوية وقروية كانت تحصنها من أي انغماس في الثقافة الغربية خاصة وأنها تعكس لديها ثقافة المستعمر، إلى جانب أن الزيارة المنتظمة للبلد الأصل سنويا كان يزيد من قوة هذا الارتباط والتشبث بالهوية.

وبالتالي فهذه الأزمة في الهوية التي تولدت لدى أبناء مغاربة المهجر من الجيل الثالث والرابع والتي دفعت إلى ارتماء بعضهم في أحضان الخلايا الإرهابية، كان على ما يبدو بسبب فشل سياسة الإدماج التي اتبعتها بعض الدول الغربية التي كان تركز على إدماج أبناء مغاربة المهجر دون احترام لأصولهم الثقافية، مما يعكس التشبث بالهوية الأصلية وخلق نوع من التمزق الثقافي لديهم الذي تنامى مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي عرت عن سياسة الغرب سواء في بلدان اسلامية كأفغانستان أو عربية كالعراق وفلسطين إلى جانب نوع من الشعور بضرورة استعادة كرامة الآباء الذين استغل ا من طرف هذه الدول وعانوا من عنصريتها بسبب الأمية والفقر.

*** تحدث كثيرا عن "تقزيم" التاريخ المغربي وهويته الضاربة في عمق التاريخ، هل للأمر علاقة "بأزمة الهوية" لدة المغاربة؟**

*الهوية المغربية تعتبر من بين الهويات الأكثر سمكا وتجذرا بسبب عدة عوامل تاريخية ودينية وثقافية، تتكون من الإرث الأمازيغي العريق والنواة الدينية المنسجمة المتمحورة حول الاسلام السني والمذهب المالكي، الشيء الذي يختلف عن التشتت الديني في الهوية المشرقية التي تنقسم الى اسلام ومسيحية وداخل الاسلام بين سنة وشيعة، وداخل الشيعة بين زيدية واثنا عشرية. وبالتالي فهذا يصفي على الهوية المغربية انسجاما خاصا، خصوصية تجلت فيما أصبح ينعت "بتمغربيت" الذي ينعكس ليس فقط من خلال التعدد اللغوي، بل في مظاهر اللباس والطبخ التي تكرس هذه الهوية وتميزها عن باقي الهويات العربية والافريقية الأخرى.

*** ما دور مؤسسات الدولة في إخراج المغاربة من أزمة الهوية والانتماء؟**

*الأمر يتطلب إعادة النظر في طريقة تلقين التاريخ الرسمي للمغاربة، حيث ينبغي العمل على تكريس وعي المغاربة بعراقة تاريخ دولتهم الممتد مما قبل الاحتلال الروماني إلى الفترة الحالية، وعدم تجزيء مراحل تطور هذه الدولة من خلال تحقيبه بتعاقب الأسر الحاكمة التي تعاقبت عليها، حيث ليس هناك دولة إدريسية أو مرابطية أو موحدية أو مرينية أو سعدية او علوية، بل هناك دولة مغربية واحدة تطورت على غرار باقي الدول سواء بأسيا او أوروبا او افريقيا.

*** هل فعلا تمر الهوية المغربية بأزمة بسبب عوامل كثيرة منها التبعية والعولمة؟ أم هناك أسباب أخرى؟**

*بحكم الموقع الجيوستراتيجي للمغرب فيبقى البلد منفتح على التيارات الفكرية والأيديولوجية، كما أن طبيعة اقتصاديه تجعله يتأثر بتداعيات العولمة، بالإضافة إلى أن وسائل الاتصال والتواصل التي غزت كل البيوت كان لها تأثير على سلوكات الشباب سواء في طريقة لباسهم أو أكلهم وحتى طريقة تفكيرهم، إلا أن هذا لم يمس في العمق أسس هويتهم التي ما زالت محصنة بسبب مكوناتها الثقافية والدينية.

*** ماهي التحديات التي تواجهها الهوية والثقافة المغربيتين والمعيقة لنموهما؟ وهل ل سيطرة وسائل الاعلام العربية وتمييع الخصوصية الثقافية للمغرب ولبلدان شمال إفريقيا تأثير على المغاربة وهويتهم؟**

*بالنسبة للتحديات التي تواجه تشبث المغاربة بهويتهم في مواجهة وسائل الاعلام المشرقية وغيرها، فمن الضروري أن يتم تحصينها من خلال إيجاد فرص العمل وانتشال الشباب خاصة

النساء والأطفال من براثن الفقر حتى لا يستغل ذلك في تمييع عاداتهم وسلوكاتهم لاستغلالها وتفرغ هوياتهم من خصوصيتها الثقافية وتفقد اعتزازها بأصولها المبنية على المحافظة والحياء والكبرياء. ولعل السمعة السلبية التي أصبحت تحيط بالمغاربة ككل والمغربيات على الخصوص بالخارج عادة ما تبخس من هذا الشعور باعتزاز المغاربة بهويتهم.

* حاوره /منتصر إثري

اتفاقية رخصة السياقة – كلمة في حق المرأة القوية التي ناضلت لأجل المتضررين

رغم الفرحة العارمة التي سادت جموع الجالية المغربية بالإنجاز الكبير الذي تحقق بعد توقيع اتفاقية التبادل لرخص السياقة المغربية والإيطالية، لكن المتتبع لنقاشات الكواليس ومنشورات المحتويات والفيديوهات خصوصا في المواقع الإلكترونية وبالأخص في منصة التيكتوك يلاحظ حجم التراشقات اللفظية والإتهامات بالمزايدة وركوب الأمواج لتحقيق أكبر عدد من المتابعات خصوصا لمن التحق مؤخرا بمجريات الملف ويحاول أن ينسب له الإستحقاق في نضالات المجتمع المدني و الدبلوماسية المغربية.

السيدة خديجة قنصلة المرأة المغربية المناضلة، المقيمة بروما ورئيسة جمعية نساء وحقوق وعضو الشبكة المغربية الإيطالية للحقوق والتعاون الدولي كانت أول من تقدم الصفوف وناضل بكل شراسة وجرأة وشجاعة لإبراز خطورة هذا المشكل عند مغاربة إيطاليا الذين يعانون الأمرين لمزاولة أعمالهم وحياتهم اليومية بعد تعذر حصولهم على الرخصة الإيطالية بسبب توقف العمل بالإتفاقية منذ أواخر سنة 2019، بل وكانت هي السيدة قنصلة تلك الحلقة الضرورية و المهمة في العلاقة بين المتضررين لكونها إحدى المتضررات وبين مكونات المجتمع المدني من جمعيات وتكتلات وهيئات وتنسيقيات وأفراد نشطاء وكانت برفقة وفد المجتمع المدني الذي يتكون من أكثر من عشرة أفراد بحيث كانت المتضررة الوحيدة في هذا الوفد لكي تدلي للسلطات المغربية والمؤسسات الرسمية السياسية والبرلمانية والإجتماعية بالرباط بشهادات صادمة حول مدى معاناة المغاربة بإيطاليا بسبب عدم استبدال وتجديد رخص السياقة المغربية لاستعمالها بإيطاليا.

السيدة قنصلة تقدمت الصفوف في كل الوقفات الإحتجاجية التي أقيمت بالعاصمة روما وكانت المطالبة الأولى بالترخيص لها أمام السفارة المغربية والمؤسسات الإيطالية المعنية بالملف بل وتعرضت لمضايقات معنوية وأمنية بسبب جرأتها وشجاعتها معرضة المكانة التي تحضى بها من لدن السلطات المغربية والإيطالية كواحدة من النساء المغربيات اللواتي يعملن بكل تفاني وأخلاص من أجل الحقوق والكرامة للجالية المغربية بإيطاليا وكان انضمامها للشبكة الحقوقية المغربية الإيطالية نقلة نوعية لتصبح عضوا نشيطا فيها استطاعت التنسيق للحصول على تمثيل المغرب في المعرض الدولي بروما صيف العام الماضي بالتنسيق والتعاون مع السفارة المغربية والذي عرف نجاحا كبيرا للمغرب في قلب العاصمة الإيطالية.

يعجز القلم عن كتابة كل ما قامت وتقوم به السيدة خديجة قنصلة وباعتراف الجميع لطيبوبتها وتواضعها وخدمتها للمشاكل الإجتماعية التي تعاني منها الجالية المغربية بروما ابتداء بمشكل السكن والشغل والحقوق والمرأة وكذلك استماتتها في الدفاع عن الوحدة الترابية المغربية أمام أعداء الوطن ومساهمتها في إظهار الثقافة المغربية والصناعة التقليدية والطبخ المغربي بحيث تقوم أحيانا ومن مالها الخاص باستعراض المنتوجات والأواني والزليج أمام الزوار والسائحين بالعاصمة الإيطالية.

فإذا كانت خديجة هي نموذج المرأة المغربية الناجحة في الميدان الجمعوي والحقوقي فهي بلا شك التي تستحق التنويه بأشد العبارات والإعتراف لها بالجميل لما تقدمه من خدمة كبيرة للمغرب والمغاربة ببلاد المهجر إيطاليا.

أما الآن وقد استطاع المواطنون المغاربة النجاح للحصول على رخص السياقة المستبدلة فإن على جميع المتضررين المستفيدين من هذا النجاح أن يدلوا ببالغ الشكر والإمتنان للسيدة خديجة قنصلة ردا للجميل بأسمى العبارات والشهادات لها بكل ما قامت به لهذا الإستحقاق.

وليس لنا ما نقول سوى جزى الله خيرا الأخت المناضلة الحقوقية وإلى الأمام دائما لأن النضال ليس له نهاية..

أحمد بر او

الناطق الرسمي باسم الشبكة الحقوقية المغربية الإيطالية

منى العباسي .. سيدة أعمال مغربية أدمجت الأمازيغية و"الذهب السائل" في مستحضرات للتجميل في دبي فارتقت إلى العالمية

نجح زيت "أركان" أو " الذهب السائل " درة المنتوجات المجالية المغربية في أن يجد له موطىء قدم في أكبر مركز للتسوق في العالم " دبي مول" بالإمارات العربية المتحدة، وذلك بعد أن تمكنت منى العباسي وهي سيدة أعمال رائدة من مغاربة العالم من توظيف هذا الزيت الفريد من نوعه في صناعة مستحضرات للتجميل تحمل علامتها التجارية إسما أمازيغيا ما جعلها ترتقي إلى العالمية.

منى العباسي، التي أطلقت إسم "إزيل بيوتي" (IZIL BEAUTY) على علامتها التجارية سبق أن أدرجتها مجلة " فوربيس الشرق الأوسط" الشهيرة في قائمتها المتعلقة بسيدات رائدات صنعن علامات تجارية شرق أوسطية لسنة 2020 بعد تأسيسها لهذه العلامة عام 2012 وافتتاح متجر لها في المركز التجاري العالمي الضخم "دبي مول " الذي يستقبل حوالي 80 مليون زائر سنويا ويضم 1200 محل تجاري تستقطب أشهر العلامات التجارية المحلية والعالمية.

بهذه المبادرة، تكون هذه المقاولة الطموحة قد حققت انجازا مزدوجا أولا باختيارها تسويق منتوجات "إزيل بيوتي" في موقع استراتيجي بدبي عاصمة المال والأعمال في منطقة الخليج والشرق الأوسط وتحديدا " دبي مول " وثانيا منح إسم أصيل يمتح من الموروث الثقافي والحضاري للمغرب أي "إزيل " لعلامتها التجارية وهي كلمة أمازيغية ترمز الى النقاء والجمال والتي تعتمد على زيت شجر " أركان " الذي يضرب بجذوره في تربة المملكة ويتخذها موطنا له دون غيرها من بلدان المعمور.

لذلك فاختيار العباسي ،التي انتقلت إلى دبي سنة 2005 للالتحاق بزوجها بعد تخرجها من المعهد الدولي للتعليم العالي في المغرب "IIHEM"، لمنصة "مول دبي" لتسويق مستحضرات "إزيل بيوتي "وقلبها المفعم كذلك بعشق مواد التجميل الأصيلة المغربية وفي صدارتها زيت "أركان" ساهما في إنجاح هذا المشروع وإشعاعه محليا وعلى مستوى بلدان الخليج بل والعالم.

تقول منى العباسي ، التي ترعرعت بمدينة سلا وذات الأصول الأمازيغية وبالضبط من منطقة دمنات التي ينحدر منها والدها ، انها انتقلت إلى دبي حيث تقيم مع أسرتها الصغيرة ، وقد وقعت على الفور في حب هذه المدينة المتنامية والديناميةوالمتعددة الثقافات والمليئة بالطاقة والفرص. وقد انضمت قبيل تأسيس علامتها إلى واحدة من أكبر شركات التجميل في العالم حيث غذت شغفها بعالم العناية بالجمال .

في تصريح لمنى عقب إدراجها في قائمة مجلة فوربيس المذكورة عبرت هذه السيدة العصامية التي أنشأت أيضا عام 2019 مصنعا لمنتجات التجميل الخاصة بها في رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة ،عن سعادتها بهذا التتويج الذي ينضاف الى جوائز أخرى حصلت عليها في مناسبات عديدة حظيت فيها بالتكريم والتميز أيضا.

فبمجرد كتابة اسم علامة "إزيل بيوتي" سواء بالعربية أو اللاتينية على محرك البحث "غوغل" يتضح للمتصفح الاشعاع الكبير الذي تحظى به هذه العلامة ، التي تعتمد في صناعة منتجاتها المتعلقة بالتجميل، على اختيار مزيج خاص من مستخلصات النباتات العضوية المغربية والأعشاب والزيوت الأساسية الخالية من المواد الكيميائية المضرة والمواد الحافظة الاصطناعية وفقا للموقع الالكتروني الخاص بالعلامة المذكورة.

وتشمل المكونات التي تستعملها "إزيل بيوتي" التي وصلت الى العالمية بالإضافة إلى زيت ال"أركان" الطبيعي ،زيت اللوز و"العكر الفاسي" و"الغاسول" و"الشبة" و"العنبر" وغيرها من المواد التي دأبت ولا تزال المرأة المغربية حريصة على استخدامها على مر العصور والتي تزيدها بهاء وجمالا .

تميز العلامة التجارية "إزيل بيوتي" للتجميل يكمن إذن في اعتمادها بالدرجة الأولى على زيت "أركان" الذي يسعى المغرب 'إلى مضاعفة إنتاجه منه بحلول عام 2030 للوصول إلى 10 آلاف طن ،ويعد من أندر الزيوت في العالم وفقا لمنظمة الأمم المتحدة التي جعلت من 10 ماي يوما عالميا لشجرة "أركان" التي يعرف زيتها علميا بفوائده الكبيرة على بشرة وشعر الإنسان وكذا بقدرته على الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية.

فالأبحاث التي أجريت على زيت أركان، الذي يوصف بأيقونة الجمال الطبيعي بالمغرب، والذي يستخرج من ثمرة شجرة ال"أركان" كشفت أن هذا الزيت يحتوي على نسبة كبيرة من "مضادات ا لأ كسد ة و فيتا مينا ت كثيرة أهمها فيتامين E وأوميغا 6، المغذيان للشعر و ا لبشر ة " ، حسب مجلة (هيلث لاين) الطبية، مما ساهم في جعله الزيت رقم 1 في صناعة الكثير من منتجات تجميل العلامات العالمية، والعناية بالشعر والبشرة معا.

لاشك أن هذه الخصائص التي يتميز بها زيت "أركان" ،الذي يوجد في صلب المخطط الفلاحي"الجيل الأخضر 2030" الذي أطلقه جلالة الملك محمد السادس في فبراير 2020 ، والإقبال المتزايد عليه في العالم لاسيما في مجال التجميل، هو ما دفع منى العباسي وغيرها من المغاربة الغيورين على هذا الكنز الذي ليس له مثيل في العالم إلى إطلاق مشاريع طموحة وواعدة ، الأمر الذي يحتم على المتدخلين في سلسلة إنتاج هذه المادة النفيسة من جهات حكومية ومجتمع مدني بذل مزيد من الجهود لحماية شجر "أركان" وتثمينه باعتباره موروثا ثقافيا و سوسيو-اقتصاديا وايكولوجيا، لكون هذه "الشجرة الصامدة " أو"الحزام الأخضر" ضد التصحر كما يصفها خبراء بيئيون، لا تزال تواجه تحديات عديدة منها توالي مواسم الجفاف وتآكل التربة و تداعيات التغيرات المناخية .

وارتباطا بمسار منى العباسي، فطريقها لم يكن مفروشا بالورود لبلوغ ما بلغته، فقد كانت في بداية مشوارها المقاولاتي تعتمد هي وزوجها على بيع منتجات الشركة فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي ك"فايسبوك" وكذا المعارض وعبر أكشاك ب"المولات" وذلك قبل افتتاح متاجر لها بكل من دبي وأبوظبي ورأس الخيمة مخصصة لتسويق مستحضرات طبيعية للبشرة والشعر مستوحاة من التراث المغربي الأصيل الذي يحظى بصيت كبير على مستوى منطقة الخليج بصفة عامة ودولة الامارات بصفة خاصة ،وكان من أسباب نجاحها تعزيز الجسور بين وطنها الأم وهذه المنطقة .

فقبل تأسيس العلامة التجارية "إزيل بيوتي"، اشتغلت منى في مقاولات عدة لا سيما في مجال التسويق كما شاركت في العديد من الأعمال التطوعية، والدورات التكوينية في شركات ومنظمات بالمغرب وخارجه، وكان أول تدريب لها مع منظمة "أوكسفام" في الرباط.

مثابرة وإصرار منى العباسي ، التي وجدت السند في زوجها لإنجاح مشروع " إزيل بيوتي" ، على تثمين وإبراز المنتوجات الطبيعية المغربية وتقديم صورة جميلة عن هذه الكنوز التي يزخر بها المغرب،قادها الى الفوز بعدة جوائز محلية وعالمية منها على الخصوص جائزة "كارتييه" العالمية للمبادرة النسائية، عام 2015 .

كما أدرجتها مجلة " فوربيس الشرق الأوسط " لعام 2023 مرة أخرى ضمن قائمة 50 سيدة صنعن علامات تجارية شرق أوسطية" يعملن في ستة قطاعات وهي الموضة والأزياء، والتجميل، والمجوهرات، والاكسسوارات، والأحذية، والعطور.

الجهود التي تبذلها منى العباسي الى جانب مغربيات أخريات رائدات يشتغلن في مجال مستحضرات التجميل بالمغرب وفي مختلف بقاع المعمور تسعى الى تعزيز إشعاع المنتوجات المغربية الأصيلة وفي مقدمتها زيت "أركان" خارج الوطن وتسويقها بأساليب متطورة وحديثة وبالتالي المساهمة في حجز موقع متميز للمملكة ضمن خريطة التجميل العالمية.

ابراهيم بنحمو

جمعية أطلس تحتفي بالذكرى 61 لهجرة المغاربة إلى ألمانيا

تنظم جمعية أطلس السوسيو ثقافية بمدينة فرانكفورت الألمانية احتفال بمناسبة الذكرى 61 لهجرة المغاربة إلى ألمانيا، تحت شعار مغاربة العالم وحوار الأجيال، وذلك يوم 4 ماي على الساعة 19:30. ستنظم الجمعية ضمن هذا الحدث الثقافي ندوة علمية للتعرض لعمق تاريخ الأجداد وحضورهم ومساهمتهم في تقدم ألمانيا، وتوطيد العلاقات المغربية الألمانية عن طريق الديبلوماسية الموازية التي ينهجها مغاربة العالم، وسيتضمن الحفل فقرات موسيقية سيقدمها كل من الفنانة عيشة مايا، والفنان عبد الحق أزرو، كما سترافقها لوحات من رقصة أحيدوس.

وذكرى الاحتفاء تأتي بعد مرور 61 سنة عن حدث توقيع المغرب وألمانيا سنة 1963 اتفاقية جلب اليد العاملة المغربية إلى ألمانيا، وكانت هذه الاتفاقية بمثابة انطلاقة رسمية للهجرة المغربية نحو ألمانيا، حيث استطاع المغاربة المهاجرون طيلة هذه الفترة أن يثبتوا أنفسهم، وينخرطوا ويساهموا في تطور ونمو بلد الإقامة، كما كان لهم دور وانعكاس إيجابي على وطنهم الأم، إذ لعبت الجالية المغربية المقيمة بالخارج خاصة الألمانية منها دورا أساسيا من أجل تعبئة كفاءاتها في أفق نقل الخبرة والتكنولوجيا وجلب مستجدات العلم إلى المغرب، كما ساهم المهاجرون في جلب الاستثمارات للمملكة المغربية، وساهموا في تنمية اقتصاد المغرب، من خلال التحويلات المالية، حيث أن ألمانيا تعد مصدر أساسي للعملة الصعبة، خاصة وأن التحويلات التي تصل المغرب من هذا البلد تحافظ على مستواها المرتفع إلى حدود 80 مليون يورو، رغم مرور فترة الأزمة التي تلت وباء كورونا.

كما أن ظاهرة الهجرة نحو أوروبا لم تكن مشرقة منذ البداية، حيث إن الجيل الأول الذي وصل إلى أوروبا، مر من عدة معاناة، أبرزها الغربة، وهي الرسائل القوية التي يمررها الجيل الأول إلى الجيل الرابع والخامس، من خلال تلقينهم مبادئ الاندماج في المجتمع الجديد دون الاستلاب، ونسيان البلد الأم وثقافته الأصل.

وتجدر الإشارة إلى أن جمعية أطلس تولي اهتمامها بقضايا المهاجرين وحقوقهم الاجتماعية والثقافية، وتسهر على تتبع اندماجهم السليم داخل بلدان المهجر، خاصة ألمانيا، كما تصون مقومات الثقافة المغربية الأمازيغية، خارج أرض الوطن.

كما تسعى الجمعية من خلال أنشطتها الدورية إلى مد جسور التواصل بين البلدان المستضيفة والبلد الأم من جهة، وبين الأجيال الأولى المهاجرة والأجيال اللاحقة من جهة أخرى، قصد تبليغها رسائل الجد والاجتهاد، والسلم والوئام، وهوية الحب والانفتاح على الآخر.

"الاتحاد الأوروبي" يرد على التجمع العالمي الأمازيغي بخصوص "جنرالات" الجزائر

تفاعل الاتحاد الأوروبي مع رسالة رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا، التي دعا فيها إلى "اتخاذ إجراءات جريئة وعملية لوقف "جنون الجنرالات الجزائريين وإيقاف مؤامراتهم المكيافيلية"، ولما لا "بقطع كل العلاقات الدبلوماسية معهم".

وعلى عكس المؤسسات المغربية التي غالبا لا تُعير أي اهتمام للمراسلات، أخبر الاتحاد الأوروبي، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، أنه توصل بالرسالة الموجهة إلى كل من أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية و جوزيب بوريل فونتيليس، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية.

وقال الراخا في رسالته إن "الجنرالات الجزائريين يتجاهلون، بوعي او بدون وعي، الأضرار الجانبية لما يقومون به، لأنهم لا يتسببون في زعزعة استقرار المغرب فقط، بل يسببون أيضًا ضررًا لاستقرار وأمن دولكم الأوروبية نفسها"، مضيفا أن "هؤلاء الجنرالات لن يقلعوا عن هوسهم وغايتهم المرضية المتمثل في زعزعة تمازغا وأوروبا ".

نص الرسالة كاملا:

أصحاب المعالي والسعادة،

السيد ألكسندر دي كرو، رئيس وزراء مملكة بلجيكا

السيد شارل ميشال، رئيس المجلس الأوروبي

أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية

السيدة روبرتا ميتسولا، رئيسة البرلمان الأوروبي

السيد جوزيب بوريل فونتيليس، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية،

والسيدات والسادة النواب الأوروبيون الكرام،

الموضوع: كيف تسعى الجزائر إلى زعزعة استقرار بلجيكا والاتحاد الأوروبي بعد تعطيل اتحاد دول تمازغا؟

أصحاب المعالي والسعادة،

أودّ في البداية، تذكيركم بأنه كان من دواعي سروري أن أبعث إلى أعضاء البرلمان الأوروبي رسالة مهمة، بمناسبة الذكرى 26 لليوم العالمي لاعتماد العلم الأمازيغي، في 30 غشت، حيث عرضت عليكم موضوع الجمود المضر الذي يعرفه اتحاد دول شمال إفريقيا (تمازغا) بسبب الجنرالات الجزائريين، والذي ينعكس سلبا إلى حد كبير بالنمو الاقتصادي لدولكم الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

لقد لفتت انتباهكم إلى أن المتحكمين في دواليب السلطة الجزائرية، وبالأخص الرئيس "غير الشرعي" عبد المجيد تبون ورئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، بذلوا كل جهودهم لضمان انضمام بلادهم لمجموعة البريكس، في وقت كان عليهم بكل بساطة وبشكل طبيعي أن يستثمروا في إعادة بناء الكتلة الإقليمية الجغرافية التي ينتمون إليها، وهي الاتحاد الاقتصادي للدول المغاربية. إن رغبة هؤلاء تعارض تماما روح اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، التي نشأت من مسار برشلونة في نوفمبر 1995، ووقعت في فالنسيا في 22 أبريل 2002 ودخلت حيز التنفيذ في 1 سبتمبر 2005. وتنص المادة الأولى منها بوضوح على "تشجيع التكامل المغاربي من خلال تعزيز المبادلات والتعاون داخل المجموعة المغاربية بأسرها وبينها وبين المجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها".

أود في المقام الأول أن أهنئ النواب الأوروبيين الكرام على اعتماد قرارات مناسبة للتنديد بانتهاكات حرية التعبير وحقوق الإنسان في المغرب [1] والجزائر [2]، رغم أن ذلك أثار احتجاجات حادة من طرف الحكومتين المغربية والجزائرية. لقد اعتبروا ذلك تدخلا في شؤونهما الداخلية، وانتهاكا، بطريقة ما، لمفهوم "السيادة الكاملة والشاملة للدول". بينما في الواقع، تدخلتم في انسجام تام مع مضمون اتفاقية الشراكة التي صادقت عليها هاتان الدولتان مع الاتحاد الأوروبي، حيث تنص المادة الثانية بوضوح على ان "احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، على النحو المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تلهم السياسات الداخلية والدولية للطرفين وتشكل عنصرا أساسيا في هذه الاتفاقية."

وعلى النقيض من ذلك، يمكننا التأكيد على أن النظام الجزائري الحالي قد تدخل بالفعل في الشؤون الداخلية لإحدى دولكم، من خلال إنشاء تكتل سياسي ذي طابع انفصالي وإرهابي في مملكة بلجيكا، بفروع له في إسبانيا وهولندا وألمانيا، مما يتعارض بشكل واضح مع مفهوم "السيادة الكاملة والمطلقة للدول"، وينتهك الفقرة 7 من المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة الموقع في 26 يونيو 1945 [3].

وهكذا، قام هؤلاء الجنرالات الجزائريون المجرمون والفاسدون بإنشاء ما يسمى بـ "الحزب الوطني الريفي" في قلب العاصمة الأوروبية، بروكسل، وقد منحوه مكتبًا في قلب الجزائر وميزانية كبيرة [4]. لماذا؟

هؤلاء، لم يقتصروا فقط على عرقلة اتحاد الدول الشمال-إفريقية (المعروف خطأ باسم اتحاد المغرب العربي، على الرغم من أن الدول المغاربية ليست عربية على الإطلاق [5]!) من خلال دعم سياسي وعسكري لا تشوبه شائبة لحركة البوليساريو (التي تسببت في حرب اقتصادية ضد المغرب على مدى خمسة عقود!)، وإغلاق الحدود البرية والجوية مع المغرب، وإنشاء حركات جهادية في الساحل، وتغذية الإرهاب الدولي (الذي لم يستثنِ مواطنين أوروبيين مثل الاغتيال الخسيس لسبعة رهبان فرنسيين في تيبحيرين، والذي اتهم فيه الصحافي هشام عبود مباشرة الجنرال مهنى جبار [6])، بل تجاوزوا ذلك بدعم إنشاء هذا الحزب الانفصالي الريفي في بروكسل يوم 17 سبتمبر 2023!

هؤلاء الجنرالات الجزائريون الخبيثون [7]، الذين انساقوا في هذه المغامرة الانفصالية الجديدة والقذرة للجنرال جبار مهنى، يعتقدون أنهم من خلال هذا الإجراء سيتمكنون من المساس باستقرار المملكة المغربية، التي نجحت مؤخرًا في حشد دعم دبلوماسي من عدة دول لصالح مقترح الحكم الذاتي بأقاليمها الصحراوية!

أصحاب المعالي والسعادة،

إن الجنرالات الجزائريين يتجاهلون، بوعي او بدون وعي، الأضرار الجانبية لما يقومون به، لأنهم لا يتسببون في زعزعة استقرار المغرب فقط، بل يسببون أيضًا ضررًا لاستقرار وأمن دولكم الأوروبية نفسها. لنفرض جدلا، وهو أقصى ما يمكن حدوثه تمامًا، أن أفرادًا من هذا الحزب الريفي الانفصالي، الذين طلبوا علنًا الاستفادة من التدريبات العسكرية في الجزائر، قطعوا اشواطا في مخططاتهم وبدأوا في تنفيذها من خلال ارتكاب أعمال إرهابية للإضرار بالمصالح المغربية. أين يمكنهم ارتكاب هذه الهجمات الإرهابية المحتملة؟ ببساطة، إما في أوروبا، التي تحتضن أكثر من 5 ملايين مهاجر مغربي، أو في المغرب، بلدهم الأصلي. ولنفترض أنهم سيرتكبون ذلك بعيدًا عن بروكسل، في منطقتهم الأصلية بالريف، هذا إذا نجحوا في تجاوز يقظة مصالح المخابرات المغربية! فإن شمال المغرب، منذ قمع وسجن قادة "حراك الريف"، وجائحة كوفيد19-، وإغلاق الحدود التجارية مع مدن سبتة ومليلية، أصبح مسرحًا لتدفق مستمر للشباب نحو السواحل الإسبانية. في هذه الحالة، فإن الهجمات وما سيترتب عنها من أزمات مالية، لن تزيد، في هذا السياق الكارثي، سوى تشجيع ومضاعفة موجات الهجرة نحو السواحل الجنوبية الأوروبية، والتي قد تتجاوز بكثير تلك التي تنطلق من السواحل الليبية والتونسية نحو جزيرة لامبيدوزا والسواحل الإيطالية!

دعونا ننظر أيضًا إلى سيناريو أكثر كارثية. يمكن أن نتوقع أي شيء من هؤلاء المسؤولين الجزائريين المتهورين، الذين يكنون للمغرب كراهية عميقة، وخاصة من قبل الثنائي سعيد شنقريحة وعبد المجيد تبون (بما أنهما يتصرفان حقًا كحالات مرضية نفسية!)، المهووسان بفكرة شن نزاع مسلح مع المغرب (كوسيلة لإخفاء أزمتهم الاجتماعية والسياسية العميقة) وذلك بعد أن دمرا الشروط الاجتماعية والاقتصادية لشعبهم البالغ عدده أكثر من 40 مليون شخص (الذين يضطرون للوقوف في طوابير طويلة للحصول على مواد أساسية في بلد غني بالغاز والنفط!). وفي هذا السياق، فإن هذه المناورة اليائسة لدعم وإنشاء حركة انفصالية جديدة في الريف، ليست سوى محاولة جديدة أخرى لدفع المغرب نحو هذا الصراع بين الإخوة، الذي يحاول هذا الأخير بكل السبل تجنبه. بعد فشلهم الدبلوماسي الذريع تجاه جيرانهم في الجنوب، وخصوصا مع مالي التي أنهت اتفاق السلام الموقع في الجزائر بشأن قضية أزواد [9] والتي انخرطت مع النيجر وبوركينا فاسو في علاقات دبلوماسية جيدة مع المغرب، ها هم يخرجون بورقة الريف الانفصالية واستغلال ايقونة المقاومة الريفية البطل الكبير عبد الكريم الخطابي [10]، رغم أن الريفيين ليسوا انفصاليين، كما أكدت ابنة البطل، المرحومة عائشة [11] أو المؤرخة الإسبانية، المرحومة ماريا روزا دي ماداريغا [12]. وباختصار شديد، فإن أي مواجهة حربية مباشرة بين جيشي الجزائر والمغرب ستكون لها تداعيات سلبية كبيرة وتأثيرات لا يمكن تصورها على الاتحاد الأوروبي بأسره، الذي يعاني من التوترات الناجمة عن الصراع الروسي الأوكراني!

وأخيرا، فإن هؤلاء الجنرالات لن يقلعوا عن هوسهم وغايتهم المرضية المتمثل في زعزعة تمازغا وأوروبا، طالما أنكم لا تقومون بالتعبئة واستنفار حكوماتكم، لاتخاذ إجراءات جريئة وعملية لوقف جنون هؤلاء الجنرالات الجزائريين وإيقاف مؤامراتهم المكيافيلية، بدءًا مثلاً بمقاطعة شراء غازهم الطبيعي (الذي يمولون به روسيا)، ولما لا، بقطع كل العلاقات الدبلوماسية معهم، ما لم يحترموا المادتين 1 و2 من اتفاقية الشراكة الجزائر-الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن الفقرة 7 من المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة.

رشيد راخا،

رئيس التجمع العالمي الأمازيغي

SERVICE EUROPÉEN POUR L'ACTION EXTÉRIEURE

Chef de Division

Moyen Orient et Afrique du Nord
MENA.3. Maghreb

Bruselas, 9 Avril 2024
Ares(2024)1970775

M. Rachid Raha
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

M. Rachid Raha,

Je vous remercie pour le message que vous avez envoyé le 13 Mars à la Présidente de la Commission européenne von der Leyen et au Haut Représentant / Vice Président Borrell Fontelles, entre autres, dont nous prenons note.

Signature électronique

هوامش:

[1]- https://eur-lex.europa.eu/legal-content/FR/TXT/PDF/?uri=CELEX:52023IP0014

[2]- https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/RC-9-2023-0242_FR.pdf

[3] https://www.un.org/fr/about-us/un-charter/full-text#:~:text=VOTE-,Article%2027,vote%20affirmatif%20.de%20neuf%20membres

[4] https://www.maghreb-intelligence.com/exclusif-comment-le-patron-de-la-ddse-mhenna-djebbar-sest-personnellement-implique-pour-mettre-sur-pied-de-guerre-/le-parti-national-rifain

[5] https://amadalamazigh.press.ma/fr/raha-demande-la-reconstruction-de-lunion-dafrique-du-nord-et-le-/denouement-du-drame-libyen

[6] https://www.atalayar.com/fr/articulo/politique/algerie-france-sacrifie-moines-tibhirine-sur-l-autel-d-une-amitie-turbulente/20230831091855190198.html

[7]- هشام عبود: مافيا الجنرالات، جي سي لاتيس، 2002.

[8] https://www.yabiladi.com/articles/details/142859/-parti-separatiste-rifain-demande-l-algerie.html

[9]- https://amadalamazigh.press.ma/fr/lunion-europeenne-pourrait-il-sauver-les-hommes-bleus-de-sahara-du-/genocide-russo-malien

[10]- لقد ناضل محمد عبد الكريم الخطابي دائما من أجل الوحدة الإقليمية للدول المغاربية ومنه استلهمنا صياغة مشروعنا السياسي الطموح "بيان تمازغا" :

https://amamazigh.org/2013/11/manifeste-de-tamazgha-pour-une-confederation-democratique-sociale-et-transfrontaliere-basee-sur-le-droit-a-lautonomie-des-/regions

[11] https://fr.le360.ma/politique/video-aicha-el-khattabi-fille-du-heros-de-la-guerre-du-rif-repond-a-ceux-qui-/veulent-salir-la-201316

[12] https://zamane.ma/abdelkrim-el-khattabi-na-jamais-ete-secessionniste/

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵎⵓⵙⵜⴰⵡⵉⵏ ⵎⵓⵔⴰⵏ
ⵏ ⵜⵙⵖⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

المملكة المغربية
المعهد الملكي
للثقافة الأمازيغية

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة
من دعم الصحافة الوطنية المكتوبة المخصصة للأمازيغية وبحرف تيفيناغ
برسم سنة 2024

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الصحافة الوطنية المكتوبة، المخصصة للأمازيغية، وبحرف تيفيناغ، وتثمينا لدورها في النهوض بالإعلام الأمازيغي بالمغرب، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للجرائد والمجلات الوطنية المكتوبة كليا أو جزئيا بالأمازيغية، وبحرف تيفيناغ، برسم سنة 2024؛ على أن تخصص صفحتين، على الأقل، للأمازيغية وبحرف تيفيناغ.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:

- طلب في الموضوع موجه إلى عميد المعهد؛
- نسخة من البطاقة الوطنية؛
- شهادة بنكية أصلية أو شيك ملغى؛
- نسخة من الملف القانوني للجريدة أو المجلة؛
- تصريح بالشرف، مصادق عليه، حول الدعم الذي تستفيد منه الجريدة أو المجلة من جهات أخرى؛
- كشف مفصل عن كُلفة إنتاج العدد الواحد من الجريدة أو المجلة؛
- 05 نسخ من أعداد سابقة من الجريدة أو المجلة.

فعلى مسؤولي الجرائد والمجلات المعنية، الراغبين في الحصول على الدعم المذكور، توجيه طلباتهم إلى الأمانة العامة للمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص.ب: 2055 الرباط)، أو ايداعها لدى مكتب الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 22 ماي 2024.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

الفنان الريفي المغترب نجيب أمازيغ في حوار مع "العالم الأمازيغي" :

رالا بويا ليست ملكة ولا امبراطورية بل مقام موسيقي ريفي

حاوره: خيرالدين الجامعي

مرحبا بكم ضمن حوارات "العالم الأمازيغي" الشهرية، بداية من هو نجيب أمازيغ؟

نجيب أمازيغ ابن الريف من قبيلة تمسمان، كبرت في الريف وفي مدينة امزورن بالضبط.

كيف بدأتم رحلتكم في عالم الموسيقى؟ وما هي القصة وراء اختياركم لهذا المجال؟

رحلتي تمتد منذ قدومي إلى هذا الكون، إذ الموسيقى موهبة فطرية تولد مع الإنسان، وهي عطاء من عند الخالق، وما على الإنسان إلا صقلها بالعلم والممارسة، وهي جزء لا يتجزأ من ذبذبات الروح التي تحرك جسدي، فأنا لم أختر الموسيقى بل هي من اختارت جسدي لتستوطنه غذاء لروحي، والروح معجزة ربانية لا يفهمها إلا من آمن بها. بهذا يمكن القول أن الموسيقى تسكن الأجساد الطاهرة وتحميها من الشر والخبث، وهي بالنسبة لي ديانتي وبها أتواصل مع إلهي.

ما هي الصعوبات التي واجهتكم في بداية مشواركم الموسيقي، وكيف تغلبتم عليها؟

أولها نظرة المجتمع إلى الموسيقى والفنان، هي المعرقل الأول، نظرة سلبية ودونية ومحبطة، إذ أن الأغلبية يحرمون الموسيقى ويعتبرونها طريق الفساد الأخلاقي والسلوكي، إضافة إلى تعاطي ممارسيها الخمر والزنا والفساد، ناهيك على أنها ابتعاد عن (الدين)، حسب نظرتهم طبعا، ومعروف أن كلمة «أمذياز» في الريف تستعمل للسب والشتم والاستهزاء، مع العلم أنها كلمة نبيلة تحمل معنى راقي ألا وهو الشاعر الذي ينظم ويزن الكلام.

ثم انعدام الإمكانيات المادية والفضاءات لممارسة الموسيقى، حيث لا يوجد معاهد موسيقية ولا استوديوهات التسجيل في تلك الفترة، فكان من الصعب جدا الصمود ومواصلة الطريق ضمن هذه البيئة.

ورغم ذلك، بالإيمان وحب المجال استطعت التغلب عليها، فاخترت السفر خارج الريف من أجل ايجاد مساحة أكبر لممارسة الموسيقى، فعشت متنقلا بين مدن كثيرة، وخلالها تعرفت على فنانين ساعدوني في فهم ومعرفة أبجديات الموسيقى، وهنا بدأت في تقليد الآخرين، وغناء قطع لفنانين كبار، إلى أن تمكنت من معرفة بعض المقامات وكذا طريقة التلحين وفهم أسلوب العزف البسيط، يعني شيئا فشيا.

لتفتح لي بعدها أبواب الإذاعة، كراديو تطوان والرباط، وبدأت أشارك في أمسيات لجمعيات ثقافية ومهرجانات في مختلف المدن المغربية، إلى أن بصمت اسمي في لائحة الفنانين والمبدعين في المغرب.

كيف تؤثر تجاربكم وخلفيتكم الثقافية على إبداعاتكم الموسيقية؟

أعتقد أن أي فنان يؤسس لإبداعه على خلفية ثقافية معينه يبقى دائما منحصر في محيطه ومقوقع على إبداعه، فالأفضل للفنان أو المبدع أن ينفتح على ثقافات وألوان موسيقية أخرى ليكتسب رصيد أكبر وأوسع بكثير، فالمغرب فيه عشرات الأنماط والألوان الموسيقية الغنية، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، لو استطعنا استخدام هذه الألوان وتوظيفها لخلقنا مزيج من الفسيفساء الموسيقية.

وبما أنني كنت أعيش كما جل أقراني في محيط يغلب عليه الطابع السياسي والالتزام، حيث كنا نغني فقط الأغاني السياسية ونشتغل في هذا التوجه لإثبات الهوية الأمازيغية وتعزيزها بين صفوف الشعب المغربي، إذ كنت من المدافعين عن اللغة والثقافة الأمازيغية مع مجموعة من المناضلين آنذاك، يمكن القول كنت مزيج بين فنان وسياسي، وذلك بحكم مشاركاتي في تظاهرات عديدة، وعضو نشيط في صفوف الحركة الأمازيغية،

هي صحوة ثقافية قوية للثقافة والهوية الأمازيغية، وكنا سعداء بما نقدمه من تضحيات دون أن ننتظر مقابل أو شيء آخر، وأضيف أنني اشتغلت بجانب رجال كبار في الحقل الأمازيغي، كالأستاذ رشيد راخا، المرحوم أحمد الدغرني، ابراهيم أخياط وآخرون أعضاء في الكونجرس العالمي الأمازيغي، والذي كنت من بين الناشطين فيه أيضا، كل هذا كان في ظل الموسيقى والفن الملتزم الأمازيغي، وإلى يومنا هذا ما أزال أعتز بهويتي ولغتي وأحاول قدر المستطاع تقديمها إلى العالم في أبهى حلة.

التراث الموسيقي الريفي والأمازيغي عموما يتمتع بثراء موسيقي عظيم؟ ما الذي تأثر به نجيب أمازيغ؟

صحيح أن التراث الموسيقى الريفي غني ومتنوع جدا، وهذا راجع إلى الموقع الجغرافي للمنطقة، حيث توافدت عليه مجموعة من الحضارات والثقافات قديما، وأضف إلى ذلك أن حضارة شمال افريقيا والمغرب بالخصوص من أقدم وأكبر الحضارات على مر التاريخ، وفي الريف كل قبيلة لها لونها الموسيقي وايقاعها، ويجمعهم المقام الموسيقي رالا بويا، ورالا بويا هنا، ليست ملكة ولا امبراطورية ولا شيء مما يروج لها، بل مقام موسيقي ريفي، ككل المقامات في باقي أنحاء العالم.

وهي جملة موسيقة سليمة من حيث الترتيب الموسيقي والعلمي واللحني، وخير مثال أغنية الوليد ميمون (بويذونان)، أغنية جميلة تؤكد جمالية مقام رالا بويا.

وهنا عشقت الفن والموسيقى من مجموعة من الفنانين وخاصة الوليد ميمون، كما كان عشقي لباقي رواد الموسيقى الريفية.

ما هي الرسائل التي تحاولون نقلها من خلال موسيقاكم؟

الموسيقى ليست فنا للرقص والتسلية فقط! بل هي جزء من الروح البشرية ولها علاقة بالنفس البشرية والطبيعة، حتى أن لها تأثير على الحيوانات، وكما سبق وقلت هي ذبذبات صوتية تتحكم في توازن الروح والأحاسيس، فالنشاز في الموسيقى لا يستسيغه السمع.

إذا فهناك مجموعة من الرسائل التي يمكن تمريرها من خلال الموسيقى، وهي دائما ما تكون انسانية داعية إلى المحبة والسلم والسلام وتليين القلوب، هنا أتحدث عن الموسيقى.

لكن إذا تحدثنا عن الأغنية فهناك فرق كبير، لأن الأخيرة تركيبة من الكلمة واللحن، وهنا يمكن تمرير مجموعة من الرسائل الهوياتية والثقافية والسياسية والاجتماعية، وبالنسبة لي في البدايات حاولت معرفة لغتي الأمازيغية وهويتي عن طريق الموسيقى لأنها مرآة الشعوب، فكم من وطن ولغة، عرفناهما عن طريق فنانيها، وخير دليل الأسطورة «بوب مارلي»، إذ بفضله أصبحت «جامايكا» محج للراستا فاري.. إلخ.

ويمكن القول أن الموسيقى والفنانين الأمازيغيين ساهموا بشكل كبير في التعريف بالهوية الأمازيغية، وناضلوا كثيرا في مختلف المحافل الوطنية والدولية لإثبات هذه الثقافة العريقة، وهنا أؤكد على أن «الإبداع هو أن ترى الأمور والأشياء من زاوية جديدة وتدرك التفاصيل الغائبة عن الآخرين»، والأغنية تكوين قصير للصوت والآلات عادة ما يستغرق الأمر بضع دقائق ليعطينا إبداعا جميلا ورسالة مهمة للناس.

هل تتأثر موسيقاكم بثقافة وتقاليد بلد المهجر؟

ما دام الفنان يمارس الموسيقى ويبدع أكيد أنه سيتأثر بألوان موسيقية أخرى ومختلفة، وبما أن الموسيقى هي اللغة الوحيدة الموحدة في العالم والكون بأسره، فالنبرات أو النوتات الموسيقية هي نفسها في إمزورن ونفسها في الهند وآسيا، فقط الفرق هو في المقامات.

وأكيد أني تأثرت بأنماط موسيقية أخرى، كالموسيقى الفلكلورية الأمريكية، الموسيقى الروحية الهندية، موسيقى بلاد فارس إيران والموسيقى المغربية برمتها كالملحون والغيوان والأمازيغي بشتى تلاوينه، فما دام الفنان يبدع ويمارس الموسيقى يكون دائم التأثير والتأثر

هل تعتقد أن المهجر يوفر بيئة ملهمة للفنانين؟ وما هي المزايا والتحديات التي تواجههم هناك؟

المهجر كماء البحر كلما زدت شربا منه زاد عطشك، والإلهام لا علاقة له بالزمكان، إذ هو وحي يأتيك في غار، قصر أو في السجن، لكن ما يؤثر فيه المهجر، هو أن الفنان المهاجر يغادر بيئته إلى عالم ومجتمع آخر يجب عليه أن يندمج من جديد ويواكب نمط عيش جديد وأسلوب حياة جديدة، وأيضا بظروف وإمكانيات مادية متاحة ومساحة كبيرة من أجل البحث والتطوير، ونسج علاقات مع شعوب وثقافات أخرى، ربما ستغير أشياء كثيرة في مساره.

أما التحديات فهي الاستقرار وتسوية الوضعية القانونية، حتى يتسنى له الاشتغال في ظروف مرتاحة، مع أنه من الصعب ايجاد مكان للفنان الريفي في مجتمع غربي لا ينتمي إليه، فمن الواجب تقديم مادة موسيقية في المستوى، وأن يكون للفنان أسلوب راقي في التواصل والحوارات مع الناس، وهذا لبناء جسر تواصلي متين ومحترم، مع التركيز على الإبداع الجيد.

المتتبع للشأن الثقافي بالمغرب والخارج يسجل غيابكم عن المهرجانات والتظاهرات الثقافية، إلى ما يعزو ذلك؟

صحيح، لكن هو تغييب وليس غياب، أنا لما كنت أعيش في المغرب قبل خمسة عشرة سنة كنت أجوب البلاد من شمالها لجنوبها، وكنت دائم الحضور في المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، وهذا موثق على مواقع التواصل الاجتماعي وضمن أرشيف المهرجانات والملتقيات الثقافية التي شاركت فيها، لكن منذ أن وطأت قدماي أرض المهجر تغيرت أشياء كثيرة سأحاول سرد بعضا منها.

أولا كفنان أمازيغي ريفي في بلجيكا، أعتقد أنني المحظوظ بمشاركاتي الكثيرة في مجموعة من المهرجانات والتظاهرات المنظمة من طرف البلجيكيين ومراكز ثقافية أجنبية، كما أنني كل سنة أحيي أمسية كل شهر في أماكن مختلفة مع جنسيات مختلفة، وهذا أعتبره خطوة ايجابية بالنسبة لي، لكن ما دام المجتمع الريفي أو الامازيغي ليس له اهتمام ولا علم بما يحدث خارج محيطه ومجتمعه، يبقى دائما منغلقا على نفسه، والريفيين في أوروبا غير مندمجين بتلك الصورة التي تسمح لهم بمعرفة ما يحدث في مدينتهم، إذ أغلب الريفيين مجتمعين في أحياء يسكنها المغاربة، وفي مقاهي مع المغاربة والمساجد، ولا صلة لهم بالثقافة أو السياسة.

أما متعهدي الملتقيات الثقافية المغربية والأمازيغية في أوروبا، فأغلبهم نشطاء في الشطيح أو الرديح فقط، ولا علاقة لهم بالفن ولا بالثقافة، ويحرصون على إرضاء السفارات والقنصليات لتغدق عليهم الدعم المالي، ولكسب خاتم خدام الدولة المغربية كمهاجر صالح ووطني، وهذا على حساب الثقافة المغربية الأمازيغية الأصيلة.

الفنان الريفي مرفوض ومنبوذ من طرف الجمعيات الموجودة في أوروبا، إلا القليل منها ممن ينظمون أمسيات فقيرة وبسيطة بدون أي مقابل مادي للفنان، وغالبا ما تكون مساهمات رمزية من الفنانين، وتنزل عل الفنان اللعنات إن أوحى له عقله المطالبة بمقابل مادي جراء مساهمته، ويصبح في خبر كان، وهذا ما أصبحت عليه وكثير من الفنانين والمجموعات الغنائية قبلي.

هل تعتقدون أن الموسيقى الأمازيغية الملتزمة لا تزال لها قدرة التأثير على المجتمع؟

الموسيقى أو الأغنية الأمازيغية ساهمت كثيراً في توعية المجتمع وتعريفه بالثقافة والهوية الأمازيغية، فالفنان الأمازيغي ساهم بشكل كبير في إعادة الاعتبار لهذا المكون اللغوي والحضاري، بتقديم فنه للشعوب الأخرى، ومنهم من أوصل الموسيقى والثقافة الأمازيغية للعالمية.

لكن القدرة على التأثير في المجتمع ليست بذلك الحجم الكبير، لأن جيل عصرنا لم يعد يأبه للموسيقى الملتزمة أو النمط الذي أقدمه، ونادرا جدا ما تجد من الشباب من يهتم ويستسيغ موسيقانا، فجل الانتباه انصب لموسيقى الراب والهيب هوب، وهذا النوع من (الفن) أفسد الذوق الموسيقي للإنسان، وميع الكلمة الهادفة بكلمات تخدش الحياء، مع الأسف، مع بعض الاستثناءات طبعا.

إذن يصعب القول أن الموسيقى الملتزمة لا زالت لها القدرة على التأثير، لأنه لون موسيقي يعتبره الجيل الحالي لون وموسيقى العجوز القديمة.

كيف يمكن للفنانين الموسيقيين بالمهجر استخدام الموسيقى كأداة لتوعية الشباب المهاجر بخطر التطرف والإرهاب وتحفيزهم على التفكير النقدي؟

أولا كما سبق وأشرت أن الشباب الحالي لا يستمع إلى الموسيقى الأمازيغية في أوروبا أو المهجر، لأنه جيل يعيش فقدان الهوية والأصل، فشباب اليوم لا يفقهون شيئا عن بلدهم ولغتهم أو تاريخ وثقافة أبويهم، الجيل الجديد يعيش سكيزوفرينيا الوجود، في أوروبا الشباب المهاجر يتبجح بهوية عربية إسلامية، في تناف تام مع أمازيغيته، وهو المنطق السائد عند بعض الأوروبيين أيضا، وأمازيغي بأعين الريفيين عتد العودة للوطن، وهذه الازدواجية خلقت لديهم عقدة الهوية والانتماء، وتشتت فكري.

التطرف والإرهاب خرج من بيوت الريفيين المنساقين قلبا وقالبا مع الأفكار المتطرفة والمؤمنين حد النخاع بجماعات القتل مذهبها، وهنا يستوجب توعية المجتمع بدءا بالنساء أو الأمهات في أوروبا، والفن الريفي الملتزم ليس وسيلة لتوعية هذا الجيل الذي تربى على الفكر السلفي الريفي، وقليل من يحظى بعقلية منفتحة، أما الفنان أو الموسيقى الريفية أو الأمازيغية ليس لها مكان بين أغلب العائلات الريفية.

برأيكم كيف يمكن للجهات الرسمية دعم الفنانين الموسيقيين في جهودهم لتعزيز السلام ومكافحة التطرف من خلال الموسيقى؟

الجهات الرسمية هي المسؤولة عن تعزيز السلم والسلام واعطاء أهمية للبحث العلمي، الفنون، الرياضة، الاستثمار كما التجارة والصناعة، وايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والسياسية للبلاد، وأركز هنا على الاقتصاد المواطن، فالمواطن الذي يعيش أزمة اقتصادية ومادية يكون ضحية سهلة للاستقطاب من طرف المنحرفين أخلاقيا ودينيا، الجوع والجهل عدو للوطن والمواطن ودافع قوي لإفراز جماعات إرهابية وعصابات إجرامية، إذا يجب على الدول أن تهتم بالطبقة الفقيرة والمحتاجة لضمان الاستقرار والأمن للوطن، بعدها يأتي المجال الفني الذي يجب الاهتمام به وإعطاء فرصة للفنانين للعيش الكريم ومساحة واسعة للإبداع دون تمييز واحتقار لجهة أو لغة معينة.

ولكن الواقع عكس ذلك، نستشف احتقار وتقزيم للفن الريفي والفنان الأمازيغي بصفة خاصة في المغرب كله، إذ يقدم كفلكلور للسياح وكإنسان بدائي في السينما والتلفزيون، أما نحن الريفيون، فأغلب الفنانين مهجرين ولا يتم استدعائهم للمهرجانات والملتقيات المنظمة من طرف الجهات المسؤولة من وزارة وتلفزيون، وعندما يريدون أن يقدموا الفن الريفي في القنوات الرسمية، تستدعى وجوه متطفلة على الفن ولا علاقة لهم لا بالموسيقى ولا بالثقافة، ويقدمونهم كنجوم، في حين هؤلاء مجرد ببغاوات من صنع التفاهة الرسمية، أما الفنانين المتمرسين والمحترفين فهم يشكلون خطرا على شركات الإنتاج التلفزي، لأننا نحمل رسائل صادقة وقناعات وأفكار لا تستجيب لاسترزاقهم الإعلامي.

بعد ألبومكم الأول "أريف أريف اينو"، ما هي انشغالات نجيب أمازيغ الموسيقية التي يعمل عليها حاليا؟ وما هي خططكم المستقبلية في هذا المجال؟

«أريف أريف اينو»، باكورة إبداعاتي الفنية منذ أكثر من عشرين سنة، وتجربة متواضعة لمرحلة مراهقتي الفنية كما أسميها، وكانت دافعي للبحث والعمل أكثر في هذا المجال، رغم بساطة هذا العمل، إلا أنه كان حافز مهم في مساري الفني، وتوفقت إلى حد ما في مواصلة مشواري الموسيقي.

بعده اشتغلت كثيرا وطورت أسلوبي الموسيقي، وبحثت وحاولت استكشاف أسرار الموسيقى وولوج عالم آخر أو بالأحرى إيجاد نمط أو لون موسيقي خاص بي، وأعتقد أنني توفقت إلى حد ما، بالوصول إلى ما سهرت ليال طوال من أجله، وهذا عبر ولوجي للأكاديمية لدراسة الموسيقى هنا في بلجيكا، وتكوينات مهمة في علم الموسيقى، ما ساعدني أن أفهم جيدا ما أقوم به، وكذلك احتكاكي بمختلف الفنانين والثقافات العالمية في جولاتي الموسيقية بأوروبا ودول أخرى.

والآن أنا بصدد تسجيل بعض من الأغاني التي عملت عليها وحاولت من خلالها التجديد موسيقيا وخط أسلوب أتمنى أن ينال إعجاب الجمهور ويفتح قريحة النقاد الموسيقيين، مع أن هذا العمل يستنزف منا وقت وتركيز دقيق، ومصاريف مادية مهمة، إذ أني أنتج لنفسي وبنفسي، لانعدام ممولين أو شركات إنتاج، أشتغل بمهل، وأتمنى أن يكون هذا العمل مشرفا للموسيقى الأمازيغية والريفية خصوصا.

كما لدي إبداعات في مجال القصة والسيناريو، في انتظار من يترجمها على أرض الواقع.

كلمة حرة..

شكرا لجريدة «العالم الأمازيغي» على صمودها واهتمامها بالفنانين الأمازيغيين، وبقضايا الشعب الأمازيغي، وأتمنى أن يرفع الحصار على الفن والفنان الأمازيغيين، وأن تحاول الدولة الانفتاح ورد الاعتبار لهما، لأن الفن هو مرآة الشعوب.

جامعة محمد الخامس تكرم أساتذتها بمناسبة الذكرى 67 لتأسيس مسلك اللغة الإسبانية وآدابها

نظم مسلك الدراسات الإسبانية وآدابها بجامعة محمد الخامس بإشراف عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ليلى منير، الأستاذ عز الدين الطاهري، والأستاذة جهينة بن عياد، يوم عرفان واحتفاء بأساتذة اللغة الإسبانية المنتمين للأجيال السابقة، جيل المؤسسين، بمناسبة الذكرى 67 لتأسيس مسلك اللغة الإسبانية وآدابها.

سفراء الدول الناطقة بالإسبانية يشيدون بالاستراتيجية التعليمية للمغرب وعلاقاته الديبلوماسية

عرفانا بما قدمه وراكمه أساتذة اللغة الإسبانية بجامعة محمد الخامس لما يفوق نصف قرن من الزمن، نظمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط، بمناسبة الذكرى 67 لتأسيس مسلك اللغة الإسبانية وآدابها سنة 1975، والذي استمر وظل حاضرا وعرف تطورا وراكم تجربة علمية أكاديمية جعلت طلبة أساتذة بنفس الجامعة إلى حدود السنة الحالية 2024، وكانت هذه المناسبة بمثابة فرصة سامحة لتكريم ابرز الأساتذة الذين ساهموا في تأسيس هذا التخصص بهذه الجامعة والذين عملوا بجهد وجد لضمان استمراريته، واستمرارية رسائل العلم والثقافة بين الأجيال.

وبهذه المناسبة القت عميدة الكلية ليلى منير كلمة ترحيبية، أكدت من خلالها على أهمية هذا المسلك العلمي وأهمية تكريم لأساتذة الأجيال الأولى لهذا التخصص، كما أكدت على أن اللغة هي نافذة الانفتاح على الثقافة، وألقى سفير المملكة الإسبانية بالمملكة المغربية إنريكي اوخادا بيلا كلمة تعبر عن مدى عراقة ومتانة العلاقات المغربية الإسبانية، خاصة ما يتعلق بالعلاقات الثقافية، واعتبر تعليم اللغة الإسبانية من ابرز وسائل نشر الثقافة الإسبانية، وأعطى مثال بشبكة المعهد الاسباني ثيربانتيس، وبمناسبة الأسبوع الثقافي، أشاد بالأهمية التي يوليها المغرب للتعريف بالتاريخ المغربي الإسباني المشترك.

كما أشاد سفير الأرجنتين بالمغرب بابلو مارتين بينيرو ترامبورو بأهمية العلاقات الثقافية التي تربط المغرب بالبلدان الناطقة بالاسبانية، وأهمية حضور اللغة الإسبانية بالجامعة المغربية، ودورها في حماية العلاقات الثنائية، وتحقيق التواصل يجعل البلدان

أقرب مما هو عليه جغرافيا، وأكد سفير سلفادور بالمغرب اكناسيو دي كوسيو بيريس دي موندوسا على أن علاقات المغرب والبلدان الناطقة بالإسبانية تتعدى العلاقات الثقافية إلى توطيد العلاقات في مجالات أخرى، وبإمكان تعليم اللغة الإسبانية وثقافة الدول الناطقة بالإسبانية داخل الجامعة المغربية أن يعمق صداقة الدول.

وهنأت سفيرة المكسيك بالمغرب مبيل كوميز اوليفير جامعة محمد الخامس على عملها الجاد في ما يخص التبادل الثقافي، وكذلك نشرها لهذه القيم بشكل أكاديمي داخل اوساط الطلبة، كما أشادت بالعمل الأكاديمي والمستوى العالي الذي يقدمه أساتذة مسلك الدراسات الإسبانية وآدابها بجامعة محمد الخامس، وأثارت قضية الاختلافات الموجودة في اللغة الإسبانية، واعتماد المغرب لإسبانية الدولة الإسبانية، وعدم وقوف هذا الخيار أمام البحث في ثقافات الدول الناطقة بالإسبانية ككل، واختتم الجلسة الافتتاحية سفير دولة كوبا بالمغرب بعبارات تقدير لمجهودات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس في اتجاه تقوية العلاقات المغربية والدول الناطقة بالإسبانية، واستمرارية مسلك الدراسات الإسبانية واتخاذه المنحى التصاعدي لبلوغ ما هو عليه الآن، كما أشاد بالأهمية التي يوليها المغرب للثقافة الإسبانية.

حسن عربي: اللغة المغربية هي الأمازيغية والدارجة واللغة العربية أجنبية شأنها شأن اللغة الإسبانية

وتم تنظيم جلسة ثانية خلال نفس الصبيحة والتي تلت الجلسة الافتتاحية، حيث قدم لورينزو كابيلان دي طورو، المستشار الثقافي بالسفارة الإسبانية بالمغرب، محاضرة بعنوان "الإسبانية في المغرب"، عرض من خلالها دواعيه الشخصية التي جعلته يرتبط بالمغرب ويجعل منه بلدا ثانيا، وكيف نسج علاقته العميقة بالمغرب، والتي استمرت لازيد من 30 سنة، وتحدث عن حضور اللغة الإسبانية في مجالات حيوية في المغرب أبرزها التعليم، وقدم نبذة تاريخية عن بداية تثبيت تدريس اللغة الإسبانية وانتشارها بداية بالقسم الشمالي للمغرب، وتحدث عن أهمية قوة العلاقات المغربية الاسبانية وانعكاسها الايجابي على الطلبة الذين اختاروا مسلك الدراسات الإسبانية وآدابها، وهذا يعكسه عدد المراكز والطلبة المقبلين على تعلم الإسبانية، كما اثار قضية ضرورة وأهمية تعليم الثقافة واللغة المغربية في إسبانيا، لتوطيد العلاقات بين البلدين، وتحقيق التبادل الثقافي.

وقدم أستاذ كلية متعددة التخصصات الناظور حسن عربي، مداخلة بعنوان "توازن اللغة الإسبانية ووجهات نظرها في المغرب"، أشار إلى أهمية الانفتاح اللغوي وتعلم اللغات الأجنبية، ودورها في تحقيق التلاقح الثقافي، واعتر ان اللغة المغربية هي الدارجة والأمازيغية، وغيرها تعتبر لغات أجنبية، ومن ضمنها اللغة العربية التي لا تنتمي في الأصل إلى المغرب، وأكد على أن الإسبانية يجب أن تحظى باهتمام أكبر، نظرا لمنحاها التصاعدي داخل أوساط الطلبة والإقبال عليها، واعتبر ان اللغة الاسبانية اكثر من لغة اجنبية ولديها عمق في المغرب، ولديها تاريخ وجذور، خاصة وأن اول صحافة مكتوبة بالمغرب كانت باللغة الاسبانية في تيطاوين وطنجة، وحاليا يعود لها الباحثون لتوثيق بعض المعطيات التاريخية، واستمرت العلاقات التاريخية إلى حين توقيع معاهدة الحماية، ومع مرحلة التهدئة قامت إسبانيا بإنشاء مدارس إسبانية، التي استقطبت الجالية الإسبانية فقط، ثم نجحت في ضم بعض التلاميذ الذين كانوا يعدون على رؤوس الأصابع لقلتهم، وتحدث عن فترة فراكوا ومساهمة المغاربة في الحرب الأهلية 1939-1936، ما يجعل من المغربة جزء لا يتجزأ من التاريخ الإسباني المعاصر، وأضاف الأستاذ سعيد عربي أن هذه العلاقات التاريخية والثقافية استمرت إلى فترة ما بعد استقلال المغرب واستكمال وحدته الترابية، وظلت قائمة إلى حين إدخال اللغة الإسبانية إلى مدرجات الجامعة المغربية وانتشار شبكة المعاهد الإسبانية ثيرفانتيس، التي وصلت حتى إلى المدن الصغيرة مثل بركان، واعتبر في الأخير ان مستقبل اللغة الإسبانية بالمغرب رهين بالتوجهات الكبرى للدولتين المغربية والاسبانية.

وفي ختام الندوة العلمية، واليوم الاحتفالي بمناسبة الأسبوع الإسباني، والذكرى 67 لتأسيس مسلك الدراسات الإسبانية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، تم تكريم الأجيال السابقة والمؤسسة لهذا المسلك بهذه الجامعة، اكراما لهم وعرفانا بمجهوداتهم، التي جاءت على شكل شهادات أدلى بها طلبتهم في حقهم، وقدمت لها تذكارات رمزية لوفائهم وتبليغهم رسائل العلم والثقافة.

* نادية بودرة

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

إعـلان
عن فتح باب إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2024
خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

في إطار برنامج الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وطبقا لمقتضيات الإطار المرجعي الخاص بتنظيم هذه الشراكة، تعلن عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى الجمعيات الوطنية المعنية عن فتح باب إيداع طلبات إنجاز مشاريع، على وجه الشراكة مع المعهد، برسم سنة 2024، في المجالين التاليين:

- مجال التعابير الأدبية والفنية
- تنظيم ورشات تكوينية لفائدة الشباب في مجال الأداء المسرحي بالأمازيغية؛
- تنظيم ورشات تكوينية في مجال الكتابة الأدبية (الرواية والقصة)؛
- تنظيم ورشات تكوينية وتأطيرية لفائدة الشباب في مجال تنمية التعابير الفنية الجماعية والمحافظة عليها (فنون الرقص الجماعي والمعارف الأدائية والممارسات الفنية)، على أساس توفير عدة تكوينية؛
- إنجاز مشاريع جمع وتدوين الرواية الشفوية، وتوثيقها، ورقمنتها.
- مجال التراث الثقافي المادي واللاّمادي:
- تنظيم ندوات فكرية وإشعاعية: الاحتفاء بالسنة الأمازيغية (ايض ن اناير)، واليوم العالمي للتنوع الثقافي؛
- تنظيم ورشات تكوينية حول التراث اللامادي.

فعلى الجمعيات الراغبة في تقديم طلب الشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، من أجل إنجاز مشاريع في المجالات السالفة الذكر أن تقدم ملفاتها وفق المقتضيات والشروط المعمول بها، وذلك بتحميل هذه الأخيرة من الموقع الإلكتروني للمعهد/ باب الجمعيات.

ترسل ملفات الشراكة إلى عنوان المعهد (شارع علال الفاسي، مدينة العرفان حي الرياض، ص. ب 2055، الرباط)، أو تودع، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط، في أجل أقصاه 22 ماي 2024.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵉⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للكُتّاب والمُبدعين والمؤلفين بالأمازيغية أو حول الأمازيغية
برسـم سنة 2024

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الكُتّاب والمُبدعين والمُؤلِّفين والباحثين في مجالات اللغة والثقافة الأمازيغيتين، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص للكُتّاب والمؤلفين بالأمازيغية أو حول الأمازيغية، برســـم سنة 2024.
ويتمثل الدعم المذكور في اقتناء المعهد عدداً محدداً من الإصدارات المتمثلة في صنفي: (أ) الدراسات حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين، و(ب) مقاربات حول اللغة والثقافة الأمازيغيتين في إطار العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية؛ بعد التوصل بالموافقة على الطلب، في حدود 50 نسخة، وذلك وفق المسطرة المعتمدة لدى المعهد.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:
- طلب في الموضوع، موجه إلى عميد المعهد؛
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛
- نسخة من إصدارات الكُتّاب تحمل ثمن البيع؛
- شهادة بنكية أصلية أو شيك ملغى.

فعلى الراغبين في الحصول على الدعم المذكور توجيه طلباتهم إلى الأمانة العامة للمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص.ب: 2055 الرباط)، أو ايداعها لدى مكتب الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 22 ماي 2024.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

جامع بيضا : أرشيف المغرب الأول إفريقيا وفق منصة اليونسكو بسيول الكورية وسيكون منصة تدريب للقارة في السنوات القادمة

قدم مدير المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث عبد الجليل بوزوكار، مدير مؤسسة أرشيف المغرب جامع بيضا، الذي ألقى محاضرة حول الأرشيف تراث وحداثة، اليوم الخميس 18 أبريل ابتداء من الساعة الثالثة بعد الزوال، بمناسبة افتتاح شهر التراث، حيث قدم نبذة تاريخية عالمية ومحلية حول تجارب حفظ الأرشيف وتطورها، ومدى أهميتها في صيانة تاريخ وهوية الشعوب، وكما قدم مستجدات هذا الحقل العلمي واستراتيجياته المستجدة.

أثار مدير مؤسسة أرشيف المغرب جامع بيضا مسألة تداخل التراث والأرشيف، وقدم مثال بعض البنايات التي تحتوي على كتابات، وسبق له أن أثار هذه النقاشات مع القائمين على جمعية ذاكرة العالم، كما دعا المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث إلى الاهتمام بالأرشيف لأنه ينتمي إلى صنف التراث.

ونسب أصل كلمة أرشيف الى اللغة اليونانية القديمة، وأكد أن الأرشيف له عدة حوامل لا يمكن حصرها في الورق، وكان حاضرا في الحضارات القديمة مثل حضارة بلاد الرافدين وحضارة مصر، وتحدث عن حفظ اهل سوس لبعض وثائقهم الأسرية في المخازن الجماعية "إكودار" المخصصة لحفظ الواد الغذائية.

وحسب المؤرخ جامع بيضا انتقلت ظاهرة تجميع الارشيف وتحويله الى ارشيف وطني بعد الثورة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشر، لجعل الأرشيف أساس محاسبة النظام القديم، حيث اتضح أن الأرشيف بحاجة للتنظيم، ليفي بغرض كتابة التاريخ، وانتشرت الارشيفات في العديد من الدول منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين،

وأصبح الارشيف مرادف للتنظيم المحكم، وهو التعريف الذي تشبث به نابليون بونابارت، وجعل من الارشيف إستراتيجية استعمارية، واعتمد عليها لاختراق المستعمرات، ودراسة أرشيفها لكشف أسرارها، واستغلال كل ما جاء فيه من ثغرات في البنية الاجتماعية، حيث استغل المستعمر حتى الخلافات القبلية حول المورد المائية وحاولت إثارتها من جديد قصد بلوغ غاية التفرقة وتسهيل أمر فرض السيطرة الكاملة.

وأكد أن الأرشيف وحسن تنظيمه يحيل على استمرارية الدول والمؤسسات والمشاريع، عن طريق مراكمة الارشيف والاستفادة من أخطاء الماضي، ومنح قوة الحجية.

ثم تساءل مدير أرشيف المغرب مع الحضور حول حظ مغرب الأمس من الارشيف، وأجاب ان حظه كان ضئيلا فيما يتعلق بتنظيم الأرشيف الرسمي للبلاد، ولم تكن له استراتيجية واضحة، لكن مع بداية التكالب الاستعماري خلال القرن العشرين أصبح المغرب مرغم على تجميع الأرشيف، لان عدم توفره يضعف من قوة الندية للدولة، واستحضر حالات عاشها المغرب وهو يفتقد لنسخته من بعض المعاهدات والاتفاقيات، ولم يتم حفظها في الأرشيف، واستحضر جامع بيضا تجربة الدولة العثمانية، التي نظمت أرشيفها لتدبر مجالها الشاسع آن ذاك.

مقارنة مع الدولة المغربية خلال القرن الثامن عشر، استحضر حادثة جرت سنة 1791 خلال فترة حكم السلطان مولاي اليزيد، والتي جاءت في كتاب البولندي يان بوتوتسكي الذي زار المغرب خلال هذه الفترة، "رحلة في إمبراطورية المغرب" حيث عاين الرقاص في حضرة السلطان، يقرأ له ما بلغه من رسائل، ويأمره السلطان بكتابة أجوبة عن الكتابات التي استقبلها ليتم حرقها مباشرة، دون نسخ الردود التي بعث بها طبعا، وأمام صدمة البولوني الذي عاش شهد ما بلغته مرحلة الأنوار في أوروبا كتب؛ كيف يمكن لدولة أن تستمر إذا استمرت على هذا المنوال، فما يقرَّر اليوم لا يُعرف غدا؟، نبه جامع بيضا الحضور إلى أنه لا يعمم لكن ثقافة الأرشيف ظلت ضعيفة بالمغرب.

وفي نفس الاتجاه ذكر تجربة هنري دوكاستر الذي جمع مخطوطات ووثائق عبر العالم، وأثناء إقامته في الجزائر في ظل الاستيطان الفرنسي، استطاع تجميع الرواية الشفوية حول المغرب، وتمكن من رسم خريطة المغرب، وتحويلها لتحفة فنية، وأهداها للسلطان المغربي الحسن الأول بمراكش، وحين توقيع معاهدة الحماية 1912، دخل هنري دوكاستر إلى المغرب، وبحث بكل الوسائل عن الخريطة، ولم يجدها كما لم يجدها أحد من بعده.

وذكر محاولة تجميع الأرشيف التي كانت على عهد السلطان الشاب المولى عبد العزيز، والتي وصفها بالمحتشمة، لأنها لم تتجاوز بدار النيابة بطنجة، حيث أرغمه الأجانب الذين كانوا يتوسعون داخل المواقع المغربية انطلاقا من الجزائر وفق السياسة الفرنسية التي أطلق عليها ليوطي بقعة الزيت، وللوقوف أمام هذه الظاهرة التوسعية أراد السلطان استعمال الأرشيف لما لديه من قوة الحجية.

وأضاف في هذا الصدد أن؛ الكتاب والوزراء ما بين القرن السابع عشر والتاسع عشر، عند نهاية خدمتهم يأخذون أرشيف الدولة إلى بيوتهم، ويفقدون الدولة سنوات متراكمة من الأرشيف، ويجهلون أن الأرشيف ليس ملكهم، بل ملك للدولة.

واستحضر جامع بيضا تجربته في لجنة جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، حيث يقدم البعض مخطوطات ووثائق خاصة بالدولة، وفي هذه الحالة يتم حجزها لتعود إلى ملكية الدولة لأنها سرقة.

وعرض البروفيسور جامع بيضا مثالين عن أهمية الأرشيف، وهما قضية استرجاع الصحراء وتنظيم المسيرة الخضراء، وتجربة هيئة الإنصاف والمصالحة 2004 و2007، بالنسبة للحدث الأول حضر الملك الراحل الحسن الثاني، لهذه المسيرة بتسخير أساتذة ومختصين وجمع الوثائق والأرشيف داخل وخارج أرض الوطن، وتقديمه لمحكمة العدل الدولية لاهاي التي أكدت على وجود علاقات فعلا بين السلطة المركزية وبعض القبائل بالبيعة. وبالنسبة للحدث الثاني حيث أراد الملك محمد السادس نصره الله الذي كشف مكامن بعض التجاوزات التي عرفها المغرب فيما يخص حقوق الإنسان خاصة خلال الفترة الممتدة ما بين 1999-1959، أعد هيئة الانصاف والمصالحة التي عانت كثيرا من عدم تنظيم الارشيف وتعنت البعض من استرجاع الارشيف، في ظل غياب قانون يحمي الارشيف، ولما رفعت الهيأة ملف عملها الذي دام لأكثر من 23 شهرا، لوضع الأحداث في سياقها التاريخي، تم سن قانون الأرشيف وإحداث مؤسسة الأرشيف، وكذا اليوم الوطني للأرشيف الذي تم تحديده في تاريخ 30 نونبر.

واعتبر ان قوة تنظيم الارشيف مرتبط بالحداثة، وأن المغرب لا يزال بعيد عن بلوغ المستوى المطلوب في الأرشيف، وطالب بمجلس وطني للأرشيف، وبناية ذات هيبة دولة، ومختبر وقاعات تخزين بمسوى عالمي....، وهذا يحتاج الى إرادة سياسية وترسيخ ثقافة الأرشيف.

وأكد مدير أرشيف المغرب جامع بيضا على أهمية أرشفة وثائق وزارة المالية ودورها في حفظ الأموال العمومية، ويقي من تكرار الدراسات وهدر المال العام، ويحقق التراكم.

وأضاف جامع بيضا؛ "ما زلنا بعيدين عن تحقيق الهدف، رغم مرور 13 سنة عن بداية مؤسسة أرشيف المغرب"، وأكد على أن المضي قدما بالأرشيف "يحتاج إرادة سياسية، لن تأتي مع الأسف من الوزراء، وأتمنى أن تأتي من الأعلى"، وأكد أن أرشيف المغرب يحتاج لبناية أرقى تليق بأهميته؛ "نتقدم ببطء شديد، وهذه استراتيجية عمومية، تحتاج هيبة الدولة، لتعطي الأوامر لفلان وفلان والوزراء والجماعات المحلية... والأرشيفات قبل كل شيء مبني، وليست تضييعا للأموال، هذا خطأ؛ فالمباني مهمة".

وأكد أنه "رغم التقدم البطيء إلا أنه إفريقيّا المغرب اختير "من منصة اليونسكو بسيول الكورية، منصة تدريب للقارة في السنوات القادمة، رغم مصادرنا المتواضعة، وكوريا الجنوبية توفر تمويل متدربينا".

وخلص الأستاذ جامع بيضا إلى أنه من أبرز الصعوبات التي تواجه الأرشيف المغربي، هو اتلافه وحيازته دون وجه حق أو تهريبه نحو أرشيفات الدول الأجنبية، خاصة فرنسا، "فكل ما رأوه حساسا بعد الاستقلال تم نقله خارج المغرب، وهناك أرشيفات أخرى سُرقت، ولم يتنبه لها المغاربة، مثل أرشيفات محمد بن عبد الكريم الخطابي".

وحول مجهوداته لاستعادة الأرشيف قال؛ "استرجعنا الكثير وبقي الكثير، استرجعنا من فرنسا الكثير خاصة الوثائق الرقمية، لكن فيما يتعلق بأرشيف الريف، وأرشيف الخطابي أسررت على أخذ النسخ الأصلية لأنه لا ينتمي للأرشيف الكلونيالي بالمغرب، بل هو أرشيف مسروق من شخصية مغربية، وأدى بنا هذا الموقف إلى نوع من البرود في مجال الأرشيف".

وختم مدير أرشيف المغرب جامع بيضا لقائه بتأكيده على أهمية تنظيم الأرشيف وحسن تدبيره نظرا لانعكاسات إيجابية على الحاضر والمستقبل، "يعزز ممارسة الشفافية في ظل نظام ديمقراطي، وهو ضمانٌ استمرارية الدولة؛ فلا دولة عصريّة دون تنظيم عصري للأرشيف"، كما دعا إلى ضرورة ترسيخ ثقافة الأرشيف وضرورة حفظ الأرشيفات الخاصة ضمن أرشيف المغرب لحفظه من الضياع، ومنه حفظ تاريخ بلادنا العريق، ومراكمة أرشيف محترم يفي بتوثيق فصول هويتنا الحضارية.

* نادية بودرة

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵉⵏ

إعلان (تمديد)

عن إجراء مباراة لتوظيف باحثَين مساعدين اثنين (02)

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تمديد أجل إيداع الترشيحات الخاص بمباراة توظيف باحثين اثنين (02) من حملة شهادة الدكتوراه أو شهادة أخرى معترف بمعادلتها.

1. التخصصات المطلوبة وعدد المناصب
- اللسانيات الأمازيغية (منصب واحد)؛
- ديداكتيك اللغة الأمازيغية (منصب واحد).

2. طبيعة الاختبارات
تشمل المباراة على اختبارين:
- الأول: دراسة الملف العلمي للمترشحين من أجل انتقاء أولي؛
- الثاني: عرض ومناقشة مع لجنة المباراة بالنسبة للمترشحين المقبولين في الاختبار الانتقائي.

3. شروط المشاركة
يتعين على المترشح لهذه المناصب:
- أن يكون من جنسية مغربية؛
- أن لا يقل عمره عن 18 سنة وأن لا يتجاوز 45 سنة عند تاريخ إجراء المباراة؛ بالنسبة لغير الموظفين؛
- أن يكون متقنا للغة الأمازيغية.

4. المهام الموكولة للباحث في إطار المنصب
المهام الموكولة للباحث محددة في النصوص التنظيمية والداخلية للمعهد، وتتمثل هذه المهام على وجه الخصوص، في ما يلي:
- القيام بالبحث الأكاديمي والبحث العلمي وتأطير البحث؛
- تنسيق الدراسات وأنشطة البحث؛
- تقديم تقارير حول الانشطة العلمية المنجزة؛
- المشاركة في وضع البرنامج السنوي لعمل المركز الذي ينتمي إليه والسهر على إنجازها؛
- المشاركة في عمليات التكوين التي ينخرط فيها المعهد؛
- المشاركة في تنظيم التداريب والندوات والأيام الدراسة والمؤتمرات؛
- المشاركة في الأنشطة الإشعاعية للمؤسسة.

5.المواصفات حسب المناصب
بالإضافة إلى شروط المشاركة المذكورة أعلاه، يتعين على المترشح:

- بالنسبة لمنصب اللسانيات الامازيغية:
- أن يكون حاصلا على دكتوراه أو ما يعادلها في اللسانيات الأمازيغية؛
- أن يكون موضوع الأطروحة قد أنجز حول المعجم أو المصطلحية؛
- أن يكون متقنا، على الأقل، لأحد فروع اللغة الأمازيغية؛
- أن يكون ملما بالكتابة بحرف تيفيناغ وبالقواعد الإملائية للغة الأمازيغية الصادرة عن المعهد.

- بالنسبة لمنصب ديداكتيك اللغة الأمازيغية:
- أن يكون حاصلا على الدكتوراه في ديداكتيك اللغات الحية أو ما يعادلها؛
- أن يكون ملما بمتودولوجيات البحث في ديداكتيك اللغات وفي علوم التربية؛
- أن يكون متقنا، على الأقل، لأحد فروع اللغة الأمازيغية؛
- أن يكون ملما بالكتابة بحرف تيفيناغ وبالقواعد الإملائية للغة الأمازيغية الصادرة عن المعهد.

6. ملف الترشح
يتكون ملف الترشح من الوثائق التالية:
- طلب خطي للمشاركة في المباراة، موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مع تحديد المنصب المتبارى بشأنه وعنوان ورقم هاتف المترشح؛
- رسالة تعليل؛
- نسخة من السيرة الذاتية للمترشح؛
- نسخة مصادق عليها من شهادة الدكتوراه أو دكتوراه الدولة أو أية شهادة أخرى معترف بمعادلتهما، والشهادات المحصل عليها؛
- نسخة من أطروحة الدكتوراه ومن أعمال البحث المنجزة؛
- الترخيص لاجتياز المباراة مسلم من طرف الادارة التي ينتمي اليها المترشح إذا كان موظفا؛
- نسخة من عقد الازدياد؛
- نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
- ظرفان متنزان يحملان عنوان المترشح؛
- صورتان (2) فوتوغرافيتان حديثتا العهد؛
- نسخة من قرار المعادلة بالنسبة للحاصلين على الدكتوراه الأجنبية المعترف بمعادلتها.

الإدلاء بجميع الوثائق في نسخة ورقية واحدة وخمس (05) نسخ رقمية، في ملفات بصيغة pdf، وتُضمن بذاكرات USB أو بأقراص مدمجة.
ستنشر لائحة المترشحين المقبولين في الاختبار الانتقائي الأول، ولائحة المترشحين الناجحين ولائحة الانتظار على بوابة التشغيل العمومي www.emploi-public.ma، وكذا على البوابة الإلكترونية للمؤسسة، ويعتبر الإعلان عن لائحة المترشحين المقبولين لاجتياز الاختبار الثاني بمثابة استدعاء لاجتياز المباراة.

7. أجل ومكان إيداع الترشيحات
تودع ملفات الترشح بمكتب الضبط بالمعهد، مقابل وصل الاستلام، وذلك إلى غاية **يوم 13 ماي 2024 في حدود الساعة الثالثة زوالا، كآخر أجل، في العنوان التالي:**

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، شارع علال الفاسي،
مدينة العرفان. الرباط

زيت الزيتون والد مسعود
100%
100%